روايات عبير

الحاسة السادسة

www.Rewity.com

www.Rewity.com

Just Faith

Gail
NICHOLSON

N° 522

روايات عبير

www.Rewity.com

وقبل منتصف الليل بفترة قليلة - في العيادة - تمكن كل من "سالي" و "كين" من مشاهدة ابن "إستيلا" من نافذة القاعة المخصصة للأطفال حديثي الولادة كان الطفل نائما .

تمتمت "سالي" :

- إنه رائع . أعتقد انه يزن أكثر من أربعة كيلو جرامات ! تخيلوا فرحة "إيد" عندما يستلم برقيتنا !

أعلن "كين" وهو يضع قبلة على جبينها :

- أعترف بأني لم أحضر مثل هذا المشهد المؤثر من قبل .

- أنا لا أجرؤ على التفكير فيما كان سيحدث إن لم نكن قد عدنا فوراً إلى المنزل .

- لكننا نفذنا وكل شيء تم على أحسن وجه وكما اعترف الطبيب لقد نفذت كل ما كان يجب تنفيذه . إني فخور بك .

www.Rewity.com

لبنان	٢٠٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٦٠ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	٧٥٠	مصر	٣ جنيه
السعودية	٨		١٥
الكويت	٦٠٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٠٠ ريال

Canada	6 $
U.K.	2 £
U.S.A.	4 $
Greece	[illegible]
Cyprus	2 £
France	20 Fr

Just Faith

شخصيات الرواية

"سالي لاركان": صحفية ومقدمة النشرة الجوية في تليفزيون "ريكورد".

"كين هوجلين": زميل لـ "سالي" يمتلك فيلا ورثها عن خالته، وكانت تشاركه فيها "سالي" مع صديقتها تنفيذاً لطلب خالته الراحلة.

"إستيلا": إخصائية الرياضة بالقناة التليفزيونية وصديقة "سالي".

"هنري أوبانكر": مذيع يكره الكاميرات ويشعر بضغوط في العمل ويحاول الانتحار.

"فوستر": مدير عام القناة.

الغلاف الأمامي

ترى هل تستحوذ نشرة الأرصاد الجوية على اهتمام الجماهير بالشكل المؤثر؟ خاصة إذا كانت مقدمة النشرة تتمتع بسمات رائعة بالإضافة إلى الدراسة المتانية والعلمية التي حصلت عليها فهي تملك أهم ميزة ألا وهي الفطنة والموهبة في التنبؤات الجوية مما جعلها تبلغ أعلى الدرجات في مجال الإعلام، وهذا ما سوف تراه- عزيزي القارئ -عزيزتي القارئة- في هذه الرواية الشيقة

www.Rewity.com

الفصل الأول

كان "هنري أوبانكر" يهدد من جديد بالقفزة الكبرى.. للمرة الثالثة خلال اسبوعين، القت "سالي لاركين" بحذائها ذي الكعب المدبب وتخطت قاعدة النافذة.

قالت الفتاة لمقدم البرامج المنكمش على الكورنيش الضيق المصنوع من الأسمنت، وكان يبعد عنها ببضعة أمتار:

- امسك جيداً يا "هنري"! إني آتية!

- دعيني أسقط يا "سالي". ليس هناك من يسمعني.

حينئذ خفض هذا الشخص طالب الانتحار رأسه وهو رجل في سن النضوج، كانت نسمة الصيف التي كانت تهب بدءاً من فتحة "كوريوس كريستي" تداعب شعره الذي كان قد بدأ ياخذ في الشيب.

وتحرك كرافتته الرهيبة الخضراء ذات النقط البيضاء. بدأ يئن!

- ليس هناك من يريد أن يرى اني اقاسي الاستشهاد! اني أعذب كل

يوم من الساعة السابعة عشرة وخمس وأربعين دقيقة من يوم الاثنين حتى يوم الجمعة، غير أن الجميع يسخر من هذا!

- اسمع يا "هنري"، إنك تعلم جيداً أنها ليست حقيقة!

استمرت الفتاة في الزحف ببطء على يديها وقدميها في اتجاهه على هذا البروز الضيق. كما أنها كانت تتجنب النظر إلى الجراج الذي كان ممتداً أربعة طوابق إلى أسفل. وكان الريح يدخل في ملابسها الخفيفة. وكان الأسمنت الخشن يحدث خدوشاً في ركبتيها. وكانت ترتدي جوربا من النايلون. فجاة اشتبك جوربها في قطعة مدببة من الأسمنت ففتل من كعبها إلى ركبتها.

كان من خلفها، البث التليفزيوني يتابع نظامه كان لم يكن شيئاً. وفي قاعة إنشاء القناة الكبيرة كان التليفون لا يكف عن الرنين، المخرجون التلفزيونيون يبثون برقياتهم، ماكينات الطباعة تطن.. وليس هناك من يهتم بهذا الثنائي المعلق على كورنيش العمارة.

قال "هنري" وهو يقطب:

- إذا كانت ليست حقيقة، فلماذا إذن "فوستر" غير موجود هنا؟ هل أخطرته؟

- بالتاكيد، إنه مشغول في هذه اللحظة لكن.. لقد وعد انه سياتي ليتحدث معك عندما تتاح له الفرصة.

في الحقيقة، إن المدير العام للقناة لم يكن قد عبر بهذه الطريقة بالضبط. كان بالعكس قد أبدى جفافاً. رفع "هنري أوبانكر" عينيه نحو السماء وهو يستنشق بعمق. من المعروف أن هذا الشخص كان يتميز بملامح واضحة وصوت عذب معروفين لأغلبية شعب "كوريوس كريستي" منذ شهرين وهي الفترة التي كان يقدم فيها صحافة المساء في "تليه ريكورد"، "قناة الأخبار الجيدة".

www.Rewity.com

قال:

- حسناً جداً. لن اتحرك من هنا إلى أن تاتي هذه "الفرصة". هذا إن لم أكن قفزت من قبل.

ثم شد منديلاً من الورق كان قد وضعه تحت ياقة قميصه لكي يتجنب بقع المكياج، تامله لحظة بنظرة حالمة ثم القى به في الفراغ ونظر إليه وهو يهوي ببطء نحو الرصيف.

وقد انجذبت الفتاة إليه، أخذت تتابع سقوط المنديل حتى استقراره على الأسفلت. لقد ولد هذا المشهد فيها ميلاً للغثيان اعتراها في أعماق معدتها. ثم تجمعت نقط عرق كبيرة فوق شفتها العليا. اغلقت "سالي" عينيها وتنفست بعمق ثم قالت:

- اتوسل إليك يا "هنري" ادخل! على أي حال انت لا تستطيع البقاء هنا. قد تمطر بين الحين والآخر وستبتل حتى عظامك.

- ستمطر؟

وقفت "سالي" غير مستقرة على الإفريز تنظر إلى مقدم البرامج وهو يشاهد الأفق حائراً، مضطرباً، قطب حاجبيه. ثم فجاة مسح بنظره أشجار النخيل المغروسة على طول "شورلين درايف" قبل أن يقع على ميناء الصفاء حيث تتهادى اليخوت الفاخرة بالقرب من الرصيف.

ثم لوى "هنري" راسه بعد ذلك وتفحص القبة السماوية التي لا يريك صفاءها إلا بعض التجمعات المعزولة وقال:

- اعلمي يا "سالي" انك لا تخطئين أبداً، لكن هنا... آه! لقد فهمت، إنك تدفعينني إلى المشي. ثم اسقط. لن اتحرك بمقدار قلامة ظفر إلى أن يتنازل "فوستر" ويحضر ليكلمني بنفسه. أما انت فليس لديك عمل هنا. عودي.

- ليس من المعقول أن اتركك بمفردك في هذا الوضع! اسمع يا

"هنري": ليس الأمر فقط اني فقدت زوجاً من الجوارب الجديدة إنما - وكما تعلم جيدا - اني أخشى الفضاء. إنك تعرضني للموت. وبعد فترة تردد طويلة تنهد المذيع بصوت عال:

- موافق يا "سالي"، لقد ربحت، إني عائد، لكن اعلمي انه فقط من اجلك.. ومن غير ذلك..

ارتخت الفتاة إذ اطمانت. وبمزيد من الحيطة بدات تعود إلى النافذة متقهقرة إلى الخلف. وعندما كانت تتاهب لوضع يديها على القاعدة، قامت زوبعة فجاة ورفعت جونلتها ملقية بها على راسها، ارتبكت "سالي" في حركاتها، حاولت أن تتخلص منها فانزلقت ركبتها. اطلقت صرخة ضعيفة ومدت يديها إلى الأمام ملتمسة شيئاً تمسك به.

في جزء من الثانية مر شريط فيلم حياتها في ذهنها.. ولم ينقطع إلا في اللحظة التي امسكت فيها بحبل ستارة ترفع وتخفض. للاسف، الستارة انهارت في الحال، وابتعد قدم "سالي" اليسرى عن الحائط، كانت موشكة على السقوط.

صاح "هنري" في الوقت الذي كانت قطرات المطر بدات تتساقط فيه:

- "سالي"! امسكي بيدي.

- لا تقترب يا "هنري"! سنتعرض للسقوط معاً.. الأفضل أن تطلب النجدة!

كان قلبها يخفق بشدة.. نجحت "سالي" أخيراً في الإمساك بالكوردون النايلون الذي كان يحز على كفيها. حصلت بعد ذلك تقريباً على توازنها بوضع ركبتها اليمنى على الكورنيش وكان صوت داخلي يحثها على المقاومة.

ليس من هو في السادسة والعشرين من عمره يستحق أن يموت بهذه الطريقة الغبية، اليس أمامها الف حلم لتحققها، الف مشروع لتنفذها،

www.Rewity.com

الف مكان لتزورها والف شخص لتعرفهم؟ وإذا بنورس ياتي ويستقر على حافة نافذة الطابق العلوي ووقف يراقب الفتاة من أعلى.

صرخت "سالي":

- ابتعد.

لم يتاثر لكلامها بل اكتفى بان دار حول نفسه.

لفت الفتاة بعد ذلك الكوردون حول معصمها، تنفست بعمق ثم مدت يدها تجاه الحائط وعندما أحست بان كفها قد لمس الواجهة رفعت ركبتها ببطء لكي تسمح لقدمها اليسرى أن ترتكز على الكورنيش، كان ظهرها غارقاً في المطر، واخيراً عندما استطاعت أن تنتصب زحفت حتى النافذة دون أن تترك الحبل الملفوف حول معصمها، فجاة، ودون ان يصرخ، طار النورس ولمسها بجناحيه، حينئذ زلت قدم "سالي" من جديد. أطلقت صرخة حادة إذ شعرت انها معلقة مرة أخرى في الفضاء. في نفس اللحظة سمعت صوت طقطقة يعلن لها أن كوردون الستارة موشك على الإفلات. اغلقت عينيها حتى لا ترى الهاوية من تحتها ماذا كان دور "هنري" إذن؟

شعرت بعد ذلك بيد قوية تقبض على معصمها. وسمعت صوتاً قوياً يقول لها:

- إني ممسك بك. اتركي الحبل.

- هل تعتبرني مجنونة؟ قال الصوت ملحاً بهدوء:

- ضعي ثقتك في.

فتحت "سالي" عيناً ثم الأخرى لتكتشف فوقها تماماً وجهاً اسمر، خشناً لرجل لا تعرفه والذي توحي لها ملامحه بشيء ما. ربما تكون قد راته في مكان ما قبل الآن؟ كان يبدو على محياه انه رجل معتاد التجول تحت اشعة الشمس. وكانت عيناه العسليتان تسعيان إلى التعمق في

عيني الفتاة كانه يسعى للتودد إليها. كما كانت يداه المتصلبتان تبدوان قادرتين على أن تبعث بطاقة عجيبة في يدي "سالي".

كرر بهدوء:

- ضعي ثقتك في؛ إنك معرضة للسقوط.

أطاعت "سالي" وبجذبة قوية دفعها إلى النافذة وعاونها على العودة إلى قاعة التحرير.

وعندما لمست قدماها الأرض، وقعت "سالي" بين ذراعي منقذها.

مثل فتاة صغيرة قد افزعها كابوس دفنت "سالي" وجهها في كتف هذا المجهول واخذت تهتز. تركها تعمل كما يبدو لها وكانت تنبعث من عضلاته القوية طمانينة مريحة.

كانت الفتاة تزداد التصاقاً به كان حياتها مرتبطة به، في انتظار أن تنتظم ضربات قلبها السريعة وأن تستعيد ركبتاها القدرة على الانتصاب.

ثم في صحوة من ذهنها، تذكرت الفتاة انها وسط قاعة الصحافة وبين ذراعي مجهول، وانه لابد وان تكون مجموعة من نظرات الفضوليين مسلطة عليها، رفعت عينيها نحو منقذها. لم تستغرق النظرة التي تبادلاها جزءاً من الثانية، غير انها كانت كافية لخلق اتصال صامت متبادل بينهما.

في لحظة شعرت "سالي" كانها صعقت، ولقد عقدت معدتها بالضبط كما كانت تعقد عند اقتراب عاصفة. غير انها كانت في هذه المرة تحس إحساساً مختلفاً قليلاً، إذ كانت أكثر ارتباكاً وخاصة أكثر حساسية.. ابتعدت خطوة وهي تضحك بعصبية. قالت وهي تمرر يدا مرتجفة على خصلات شعرها الأشقر:

-هذا ما يسمى السقوط العمودي!

www.Rewity.com

شكرت هذا المجهول بابتسامة حارة ومدت له يدها.

قالت:

- شكراً. بدونك لكنت في تعداد الموتى.

وقف هذا المجهول مثبتاً نظره عليها، واضعاً يديه على وسطه وجاعلا ساقيه متباعدتين قليلاً، ثم سألها:

- ماذا كنت تعملين على هذا الكورنيش؟

تلاشت ابتسامة "سالي" وسقطت يدها. وكان تقطيب حاجبي الرجل قد تضاعف من التجاعيد المحفورة حول عينيه وعلى جبينه.. ثم بدا فجاة مهدداً:

- أنا.. أنا..

مال بعد ذلك على "سالي" وجعل وجهه على بعد بضعة ملليمترات من وجهها وقال:

- اتعرفين أنه كان من الممكن أن يقصف عنقك؟

تجمدت "سالي" وكانت حريصة على الاحتفاظ بثباتها واحتمال نظرته وقالت بصوت مضطرب:

- وماذا يهمك يا صديقي؟ بعد كل شيء إنها حياتي التي كانت متعلقة بكوردون ستارة منذ دقيقتين وليست حياتك! وعدا حركة خفية قد رفعت زاوية فمه، مكث محدثها بارداً. لقد اختار "فوستر دان" مدير عام القناة، هذه اللحظة لكي يتدخل.

قال بنبرة مرحة:

- هيا، قليلا من الهدوء. إن اهم شيء هو ان "سالي" تكون سالمة معافاة، هل كل شيء على ما يرام يا "سالي"؟ تنهدت وهي تصلح بيدها اعلى جونلتها الزرقاء.

- نعم. بخير..

استطرد وهو يربت كتفها:

- حسناً، الآن الكل يتوجه إلى العمل، الفسحة انتهت و"سالي" سالمة.

تمتم المجهول:

- ليس بهذه السرعة، إني مصر على معرفة ما كانت تعمل هذه الفتاة على الكورنيش.

أجابت بنظرة متصلفة:

- إني اتلقى دروساً بالمراسلة لكي أصبح لصاً من النوع العالي.

أما المدير العام - الذي كان يمقت الخلافات مهما كان نوعها- أصلح كميه ورفع يده قائلاً:

- لقد انتهى الحدث يا "سالي"، اقدم لك ابن خالتي "كين هوجلين" زميلنا الجديد في القناة. إنه عائد لتوه من "ريبورتاج" في "بنجلاديش". "كين" هاهي "سالي" مقدمة برنامج النشرة الجوية. واقول لك لأنها تعرف امرها.

قالت "سالي" مصححة:

- صحفية النشرة الجوية. شعرت "سالي" إثر ذلك أن الدم يهرب من وجنتيها.. كيف استطاعت أن توجه هذه الإهانة إلى الرجل الكبير "كين" أشهر كبار المحققين الصحفيين في العالم؟ وهذا بحسب قولها إنها لا تعرفه.

كان هذا الرجل يحتل منصباً مرموقاً منذ سنوات، غير أنه قد بدا في هندام غير معتنى به على خلاف ما كان يبدو في نشرة الأخبار على شاشة التليفزيون. كانت لحيته طويلة وكان شعره الكستنائي قد بدا اكثر طولاً مما كان عليه، غير منسق واصبح ايضاً ذهبياً من تاثير الشمس عليه. وعموماً كان مظهره يوحي بانه لم يبدل ملابسه منذ اكثر من اربع وعشرين ساعة، اردفت:

www.Rewity.com

- المعذرة! كان ينبغي أن أعرفك من أول لحظة يا سيد "هوجلين". إنه شرف عظيم لي مقابلة صحفي شهير مثلك.

ثم مدت له يدها مرة ثانية، فتنازل ومد يده هو أيضاً.

ثم استطردت:

- إن خالتك "رافينا" كانت دائماً تتكلم عنك. أرجو أن تتقبل مني مشاعر التعزية. إننا جميعاً كنا نحبها وإن صح القول إلى حد العشق. ولقد تأثرنا جداً لسماع خبر وفاتها. إني افتقدتها منذ ذلك الحين كثيراً.

أجاب "كين" والحزن بادٍ في نظراته:

- وأنا أيضاً وإن كنت لم أرها منذ فترة إلا نادراً خلال هذه السنوات الأخيرة. الخالة "رافينا" كانت.. "فريدة".

"فريدة" كانت صفة ضعيفة في وصف "رافينا باريش" بحسب تفكير "سالي". ربما كانت هذه الحاسة ترجع إلى هذا التعاطف الذي كان قد نشأ بين السيدتين من أول نظرة بالرغم من فارق السن بينهما. كانت هذه السيدة قد لقيت مصرعها في حادثة سقوط طائرتها في الـ"هيمالايا". ولم يوجد حينئذ بعد هذه الحادثة سوى رماد وبعض القطع المعدنية الملتوية وبمعجزة بقيت التعويذة الفرعونية التي كانت لا تفارق رقبة السيدة المسنة.. في هذه اللحظة، لاحظت "سالي" أن القلادة الأثرية، رمز الحياة، كانت تلمع تحت القميص الوردي الذي كان يرتديه "كين".

ولما كانت "رافينا" أرملة ولا نسل لها فقد تنازلت عن ثروتها لابني اختيها "كين هوجلين" و "فوستر دان". وكان موظفو القناة، منذ رحيلها، يتوهون في الظنون بالنسبة إلى المصير الذي كان ينتظرهم.

كان "فوستر" و "رافينا" على خلاف دائم عند إعداد البرامج المحلية، وكانت الثانية تمسح دائماً بظهر يدها أفكار الأول وهذا بمنحه ضربة

خفيفة على وجنته أو بتقديم ضحكة عذبة رنانة له.

كانت تكرر له:

- إني أعلم أنها لا تتعدى أهواء سيدة مسنة.. غير أن هذا يسليني.. "ويجعلني" أجد فرصة الحصول على هذه النزعات الخفيفة.

ثم تنصرف بعد ذلك، تاركة في محيطها سحابة عطرها الفرنسي، حتى تلحق بدرس "اليوجا"، تهتم بزهورها، تسهم في احتفال "سان فرنسسكو" أو تطير نحو "باريس" لحضور عرض أزياء راقٍ. كانت "سالي" تشك في أن يكون لـ "كين" نفس فلسفة الإنتاج التي كانت تتميز بها قريبته. وكانت بدافع من تفكيرها تتوقع أن "كين" لابد وأن يقوم بعمل تعديلات في القناة.

اقترب "هنري أوبانكر" وسلك حلقه. وعندما شعر "فوستر" بوجوده قدمه إلى "كين":

- السيد "هنري" مديرنا للإعلام، كما أنه يقدم مختلف النشرات المسائية منذ استقالة سلفه منذ شهرين.

وقد جمع "هنري" كل شجاعته قال معلناً:

- يتحتم علي أن أوافيك بوضعي يا "فوستر". وأنت أيضاً يا سيد "هوجلين".

قال "فوستر":

- سنناقش هذا فيما بعد.

الأمر الذي دفع المذيع إلى التراجع بينما اصطحب "كين" نحو مكتب "إستيلا چونز".

-تعال يا "كين" من هنا، يسعدني أن أقدم لك إخصائيتنا في الرياضة.

عندما نهضت السيدة موضع الاهتمام، جمعت "سالي" كل قواها لكي تمسك نفسها عن الضحك، أما "كين" فوقف مفتوح الفم.

www.Rewity.com

كانت "إستيلا" ضخمة تفوق "كين" بخمسة سنتيمرات على الأقل. بالإضافة إلى أنها كانت تبدو ظاهرياً حاملا.

وحتى تخفي مرحها وضحكها، هربت "سالي" تجاه مسكنها.. ثم بدأت في الاستعداد لنشرتها الجوية المسائية. بدلت ملابسها وأصلحت تسريحة شعرها التي كانت الأحداث الأخيرة قد أفسدتها. وبينما هي تتزين إذا بـ "إستيلا" تلحق بها في مسكنها.

ارتمت السيدة في المقعد المجاور ذي المساند بجسمها المستدير. وكانت في مواجهة المرآة.

قالت:

- ما رأيك يا صديقتي في مديرنا الجديد؟

هزت "سالي" كتفيها واستمرت في وضع أحمر الشفاه. "إستيلا" التي كانت تعتبر أفضل صديقة لها وكانت تشاركها أيضاً نفس المسكن، انطلقت في الضحك وهي ترفع علبة بودرة.

ثم قالت:

- لقد اعتقدت- في لحظة واحدة- أني أحضر انصهار روحين توءمين.

- بربك، عم تريدين أن تعبري؟

- إني أتكلم عنك أنت و"كين هوجلين" أتكلم عن كم من الشرارات الكافية لإطلاق صواريخ. أتكلم عنكما وقد أطلقتما ما فيه الكفاية من إشارات كهربية لإنذار أسطول بالمحيط الهادئ.

- إنه أغرب ما سمعت! بحسب رأيي أن "إيد" رحل مبكراً هذه المرة وأن غيابه بدأ يربكك.

كان زوج "إستيلا"، الملازم "إيد چونز" طياراً في البحرية المختصة بالطيران. كان حالياً في مأمورية مدة ستة أشهر على حاملة طائرات.

قالت "إستيلا" وهي تمرر يدها في خصلات شعرها:

- إنها حقيقة. إني أجد الوقت طويلاً جداً غير أن هذا لا يمنع، لقد سبق لي أن ورأيت هذا اللهب في عيني "إيد" أفلا أراه في عيون الآخرين؟

- إنك تتخيلين أموراً وتكونين أفكاراً. اسمعي يا "إستيلا". إن هذا النوع كان ثائراً ضدي! لقد حدث ذات لحظة أنه كان سيفترسني غير ناضجة! لا يمكن ألا تكوني شاهدت ذلك.

ابتسمت صديقتها وقالت:

- نقول هذا..

كان "كين" جالساً في مكتب ابن عمه الفاخر يتابع نشرة الأخبار في السادسة مساءً على القناة وكان برفقته "فوستر". وبينما كان "هنري" يسرد سلسلة أخبار خارجية ومحلية، كان "كين" يتثاءب بصوت عالٍ ويفرك عينيه.

ثم تمتم:

- موافق إني متعب، لكن هذا النوع قادر أن يبعث بالنوم إلى أي شخص لايرغب في النعاس.

قال "فوستر":

- إنك تفهم حالياً لماذا تعمق تليفزيون "ريكورد" في تسعير أماكن الاستماع. قد ترفض تجارة الخردة أن تشتري لنا مساحة للإعلانات والدعاية. عندما أتتني الخالة "راڤينا" بإداركها وتصورها الهزء- حاولت عبثاً أن أقنعها أن من يتمنى سماع الأخبار الجادة فقط لا يتحقق له ذلك. إن الجمهور يطالب بعرض الدراما المعبرة عن مشاعر وأحاسيس البؤس ربما يكون هذا كشفا حزينا للطبيعة الإنسانية غير أنها الحقيقة الكاملة.

www.Rewity.com

حينئذ مرر "كين" يده على جبهته، ثم أجاب معتقدا أن أفكار ابن خالته جوهرية كأفكار خالته:

- إن كل ما أعلم هو أنه من حق مشاهدي التليفزيون أن تصلهم معلومات، إذ لا يمكن أن تتلخص نشرة أخبار في سلسلة قصص صغيرة بالقدر الذي يقوم به "أوبانكر". وكان هذا النوع قد ابتلع عصا مكنسة في وجبة الإفطار!

أعاد "كين" نظره إلى الشاشة التي كانت "إستيلا" تعدد عليها مبادرات لاعب "بيسبول" ثم تطلق دمدمة غيظ.

- شيء لا يصدق! أ ذهبت هذه الفتاة للصيد؟ يا "رافينا" هل تنتظر حتى تعطى نتائج آخر يوم في البطولة؟

- على ما أتذكر: إنهن قد توجهن إلى درس "يوجا". في الحقيقة "إستيلا" لديها من الأمتعة ما يكفي للقيام بأفضل من ذلك. لكن عندما شكوت إلى "رافينا" عن حصيلة أقسام جريدتها، قالت: إن إعلان نتائج رياضية يعتبر شؤماً لأن هذا قد يشجع على خلق روح المنافسة وهي موجودة حالياً في مجتمعنا! "تخيل ما يشعر به أولئك المساكين البؤساء الذين خسروا مباراة عند سماع هذه النتائج". هكذا قالت. أنا لا أكاد أنساه!

تمتم "كين" من جديد بصوت أعلى من المرة السابقة.

هنا استطرد "فوستر":

.- هل تفهم الآن لماذا توسلت إليك أن تمد لي يد العون؟ بعد كل شيء أنت مسؤول هذه القناة وأنا لا أجد أن لدي القوة اللازمة لإعادة النظام إلى هذه الفوضى.

- وكاننا في سيرك! مسعاهم هو أن يدور العالم والعودة إلى الصفر.

- مستحيل إن "رافينا" أعادت عقود كل طاقم العمل منذ شهرين- مع

زيادة من غير كلام- ماعدا عقد "سالي".

هكذا ختم "فوستر" مشيراً إلى الشاشة بذقنه. بالضبط، ها هي. - لنر إذن ما تقدمه لنا في إنتاجها صغيرتنا الرائعة اللطيفة المولعة بتسلق الجبال.

استقر "كين" في مقعده وأخذ ينظر إلى الفتاة وهي تلخص اليوم بمدد وفير من صور بالقمر الصناعي وصور ببحث تركيبي آخر صيحة. وبصوت عذب وواضح، أخذت تعدد درجات الحرارة الصغرى والكبرى المرتفعة في المنطقة. من دهشته قطب "كين" حاجبيه: إذ كان يتوقع عرضاً بعصبية أكثر، دون أصالة أو ابتكار.

غير أن الفتاة كانت تبدو مسيطرة تماماً على موضوعها عندما كانت تتكلم عن مضادات العواصف، عن الضغط الجوي.. وغيره. وقد انجذب إلى سحرها، مال إلى الأمام. كانت عينا "سالي" تطلقان إشارات عندما كانت تعلن درجة حرارة المياه في عرض الـ "بادر ايلاند"، مثبتاً نظره على شعرها القصير الأصفر الفاتح، تساءل: هل هو في ملمسه كما كان يبدو؟

كما أنه أعجب بها وهي تشير بأصبعها إلى كتلة عواصف..

قال "كين" في النهاية:

- إنها هذه الصغيرة موهوبة. كما أنها ممتازة.

- وكيف! أتعلم أنه بفضل الدقائق الخمس الأخيرة لهذه النشرة نحتفظ برؤوسنا خارج المياه؟ إن الناس يشاهدون الأحداث على القنوات الأخرى بطريقة عادية، لكنهم يتكتلون على تلفزيون "ريكورد"، ليشاهدوا النشرة الجوية التي تقدمها "سالي".

قال "كين" مندهشا:

- أمر عجيب. إن هذه الفتاة تكاد تفجر الشاشة.. ومع ذلك ما الذي

www.Rewity.com

يميز هذه النشرة الجوية عن غيرها؟

- انتظر البقية.

قالت الفتاة:

- أما عن طقس الغد تتوقع الأرصاد الجوية المحلية سماء ملبدة بالغيوم ما يقرب إلى ثمانين في المائة مع فرص مهيئة لسقوط الأمطار. غير أن "سالي" تقول لكم..

ثم توقفت خلسة لكي تلقي إلى الكاميرا ابتسامة ساحرة كان لها على "كين" وقع لكمة في معدته" ثم أردفت:

إن السماء قد تصفو قبل الفجر وأنه سيكون لنا يوم مشمس مع درجة حرارة ثلاثين. إذن لا تنسوا خاصة أصدقائي الأعزاء، الكريم المضاد للشمس!

انفجر "كين" قائلا:

- ما الذي دهاها؟ هل سقطت هذه الفتاة على رأسها؟

أطفأ "فوستر" التليفزيون ونهض قائلا:

- من الصعب تصديق ذلك! لكن "سالي" لا تخطئ أبداً.

ألقى "كين" بعد ذلك نظرة حائرة إلى ابن خالته.

- ماذا تعني لي؟ كيف أن هذه الفتاة الصغيرة من الممكن أن تكون لديها معلومات أفضل من الأرصاد القومية؟

أجاب "فوستر" وهو يهز كتفيه:

- هذا ما أجهله. وفقاً لما تقول إن تكوينها حساس إلى التغييرات المناخية.

- تكوينها، بنيتها؟ عجبا! لكم أسمع! إن خالتي حولت هذه القناة إلى دار مجانين!

انتصب "كين" وانصرف نحو الباب قائلا:

- إني عائد إلى المنزل لتناول بعض العصير والاستلقاء في سريري. ربما أرى بوضوح أكثر بعد نوم أربع وعشرين ساعة من العرض.

- هل أنت مقيم عند الخالة "رافينا"؟ قبل أن تذهب إلى هناك، وجب أن أحذرك من أن..

لكن الباب كان قد أغلق و"كين" كان قد ولج في الدهليز بخطى واسعة تاركاً المبنى دون تأخير متمتما بلا انقطاع كل عبارات اللعنة. وكان قد حصل على إجازة مدة أسبوعين. كيف سيتمكن في وقت قليل هكذا أن يعيد النظام إلى الفوضى التي اكتشفها؟

###

استيقظ "كين" فزعاً. وفي ظلام الغرفة، فتح عينيه واستغرق عدة ثوان لكي يتحقق ويتذكر أين هو! كان "كين" خلال السنوات الثماني الماضية قد نام في أماكن مختلفة أغلبها معزولة ومعرضة للخطر غير أن عطر الزهور المجففة والأثاث الذي يحوط به كانا يطمئنانه سريعاً؛ استرخى على وسادته وأخذ ينظر إلى السقف. فرد ذراعيه وتساءل: كم من الوقت له الآن وهو لم ينم في مكان مريح مثل هذا؟ كان في مساء الليلة الماضية، وقد كان منهكا، قد ألقى بنفسه على سريره الكبير دون أن يتجول في المنزل. ينظر إلى ساعته. علم أنها السابعة صباحاً، كان قد نام اثنتي عشرة ساعة ويوم السبت يبدأ. وعندما سمع من على بعد صوت خرير ماء أراد أن يعود إلى النوم.

المطر؟ هكذا إذن لقد أضلت الأنسة أرصاد.

وهو أمر مألوف. ثم تذكر أنه كان قد حلم بـ "سالي" في موقف لائق محتشم. حاول "كين" الحصول على تفاصيل هذا الحلم، لكن بالرغم من كل جهوده المبذولة من أجل ذلك، كان يهرب منه.

امتنع حينئذ عن اللعن. ما الذي استطاع أن يسترعي اهتمامه نحو

www.Reality.com

هذه الفتاة؟ هل كانت ابتسامتها؟ هل هي عيناها الزرقاوان اللتان تمتزج فيهما نظرات الجاذبية والسذاجة؟ ربما يكون ذلك لأنه ببساطة لم يحصل على دفء ذراعي فتاة منذ فترة طويلة. ومن ضيقه، ألقى بالأغطية واتجه نحو الحمام بغية التخلص من العرق الذي تراكم عليه أثناء سفره الطويل.

###

كانت "سالي" في هذه اللحظة واقفة تحت تيار الماء الدافئ مستسلمة لملاطفة الماء لجسمها.

فجأة، مع صوت طقطقة، فتحت ستارة الحمام. ارتجف قلبها واهتز كيانها واتسعت عيناها. رأت في مواجهتها رجلا.. صاحت "سالي"... فاختفى.

الفصل الثاني

انتزعت "سالي" بسرعة ستارة الحمام والتفت بها.

سألته:

- ماذا تفعل هنا؟

"هل هذا الرجل عديم الحياء"؟

أجاب:

- إنه منزلي. وكنت مستعداً لأخذ دش في "حمامي". يجدر بي أن أسألك: ماذا تعملين أنت هنا؟

- إني أسكن هنا مع "إستيلا" منذ بضعة شهور بناء على طلب "رافينا". ثم بعد وفاتها، طلب "فوستر" منا بل قد رجانا أن نمكث فترة قليلة و...

خفضت "سالي" عينيها على الستارة ذات النقط الوردية التي كانت ملفوفة بها.

www.Rewity.com

- مقهورة، دارت "سالي" على عقبيها معطية ظهرها لهذا الدخيل.

وبكل عزة نفس قالت:

- إذا كنت ترغب في الابتعاد لحظة يا سيد "هوجلين"، فانا مستعدة لترك المكان لك.

قال:

- ألا تجدين أن عبارة سيد "هوجلين" رسمية بعض الشيء نظراً لهذه الظروف؟

ثم أضاف:

- الأفضل أن تناديني يا "كين"..

قالت:

- ماذا دهاك؟

أجاب وهو يناولها الصابونة:

- أتيت لآخذ دش.

أمسكت الفتاة بالصابونة والقت بها على الأرض.. ولعنت.

غادرت الحمام بسرعة واتجهت جرياً إلى حجرتها وأغلقت الباب بشدة. وعندما سمعت صدى صوت ضحكات منبعثة من الحمام أرادت في لحظة قصيرة أن تعود ثانية إلى الحمام لكي تغرق هذا الشخص السخيف بالشتائم، غير أنها تذكرت أن "كين هوجلين" كان رئيسها فاخذت تعد إلى عشرة، بالإضافة إلى أن المنزل منزله. وبعد أن ارتدت ملابسها لاحظت "سالي" أن غضبها قد هدأ غير أن ارتباكه هو لم يشر إلى أي ضعف. نزلت إلى الدور الأرضي غير مندفعة كعادتها.

إنها المرة الثانية التي وجدت نفسها، خلال بضع ساعات، في موقف مهين وجهاً لوجه مع "كين". وخاصة، مادام قد استقر عند خالته، ليس امامهما: "إستيلا" وهي إلا مغادرة الفيلا الفخمة التي تقيمان فيها بدون

مقابل منذ عدة أشهر والذهاب لاستئجار مسكن آخر.

غير أن عملية الرحيل مع حالة حمل صديقتها سوف ينتج عنها مشاكل ضخمة. وعندما وصلت إلى المطبخ، ألقت نظرة حزينة على النافذة التي تطل على المحيط. كانت لا تمل قط من النظر إلى هذا المشهد، كان الشارع الرئيسي المحاط بالنخيل هو الوحيد الذي يفصل الفيلا الكبيرة عن الخليج ذي المياه الزرقاء. كان الموقع أحد أجمل مواقع "كورپوس كريستي".

-وضعت "سالي" إبريق القهوة الكهربائي وتناولت كوباً من عصير البرتقال دفعة واحدة على أمل أن تستعيد قوتها بمزيد من ڤيتامين "C". وبذا تكون قد وجدت الحل.

وقفت بعد ذلك تنظم عملها في المطبخ الضخم القديم. وبعد أن أعدت وعاءً كبيراً من عجينة الفطير ثم صبت قدراً منه في إناء، أتى صوت من خلفها يقول:

- هل لي الحق في فنجان قهوة؟

وقد دهشت "سالي"، التفتت دون أن تترك الإناء الأمر الذي جعل جزءاً من العجينة يقع من فوق كتفها. وعندما أكملت نصف الدائرة، رأت "كين" بلا حراك على بعد بضع خطوات منها. وقطعة عجين تعلو وجنته. فتقلصت عضلات فكيه.

قال:

- كان في إمكانك الاكتفاء بالإجابة ببساطة: "لا".

حاولت "سالي" الاحتفاظ بكرامتها بالرغم من رغبتها في الضحك، وبعد أن صدرت منها قهقهة على دفعتين سيطرت على نفسها وأمسكت بمنشفة من الورق واقتربت منه وقالت وهي تمسح وجنته بسرعة:

- أنا آسفة جداً، إني متأثرة جداً.

أجابها:

- لست أدري لماذا، لكنْ شيء ما يقول لي إنك لست متأثرة إطلاقا.

منعت ضحكة أخرى وأمسكت بمنشفة أخرى وأنهت عملية النظافة، لكن ليس دون أن تلاحظ أن ضيفها كان قد حلق ذقنه حديثاً.

وبعد آخر لمسة بالمنشفة، أمالت رأسها ورفعت عينيها عليه. تلاشت ابتسامتها في الحال، تلاقت نظراتهما مثل سيفين بعد المبارزة. وقعت بعد ذلك يد "سالي" إلى جانبها. ثم كفت عن التنفس.

وكما يحدث لها عند اقتراب عاصفة ضخمة شعرت بقشعريرة تخترق عمودها الفقاري. تراجعت خطوة لكي تقطع هذا السحر الذي كان قد ساد المكان وعادت إلى عجينتها.

صب "كين" لنفسه قدحاً من القهوة. وأثناء ما كان يرتشفه، رفع جزءاً من ستارة النافذة التي كانت تعلو الحوض وألقى نظرة إلى الخارج.

ثم قال:

- منذ ربع ساعة، كدت أحلف أني سمعت المطر يتساقط.

قالت:

- مستحيل! السماء أصبحت صحوا منذ حوالي الخامسة صباحاً. وسيكون النهار مشرقاً رائعاً.

- أرى ذلك لابد إذن أن أكون قد خلطت بين صوت مياه الأمطار وصوت مياه الدش.

بعد فترة تردد عادت "سالي" إلى خفق عجينتها.

- بلا شك.

كانت قد قامت بعمل نحو اثنتي عشرة فطيرة وكانت أثناء إعدادها

تتجنب نظراته. وعندما أتمت العملية، التفتت أخيراً موجهة إليه الكلام:

- أتريد فطائر؟

- إنها تبدو لذيذة. هل أنت واثقة أن لديك ما يكفي لإعطائي؟

- بالتأكيد. أنا من أسرة متعددة الأفراد ومعتادة أن أعد طعاماً لثمانية أشخاص. وحتى عندما أحاول تحديد الكمية كنت أعمل كثيراً. إذا كنت ترغب في تناول عصير برتقال، تجده في الثلاجة وفيها أيضاً فراولة. أما الباقي فهو على المائدة. في إمكانك أخذ مكان "إستيلا"، لأنها ستستيقظ بعد ساعة. كانت مائدة الإفطار معدة وسط حجرة صغيرة من الزجاج بعيدة بعض الشيء عن المطبخ الذي يطل على الحديقة الفاخرة.

من الجانب الآخر للزجاج كانت أشعة الشمس الصباحية تتراقص على سطح حمام السباحة، وكانت نسمة الصباح تلف موج البحر وتهز باقات الزهور الحمراء.

التفت "كين" نحو "سالي" ثم أعلن بعد فترة تأمل طويلة:

- كنت قد نسيت تقريباً إلى أي مدى أحب هذا المكان.

"توقف برهة وقطب حاجبيه":

- ماذا عملت لكي تخمني؟

- أخمن ماذا؟

- أنها لن تمطر اليوم.

قالت وهي تمد له يدها بزجاجة شراب:

- غاية ما في الأمر أني قد شعرت بذلك. هل تريد وضع قليل من هذا

www.Rewity.com

الشراب على الفطائر؟

حك رأسه وأخذ الزجاجة دون أن ينطق بكلمة. وحتى تقطع هذا الصمت الثقيل قالت:

- اسمع نحن لا نريد- "إستيلا" وأنا - أن نضايقك أكثر من ذلك. إن خالتك "رافينا" الحت في أن نبقى هنا بحجة أنها لا تحب أن تترك منزلها شاغراً في غيابها، غير أني أعتقد أنها كانت قلقة لرؤية "إستيلا" حاملا ووحيدة، لأن أسفارها لم تكن طويلة كما كانت تقول. ربما كانت تخشى الوحدة هي نفسها. والآن اطمئن هذا لا يخلق أي مشكلة: هبني فقط بضعة أيام حتى أغير بندقية الكتف وسنترك المكان بعد ذلك.

- مستحيل! سنجد حلاً لكي نشترك في هذا المسكن خلال هذه الفترة القصيرة التي سوف أقضيها هنا. وفي انتظار أن نقرر، - "فوستر" وأنا- ما سنعمله بهذه الفيلا نكون لك شاكرين بان تستمري في شغلها.

- بسرعة فائقة وضعت "سالي" الموافقة والرفض لمثل هذا العرض في كفتي الميزان وانتهت بأن حكت رأسها ببطء.

هز رأسه هو أيضاً وقال:

- إني أقضي في الخارج عشرة شهور من الاثني عشر شهراً من العام. أما بالنسبة لـ "فوستر" و"اليسيا"، فإن وجود وحوشهما لا يخلو من التسبب في الخسائر الجسيمة في الأشياء القديمة الثمينة التي تقتنيها خالتي.

ضحكت "سالي":

- إنها حقيقة. إن "اليسيا" تقدر رأس الغزال الذي يزين المدفأة، الدرع الذي يتصدر المدخل. ومجموعة الأقواس والبنادق التي كانت "رافينا"

تعتز بها. أما بالنسبة لزهورها العزيزة فكانت تموت في ظرف ثلاثة أيام.

بعد أن ابتلع "كين" قطعة فطير في صمت أخذ "كين" ينظر إلى "سالي". قال:

- قيل لي إنك لا تخطئين أبداً في توقعاتك الجوية. هل هي حقيقة؟

- بل لنقل: إن هذا نادراً ما يحدث لي.

- يعني؟

تنهدت إذ كانت لا تريد خوض هذا الموضوع:

- لقد أخطأت مرة أو مرتين.

سألها ثانية مركزاً وهو لا يبعد نظره عنها:

- مرة أو مرتين؟

- كنت مصابة بالبرد ذات مرة. هل انتهيت؟ وفيما هي تمد يدها نحو طبقه، وكان صبرها قد نفد فوجئت به يمسك بقبضة يدها.

أجاب:

- لا لم أنته بعد، إذ إني لم أتذوق مثل هذه الفطائر اللذيذة منذ دهر. كما وأن لي نية البقاء هنا.

وإن كان "كين" ظاهرياً يبدو مهتماً بما في طبقه غير انه لم يترك معصم الفتاة ثم بإبهامه أخذ يلاطف ظهر يدها.

كانت "سالي" مضطربة لأنها كانت تشعر بحرارة تعلو وجنتيها، ماذا كان يريد؟ هل كانت دعوة؟ حاولت جذب يدها لكنه ازداد تمسكاً بها دون أن يرفع عينيه.

سرت حينئذ سلسلة تفريغ شحنات كهربية صغيرة في ذراع "سالي"،

www.Rewity.com

وفجأة أتاها صوت داخلي ينذرها بانها أخطأت بقبول مشاركة سقف "كين" حتى ولو كان مدة أسبوعين.

وعندما شعرت بإبهامه يمر على أصابعها، أعادت ذراعها بحركة جافة ونهضت بسرعة قائلة:

- اسمع يا سيد "هوجلين" أعتقد أنه وجب أن نضع النقط فوق الحروف. إذ ينبغي أن تظل علاقاتنا رسمية وفي أضيق نطاق. أتعشم أن أكون مخطئة في تحديد نياتك.. أما إذا كان هدفك هو محاولة إغراء، فلن أتردد باتهامك بالإخلال بالآداب. هانا أحذرك بأن كل الصحفيين سيكونون على علم بذلك.

نظر إليها وكأنه يشك جدياً في سلامة قواها العقلية.

- أنا لا أدري عم تريدين أن تتكلمي يا جميلتي. لأني في حالة سعي إلى إغرائك، فلن تخاطري بالوقوع في الخطأ بالحكم على نياتي.

ثم فحصها من الرأس إلى القدمين.

- ثم أردف اطمئني: على أي حال، إنك لست من جنسي.

شعرت "سالي" بالمهانة لكنها استطاعت أن تصطنع ابتسامة خاطفة.

- حسناً.

ثم شبكت يديها في وضع الصلاة، مظهرة نوعاً من الاحترام والتبجيل:

- المعذرة! اغفر لي يا سيدي. أنا لم أقصد الإساءة إليك، ما رأيك في أن تعتبر أن نتيجة المباراة تعادل؟

ألقى إليها نظرة مرحة كتلك التي يلقيها حانوتي موشك على تعطير جثة، ثم فكر "كين" خلال ثوان كانت كأنها لا نهاية لها قبل أن يوجه

إليها هزة رأسه قائلاً:

- اتفقنا.

ثم قالت له "سالي" وهي تجمع الأطباق بسرعة:

- أستأذنك بترك كل هذا في الحوض. سأقوم بغسله فيما بعد. إذ ينبغي أن أتوجه إلى كسب عيشي.

- حتى يوم السبت؟

- نعم عندي "ريبورتاج" للتنفيذ وأيضاً تقديم نشرة أخبار هذا المساء. إذ إنه طلب مني أن أغطي نوعاً من الاجتماع العالمي الذي أقامته الشركة التاريخية لـ "كوربوس كريستي".

تبعها إلى المطبخ وقال:

- يبدو أنك لست متحمسة له.

- ربما.. لكن مع سياسة الأخبار الطيبة لـ "راڤينا" أصبحت كل الموضوعات الشيقة ممنوعة.

- إن هذه السياسة موشكة على التغيير. قالت "سالي" وهي تجفف يديها فوق الحوض:

- إن كل الطاقم غارق في الاكتئاب. كنت أحب "راڤينا" غير أنه وجب أن أعترف أنه كانت لها أحياناً أهواء عجيبة. إن من رأيي أن فكرة بث الأخبار الجيدة فقط وليدة طبعها الهندي. إن الجمهور محتاج إلى قدر معين من الأحاسيس القوية. لأنه بدون ذلك قد تبدو الحياة بلا طعم.

- أنت أيضاً؟

أكدت وهي تضحك:

- أنا أكثر من آخرين. أتعرف صحفياً واحداً جديراً بهذا الاسم لا

www.Rewity.com

يكون متعطشاً إلى الأحاسيس القوية؟

- كنت أظن أنك مذيعة نشرة جوية.

قالت مصححة وقد بدا الضيق في نظرتها:

- إني صحفية نشرة جوية. وأعلم أن الأرصاد ذاتها تأتي أحياناً بكم من الأحاسيس القوية. عندما- على سبيل المثال- تغرق زوبعة سفينة في خليج الـ "مكسيك". لكن صدقني، إنه ليست لي نية قضاء حياتي في إعلان حالة الطقس المتوقعة. إن لي مشاريع أخرى أكثر طموحاً.

قال بنبرة لمست فيها "سالي" شيئاً من المرح:

- حقاً؟

قالت وهي تغادر المطبخ بخطى واسعة:

- أنا لست مفتقرة إلى الحذق. وسوف أنتهي بأن أجعل لي مكاناً تحت الشمس.

عندما وصلت إلى المدخل، توقفت أمام مائدة مستديرة مكسوة بالرخام ذات قائمة واحدة منحوتة من خشب من نوع ثمين.

وهي تمثل ثلاثة أفيال منتصبة على أرجلها الخلفية. وبعد أن أمسكت بالحقيبة الموجودة عليها بحثت دون جدوى عن مفاتيحها.

ثم جثت على ركبتيها لكي تلقي نظرة تحت المائدة.

ممسكاً بمجموعة مفاتيح كان يهزها بطرف إبهامه. سألها "كين":

- هل تبحثين عن ذلك؟

نهضت "سالي" في قفزة وأخذت منه حامل المفاتيح.

- أين وجدتها؟

- في الثلاجة، تماماً خلف عبوة الفراولة.

- إني أتساءل كيف استطاعت أن تختفي هكذا في الثلاجة؟

ثم أكملت وهي تهز كتفيها:

- لا يهم بكثير. ينبغي أن أنصرف، إلى اللقاء.

تبعها "كين" في الدهليز قائلاً:

- هل يضايقك أن أرافقك؟

- أنا لن أذهب إلى الأستوديو. لقد استعرت مساء أمس سيارة صغيرة من القناة لكي التقي بـ "كارلوس" مباشرة في اجتماع الشركة التاريخية"

- من "كارلوس؟

- "كارلوس موندراجون" مصور ومهندس الصوت.

- كل هذا في آن واحد؟

قالت وهي تضحك:

- إن "فوستر" فرض علينا حدوداً مالية ضيقة إذا كنت متمسكا بذلك في إمكاني توصيلك إلى الأستوديو. لكن في إمكانك أخذ سيارة "رافينا"، إنها في الجراج.

- أعتقد أني سأرافقك، لأني منذ فترة طويلة لم أحضر اجتماع "الشركة التاريخية" هل مظهري لائق لكي أقبل هناك؟

خفضت "سالي" عينيها على قميصه الوردي وبنطلونه البيج. كان "كين" في هندام أفضل من الأمس. كان حسن المظهر.

- هذا من الممكن أن يكون كافياً. "كورپوس كريستي" ليست "واشنطن".

- أتريد أن أوصلك؟

www.Rewity.com

- بالتاكيد لا. أن تتوجهي خلال بضع دقائق هذا سيفيدك. اركبي.

عندما انطلقا، التفت "كين" نحو "سالي":

- انا لم افهم جيداً معنى تلميحك. هل تجدين في شخصاً متحكما فيك؟

- آسفة يا سيدي الرئيس لكنك تبدو من هذا النوع من الرؤساء الذين يتدخلون في كل شيء. وإذا كنت قد أخطأت أطلب منك أن تتكرم وتغفر لي متقبلاً اعتذاري.

- قبلته. و.. تجنبي تسميتي "رئيس". إن هذا يهبني إحساساً بتقدم السن.

- موافقة سيدي الرئيس.. آه "كين". بالمناسبة أتعشم ألا تجد مانعاً في أن أقوم ببعض الأعمال الخفيفة ونحن على الطريق.

سالها وهو يهز حاجبيه:

- كيف؟ هل تأخذين من وقت عملك للقيام بتنظيم احتياجاتك الشخصية؟

نظرت إليه "سالي" من زاوية عينها لكنها لم تتمكن- من خلال لهجته من تخمين - إذا كان يمزح أم لا.

ثم أردفت:

- تخيل أن هذه السيارة- هي ملك القناة أي ملكك- محتاجة إلى بنزين. وبما أنه لا يوجد في جيبي سوى دولارين، يلزم إذن أن أمر على البنك لكي أسحب بعضاً من النقود السائلة. هل أنا مهددة بالفصل من أجل غلطتك الكبيرة يا سيدي الرئيس؟

- لا.. ليس الآن. على الأقل إذا كنت لا ترين الـ "بويك" التي أمامنا.

داست فرامل.

- لقد رأيتها!

- لا أشك في ذلك.

- وبعد أن ملأت السيارة بالبنزين- الذي أصر "كين" أن يدفعه من عنده- انصرفا نحو البنك حيث يوجد حساب "سالي". في اللحظة التي دخلت فيها السيارة إلى مكان الانتظار، شعرت الفتاة بقشعريرة تسري فيها لا علاقة لها بحالة الطقس. كانت تحس بأن شيئاً غير طبيعي كان يحدث.

ثم سألت الراكب بجوارها:

- هل كنت جاداً عند قولك أنك تريد تطوير سياسة إعلام القناة؟

- لا يمكن أن تكون هناك جدية أكثر من ذلك.

- في هذه الحالة خذ آلة التصوير التي على الأريكة الخلفية.

- لماذا؟

- عندي إحساس غريب..

فجأة خرج رجل على عتبة البنك وكان يجري.

صاحت "سالي":

- إنه اعتداء.

وبينما كان "كين" يمسك بالكاميرا خرج أيضاً رجلان محملان بكيسين ضخمين من القماش. وكانا أيضاً يفران. ومن الباب خفض شخص يقظ بندقيته وأطلق النار في اللحظة التي اختفى فيها المجرمون في سيارة "شيفروليه" قديمة كانت واقفة أمام المبنى، أما ثالثهما فقد ترنح تاركاً الكيس الذي كان بيده ثم أطلق النار على الشخص الساهر.. واخترقت

www.Rewity.com

رصاصتان القبو الحجري الذي كان يحوط بالبسطة.

وعندما رأت "سالي" المجرم ينحني لكي ياخذ غنيمته، التفتت إلى "كين" الذي كان خارج نافذة السيارة إلى نصفه لكي يسجل فيلماً للمشهد، وبعد أن انذرته بان يمسك جيداً ادارت المحرك. عند سماع صوت الموتور التفت المجرم في اتجاههما واطلق الرصاص بغزارة. فاخترقت رصاصة جانب السيارة. فجاة دخل المجرم في السيارة الـ "شيفروليه" واخذ مكانه امام عجلة القيادة وكان بها شركاؤه الثلاثة وقد فرغ صبرهم. وحتى قبل أن يغلق بابه انطلقت السيارة على الأسفلت واسرعت "سالي" دون تردد إلى ملاحقتها.

سالت "كين":

- هل جرحت؟

- لا. لكن توقفي!

قالت ممسكة بالعجلة بعصبية وبالعكس ضاعفت السرعة:

- الأفضل أن أموت!

- "سالي". إني آمرك بالتوقف، إنك تعرضين نفسك للقتل!

- اسكت واستمر في التصوير يا "هوجلين"! إن لدينا اكبر "عنوان" لجريدة المساء!

وما إن سمعت صوت صفارات إنذار، امسكت بجهاز اللاسلكي وطلبت نمرة الشرطة.

انطلقت رصاصة أخرى كان من الواضح انها مصوبة نحوهما. رفعت "سالي" القدم لكنها استمرت في تتبع الـ "شيفروليه". ممسكة بالتليفون باليد اليسرى أخذت تصف سيارة المعتدين ووضعها إلى رجل الشرطة

الذي كان قد رد عليها:

- نحن حالياً على "چوليها رود" على ارتفاع "پاركادال پلازا".. لا انتظري! لقد مالوا إلى اليسار في هذه اللحظة على "ماك جريجورستريت".

بدورها درات "سالي" إلى اليسار. وبعد ثوان تخطت سيارتا شرطة سيارة "سالي" و "كين" وكانتا من قسم "كورپوس كريستي". كانتا تسرعان وتطلقان صفارتيهما بدون توقف. وبينما كان المارة متجمعين على الأرصفة لحضور هذا المشهد المروع، فزعين، رأت "سالي" سيارة شرطة أخرى من بعيد تقطع الطريق على المعتدين الهاربين.

وعندما شعر قائد السيارة الـ "شيفروليه" البني انه محاصر انطلق عبر الشارع لكي يقوم بعمل نصف دائرة. غير انه صدم سيارة قمامة كانت تركن في زاوية شارع جانبي. وكانت سيدة شابة تصرخ وهي تنتزع ابنها من الدراجة ذات العجلات الثلاث. وانطلقت بسرعة نحو الرصيف المقابل... وسط دوامة دخان وأصوات سيرينات. كانت سيارات الشرطة الثلاث قد تجمعت في وقت واحد حول السيارة "الشيفروليه" المصابة والتي كان ينطلق من غطائها سحابة دخان.

توقفت "سالي" فجاة في ركن الشارع أما "كين"، وكانت آلة التصوير في كتفه، قفز من سيارته وجرى نحو رجال الشرطة. وبعد أن أخذ من المقعد الخلفي آلة تصوير مغناطيسي وميكروفليم، سارت "سالي" إلى جانبه.

توقفت أيضاً سيارة أخرى وقطعت عليهما الطريق في اللحظة التي ظهر فيها خمسة رجال شرطة مسلحين إلى الاثنين وانتشروا في المكان.

www.Rewity.com

صاح أحدهم:

- القوا باسلحتكم! اخرجوا كلكم واضعي الأيدي على الرأس! تلا ذلك صمت رهيب وكانت "سالي" لا تسمع إلا همس محرك السيارة الـ "شيفروليه" التي أفسدت، كانت تتنفس بسرعة ، والريح تجعل أوراق الأشجار تصدر حفيفا، فتح فجاة باب سيارة مصدراً صوتاً ثم في ثانية خرج ثلاثة رجال من "مونت كارلو" وايديهم على أعناقهم وكان الآخر غارقاً متعثراً.

اخذ يئن قائلاً:

- مهلاً يا رفاق.. لقد أصبت وساقي بها دم.

قال أحد اكبر رجال الشرطة:

- ما هذا؟ إنه رفيقنا وزميلنا القديم "أموس"! لقد اصابتك رصاصة طائشة. يبدو هكذا! هيا، ضعوا الأيدي على غطاء الرأس ولا تتحركوا!

وعندما رأى "كين" الأربعة مكبلين بالاغلال، اقترب وصور.

ثم سأل:

- أمن الممكن أن توافينا باسماء أولئك الرجال يا سيدي؟

أجابه وهو يلقي إلى الكاميرا نظرة عدم استحسان:

- ليس الآن. في إمكانكما معرفة ذلك من قسم الشرطة.

لوحت "سالي" بالـ "ميكروفيلم" وتقدمت بدورها وهي تبتسم. بعد أن القت نظرة إلى شارة الشرطي، قالت:

- صباح الخير يا سيادة العريف.. "ميردوك"! انا "سالي لاركي" من تليفزيون "ريكورد". هل أستطيع توجيه بعض الأسئلة إليك؟

فتحولت حينئذ حركة شفتي "سالي" إلى ابتسامة.

- "سالي"! لا تقولي لي: إنك أنت التي كنت في مطاردة هذه الأنماط! إني أشاهد نشرتك كل مساء! ماذا تقدم لنا السماء في الغد؟ لقد وعدت ابني باصطحابه إلى الصيد.

- سيكون الطقس نموذجياً للصيد حتى فترة بعد الظهر. ثم أضافت بابتسامة مشرقة:

- أتمنى لكما صيداً طيباً. والآن يا سيدي هل تسمح لي بسؤالين أوثلاثة..؟

ولكم دهش "كين" عندما استمع إلى الفتاة وهي تستحوذ على اهتمام الشرطي المسن وافكاره، وتحصل منه على معلومات رائعة. وعندما ذكر الشرطي أن اثنين من الجناة يعتبران من الخطرين اقشعر بدنه، إذ تكشفت أمامه حقيقة الخطر- الذي تعرضت له "سالي"- في كل قوتها. وعندما انتهى الاستجواب وجد كل صعوبات العالم في الإمساك بالكاميرا، كم قام بتصوير أفلام كاملة تحت الرصاص وهو لا يخشى شيئاً على حياته، لكن بالنسبة لها. ماذا كان يحدث لو أن شظية أصابت وجهها الجميل الجذاب؟

وعندما استاذنا من العريف "ميردوك"، لحق "كين" بالسيارة. واهتز عند رؤية إطار نافذة السيارة المصاب بالرصاص. لقد كانت نجاة "سالي" تعتبر معجزة. وضع الكاميرا على المقعد الخلفي منتظراً وصول "سالي" ويداه في وسطه. وما هي إلا لحظات وقد وصلت الفتاة بابتسامة على شفتيها غير مبالية بالخطر الذي كانت قد تعرضت له. قالت وكان وجهها مشرقاً:

www.Rewity.com

- أليس رائعاً! يا له من "ر. بيورتاج"! وكأني في حلم!

من فرط سرورها أخذت "سالي" تدور حول نفسها فما كان من "كين" -إذ كان قد استبد به الضيق- إلا أن امسك بها من كتفيها. ثم واجهها بقوله:

- سوف يلزمني متابعتك أينما ذهبت!

تلاشت ابتسامة الفتاة وبدأت عيناها تطلقان شراراً.

قالت له:

- حاول إذن! ماذا دهاك؟ هل أصابتك شمس "بنجلاديش" في مخك؟

- إنه أنت التي تحدثينني عن العقل؟ على الأقل إن عندي عقلاً. لكن ألم تنتبهي إلى المخاطر التي تعرضت إليها؟ ألا تفهمين أن هذه العناصر كان في إمكانها قتلك؟ أم أنك قد تعبت من الحياة ولاترغبين فيها؟

- هل معنى هذا أن "كين" لم يخاطر قط لكي يحصل على "ر. بيورتاج" جيد؟

- هذا لا يهم.

قالت وهي تشير بذقنها باستهزاء:

- ولماذا إذن؟ لأنك رجل؟

- نعم.. أخيراً أقول لا.. لأنها ليست مسألة جنس إنما مسألة خبرة، ولا تعودي لاتخاذ مظهر البلهاء!

أجابته:

- الهدوء يا صديقي! ألم تسمع عن العريف "ميردوك": إننا حقاً أبطال، وها نحن بعملنا هذا نعيد إلى التليفزيون "ريكورد" سمعته التي

كادت أن تفقد. وربما هذا يهدئ انفعال "فوستر" عندما يرى ما لحق بالسيارة...

- حاولي أن تنسي هذه السيارة الهالكة!

قالت وهي تبتسم وقد ظهرت أسنانها الجميلة:

- كما تشاء يا سيدي الرئيس. والآن ليتنا نعود إلى البنك للحصول على بعض مقابلات إضافية. أتعتقد أنه يجب علي أن أتصل بـ "هنري" لكي أطلب منه أن يرسل أحداً آخر إلى مجموعة "الشركة التاريخية"؟

أما "كين" فلم يسمعها إذ كان واقعاً تحت سحر ابتسامتها وجمال شفتيها وشعاع عينيها. بعد بضع ثوان من الصمت الحت:

- ماذا قلت؟ هيه؟

- ماذا؟

- ما الذي تريد عمله؟

ما كان "كين" يرغب في تنفيذه هو أن يقبلها، أن يضمها إليه، أن يستنشق عطرها، أن يشعر بتنفسها، أن يسمع نبضات قلبها الذي يخفق من السرور.. بالتأكيد لم تكن هذه هي الرغبات التي تنقصه..

- سيدي الرئيس؟

- لا تناديني رئيس.

قالت وعلى شفتيها ابتسامة زادت من رغبته في تقبيلها.

- اتفقنا، سيدي.

- حاول "كين" أن يتعقل. إن عشر سنوات تفصل بينهما. عشر سنوات من حياة مغامرات، عشر سنوات من الرعب، عشر سنوات من التجارب المؤلمة كانت كفيلة بنزع كل حنان وليونة من روحه.

www.Rewity.com

وليس له ما يربطه بفتاة شابة مثل "سالي".

استطردت:

- إلا إذا كنا نعهد إلى أحد أعضاء التحرير بالقيام بإعداد هذا "الريبورتاج" عن السطو على البنك ونتوجه نحن إلى اجتماع "الشركة التاريخية".

أعلن لها "كين" وهو يلاطف طرف أنفها:

- يا صغيرتي! مازال هناك وقت لكي تتعلمي أن من أبرز القواعد التي يهتم بها الصحفي: لا تتركي أبداً - "أبداً" - إلى غيرك أمر العناية بمعلومة قد حصلت عليها بنفسك.

اجابت وهي مقتنعة ومسرورة:

- مفهوم يا سيدي الرئيس.

الفصل الثالث

في صباح يوم الأحد وعلى مائدة الإفطار مدت "سالي" بطريقة آلية ذراعها لتلتقط واحدة من "لقمة القاضي" التي كانت قد أعدتها، دون أن تتوقف عن قراءة "كورپوس كريستي تايمز" قالت إلى "إستيلا" ولـ"كين" الذي كان جالساً في مواجهتها:

- *انظرا قليلاً هذا يا صديقي، نحن في الصفحة الأولى من الجريدة.*

تمتم "كين" ببعض كلمات غير مفهومة دون أن يرفع عينيه عن البيض المخفوق.

أما "إستيلا" فقد طلبت من "سالي" أن تريها الجريدة. وبينما كانت تقرأ أولا باول العناوين الرئيسية ذات الحروف الكبرى، كان حاجباها يرتفعان وفمها يستدير كأنها تطلق صفيراً صامتاً.

قرأت بصوت عالٍ:

- "فريق من تليفزيون "ريكورد" يحبط عملية سطو على بنك".. وصورة

www.Rewity.com

بالألوان من فضلك!

في الواقع، يا جميلتي، ألم أقل لك قبل الآن إن تقديمك في نشرة مساء أمس كان رائعاً؟

حينئذ أضاء وجه "سالي".

- على الأقل ثلاث مرات، لكن لا تتضايقي من تكراره، لأني لست ضد..

- أنا بالأكثر لا أريد أن تعاندي.

- لم يكن هناك أي حظ بعد ذلك ظللت أعيد التفكير طول الليل في هذه القصة وإلى درجة أني بصعوبة استطعت أن أنام. وكنت أستيقظ كل خمس دقائق بابتسامة هادئة. ومع ذلك فإن أغلبية الفضل يرجع إلى "كين". لأنه أثناء قيامنا بإعداد "الريبورتاج" النهائي معاً، أعطاني معلومات وافرة عن تقديم موضوع عن تلك التي حصلت عليها خلال السنوات الأربع التي قضيتها في الجامعة. لقد أخبرتك قبل الآن يا "كين" أنك نابغة؟

اكتفى بأن يجيبها:

- وأنت لست رديئة.

ضحكت "سالي" أكثر بينما كانت "إستيلا" تراقب "كين" من أعلى الجريدة.

- وهل ستتطور سياسة "الأخبار الجديدة"؟

تجمد "كين" ثم قال:

- لا. لكن من الآن فصاعداً يجب أن تقدم قناتنا نشرة متينة ومتوازنة.

- وهل البرامج الرياضية موضع اعتبار؟

- نعم. أتجدين نفسك جديرة بمنحها قليلاً من الحياة؟

وضعت "إستيلا" ذقنها على قبضة يدها ونظرت في أعماق عينيه.

- بالتأكيد! لا تهتم بذلك. إذ إني- في المجال الرياضي- أكثر خبرة من كل مذيعي القنوات الأخرى جميعاً.

أجابها "كين" بجفاف:

- أراك واثقة جداً من نفسك.

حينئذ تدخلت "سالي":

- إنها الحقيقة الواضحة. إن "إستيلا" ابنة "شيري موريس".

كرر "كين" مندهشاً:

- "شيري موريس"، مدرب كرة السلة؟

أردفت "إستيلا":

- شخصياً.

وضحت "سالي":

- إنها تنحدر من أسرة كبار الرياضيين. إذ إن أمها بطلة العاب رياضية أولمبية قديمة. أيضاً لقد قضت "إستيلا" فترة دراستها كلها في شعبة دراسة الألعاب الرياضية. وأخوها الذي يليها لاعب كرة قدم مشهور جداً.

وقد ازدادت دهشة "كين" قال:

- لا تخبريني أن أخاك هو البطل "موريس" الذي يلعب في "واشنطن".

- بلى. هو بالفعل.

لقد تأثرت.

ضحكت "إستيلا" وقالت:

- أعتقد أنك الآن قد وثقت أن الفتاة المرشحة من خالتك لخدمة برنامج الرياضة تعرف تماماً مهمتها. هل أنا مخطئة في رأيي؟

صمت "كين" و نهضت "سالي" لكي ترفع ما على المائدة.

ثم قالت:

www.Rewity.com

- إن الوقت يمر يا "إستيلا". وجب أن نتعجل إذا كنا نرغب في الوصول إلى المد المنخفض في "بادر أيلاند" -ثم التفتت نحو "كين". سوف نجمع الودع أتريد أن ترافقنا؟

بدا التردد على ملامح "كين". ألحت:

- تعال. لك كم من الوقت لم تقم بجمع الودع من على بلاج "تكساني"؟ إنها حركة مفيدة جداً لراحة الأعصاب.. سوف اقدم لك وجبة وشراب.. كما انه إذا اتيت في إمكاننا أن ناخذ سيارة "رافينا" المكشوفة.

- هل "رافينا" كانت اشترت لها سيارة مكشوفة؟ انا كنت أعتقد أنها دائماً تركب "كاديلاك".

-إنها "كاديلاك".

ولما اقتنع "كين" نهض الجميع لتبديل الملابس. وقفت "سالي" بمفردها في حجرتها. وتجاهلت ملابسها القديمة التي كانت تستخدمها عند الخروج إلى هذه الأماكن وارتدت بلوزة بيضاء وشورتا أصفر قصيراً يتناسب تماماً مع قبعتها القش. كما انها تزينت بحجة أن "المكياج" يمنع لسعة الشمس ومفهوم انه كان هذا نظراً لوجود "كين".

قابلته على البسطة. كان يرتدي "شورتا" أحمر "وتي- شيرت" ورديا زاهيا زي يبرز قوامه المتين. تلاقت نظراتهما لحظة ثم انتقل نظر "كين" ليفحص "سالي" من الرأس إلى القدم. كانت قد وصلت إلى قمة الارتباك فاصلحت من قبعتها، والقت من فوق كتفه، نظرة إلى "إستيلا" التي كانت تراقب كليهما عند أول درجات السلم.

قالت لها:

- هل انت مستعدة؟

هزت صديقتها رأسها.

أعلنت "إستيلا" وهي تمرر يدها على بطنها المستدير:

- إذا كان هذا لا يضايقك، أعتقد اني سامكث هنا. إن الصغير يقضي وقته في إعطائي ركلات بقدمه لدرجة اني تساءلت إذا كنت فور ولادته سأسجل اسمه في دراسة الكاراتيه.

افضل البقاء جالسة اقضي وقتي في مشاهدة مباراة كرة القدم التي تذاع حالياً في التليفزيون.

وقد فزعت "سالي" لفكرة تواجدها بمفردها مع "كين" قالت لها:

- تشعرين انك متعبة؟ سابقى معك.

- اطمئني يا عزيزتي. غاية ما في الأمر اني حامل. والحمام قريب مني وهو ما يطمئنني.

- اتعتقدين انه من الممكن أن الولادة..؟

قاطعت "إستيلا" "كين" بضحكها.

- اتعشم انه لا! لقد اخبرني الطبيب يوم الخميس الماضي أن امامي أسبوعين. انصرفا وامرحا جيداً.

ترددت "سالي" هل "إستيلا" كانت -فعلاً- تفضل البقاء في المنزل أم انها عملت على القيام بدور "الخاطبة"؟

اخيراً خضعت "سالي" وقالت:

- اتفقنا، غير اننا سنعود قبل انتهاء فترة ما بعد الظهيرة، أتعلمين اين وضعت مفاتيح سيارة "رافينا"؟

- رايت الآن مجموعة مفاتيح في مكان الخبز.

التفت "كين" نحو الأسلحة الموجودة في المدخل، كانت حلقة مفاتيح معلقة.

أخذها وقال:

- ما رايك في هذه؟

صاحت "سالي":

www.Rewity.com

- بالتأكيد. إنك لماح. إنها المفاتيح الجيدة.

وبعد أن وضعا احتياجات الرحلة من أطعمة وخلافه في حقيبة السيارة الـ "كاديلاك" البيضاء، خفضا الغطاء. جلس "كين" أمام عجلة القيادة وانطلقا على طريق "پادر أيلاند".

وإن كانت السماء ملبدة بالغيوم إلا أن "سالي" أخرجت من حقيبتها التيل أنبوبة مرهم واق من الشمس وأخذت تدلك ذراعيها وساقيها.

وكان "كين" ينظر إليها من زاوية عينه معجباً بنعومة جلدها ومرونة أناملها الطويلة التي كانت تمر بسرعة على كل جسمها.

كانت سلسلة من الأفكار تمر بذهنه إلى أن قالت له "سالي":

- أترغب في هذا؟

- المعذرة؟

هزت الفتاة الأنبوبة البلاستيكية الخضراء تحت أنفه.

أجاب:

- آه.. لا شكراً.. ربما بعد قليل.

- ينبغي أن تحمي نفسك، إن الشمس تلعب دوراً في ظهور سرطان الجلد.

قال بلهجة جافة:

- أقود؟

- إذا شئت من الممكن أن أضع لك بعضاً منه قال "كين" وقد تجمد:

- لا..

- لا داعي لهذه العصبية. أنا لم أفكر إلا في صحتك. على الأقل ضع قليلاً منه على وجهك.

تمتم وهو يمد لها كفه:

- اتفقنا. ضعي.

ولما وضعت، قدراً من الكريم، دلك وجنتيه وأنفه.

- هل يرضيك؟

أجابت مبتسمة وهي تعيد الكريم إلى حقيبتها:

- لهذه اللحظة فقط، لكن يجب أن تدلك أكثر من ذلك عند وصولنا إلى الشاطئ.

- أمسك "كين" نفسه عن الضحك. شغل الراديو واستند بكوعه على قاعدة النافذة كانت -بالنسبة لـ "كين"- قيادة سيارة "رافينا" متعة حقيقية، كانت السيارة الضخمة تسير بدون إصدار صوت على الطريق المؤدي إلى "پادر أيلاند".

كم من الوقت لم يقم بقيادة سيارة سوى "الجيب"؟ تذكر حينئذ الرحلات العديدة التي كان قد قام بها فيما مضى في "پادر أيلاند" بالسيارة الـ "شيڤروليه" القديمة المهداة له من خالته يوم نجاحه في "الثانوية العامة".

- لقد ابتسمت! أنا لم أحلم، أنت الآن ابتسمت!

ألقى "كين" نظرة إلى الراكبة بجواره وقد أخذته الدهشة.

- أطلب منك العفو؟

- بصراحة. لقد ابتسمت. بصراحة كنت قد بدأت أن أعتقد أنك غير قادر على ذلك.

تمتم وقد شعر بالحرج:

- إني قادر على الابتسام تماماً. وما الذي جعلك تفكرين في عكس ذلك؟

- إنها حقاً أول مرة أراك تبتسم فيها. فيم كنت تفكر؟

- في سيارتي الـ "شيڤروليه" المكشوفة القديمة، كبرياء شبابي. كانت سوداء.

www.Rewity.com

- وماذا أصبحت؟

- لقد سرقت بعد أسبوعين من وصولي إلى "نيويورك". ووجدت صعوبة في استردادها. وفي أن أستعيد السيطرة على أحاسيسي إذ كنت أبدو وكأني فقدت أعز صديق لي.

- ألم يعوضك عنها التامين؟

- إن بعض الأشياء لا تعوض ومع كل ليس من المعتاد في "نيويورك" تعويض السيارات، ثم بعد ذلك أرسلت إلى "واشنطن" واشتريت لنفسي سيارة أصغر منها عملية أكثر، وبالتالي عندما تخصصت في القيام بالريبورتاج في الخارج اعتدت استئجار سيارة حيث أتواجد أو أن أستخدم وسائل النقل المحلية. وفي بعض الأماكن كنت أسر بالاعتماد على عربة يجرها حمار.

وهكذا استمرا في الحديث عن أسفاره. وعند الاقتراب من أبواب الحديقة الطبيعية، شعر "كين" بالاسترخاء كما لم يحدث له منذ زمن طويل. وبعد أن تأملت سلسلة العمارات الفاخرة والڤيلات الفخمة التي كانت تمتد بطول الجانب الشمالي للجزيرة التفتت "سالي" نحوه وكانت نظراتها تعبر عن الفضول:

- كلمني عما شاهدت حديثاً في "إيران" و "بنجلاديش". ما الإحساس الذي يشعر به المرء عند رؤية عواقب الحرب أو طوفان الأماكن الغريبة؟

وبينما كانت صور البؤس والدمار تتلاحق في ذهنه، مط "كين" شفتيه قائلا:

- اتعشم ألا تكون لك فرصة معرفة هذا. بصراحة الأفضل أن نتناول موضوعاً آخر.

وضعت "سالي" يدها على ذراعه. فتقلصت عضلات "كين" عند ملامسة أناملها الدقيقة.

- هل هي فظيعة إلى هذا الحد؟

- إنها أسوأ من كل ما يكون في إمكانك تصوره، أنصحك بالاكتفاء بالاهتمام بحالة الطقس.

قالت وهي تسحب يدها وقد تكدرت:

- إني أتمتع بالصلابة أكثر مما أبدو كز "كين" على أسنانه وامتنع تماماً عن أن يطلب منها أن تعيد يدها حيث كانت في اللحظة السابقة. وقد دهش لرد الفعل عندئذ قطب حاجبيه، ماذا حدث له؟

ليس في حياته مكان لمخلوقة رقيقة مثل "سالي". إنها بالرغم من جحودها لم تكن سوى طفلة في عالم الذئاب.

وبعد أن توقفا لدفع رسم دخول الحديقة، عادا إلى طريقهما في صمت بطول شريط الأسفلت الذي كان يحيط بساحل "پادر أيلاند" موقع مشهور بزراعته الفاخرة وآلاف الأنواع من الطيور وشواطئه الرائعة. وكانت كثبان عالية بيضاء مثل الثلج، تحجب أحياناً مياه خليج المكسيك الصافية. وكان على يمينها يمتد لسان لامع.

نصحته "سالي":

- لنذهب إلى أبعد ما يمكننا. لأن الشواطئ الأولى مزدحمة. سارا حتى نهاية الطريق الذي توقف عند "ساوث بين" ثم واصلا السير على أرض الشاطئ الرملية. كانت هناك سلسلة من السيارات والقافلات مركونة عند تلال الرمال وعلى بعد بضعة كيلومترات أوقف "كين" الـ "كاديلاك" على رقعة من الشاطئ محاطة بتلال شاهقة ومغطاة بأعشاب عالية.

- كان من المفروض أن نتقدم إلى أبعد من ذلك؛ لأننا سوف نتعرض إلى الابتلاع في هذه الرمال.

أجابت "سالي" مبتسمة وكانت تأخذ أنبوبة الكريم من حقيبتها:

www.Rewity.com

- إنه رائع هكذا. لا تظن أني كنت قد نسيت.. أترغب في أن أدلكك بها؟

أخذ منها الأنبوبة وقال:

- في إمكاني القيام بذلك.

وأثناء تدليك جلده بالكريم، وضعت "سالي" قبعتها وأخذت كيسين من البلاستيك ونزلت من السيارة.. وصلت إلى الشاطئ، وقفت لحظة تتأمل الأمواج التي كانت تتلاحق وأغمضت عينيها معرضة وجهها لأشعة الشمس.

رفعت بعد ذلك ذراعيها نحو السماء كأنها تقبل نسمة المحيط. فجأة- وقد شعرت بوجود "كين" قريباً جداً منها- فتحت عينها وأطلقت ضحكة رنانة.

- أليس ذلك رائعاً؟

- بلى.

التفتت نحوه. لم يكن "كين" مثبتاً نظره على الماء لأن صورة "سالي" كانت تنعكس على زجاج نظارته الشمسية. بدأ تنفس "سالي" يتقطع وحتى تخفي ارتباكها مدت له يدها بأحد الأكياس البلاستيكية.

قالت وهي تضحك بعصبية:

- هذا لك.

- عما سنبحث بالضبط؟

- كل القواقع الجميلة.التي قد تصادفنا وخاصة تلك التي تخرج عن المألوف. في الحقيقة أنا لست خبيرة بذلك. لكن تخيل أن إحدى بنات أختي تعشق القواقع ولقد وعدتها بإهدائها صندوقاً مليئاً بالقواقع في عيد ميلادها.

- صندوقاً؟

- اطمئن. أقصد بكلمة صندوق علبة في حجم علبة الأحذية. إن أنسب وقت لجمع القواقع هو الشتاء أو بالضبط بعد قيام عاصفة غير أن عيد ميلادها سيكون بعد أسبوعين. لقد وجدت بعضاً منها حتى الآن. وإن لم ننجح في الحصول على كل الكمية اليوم، فسأضطر إلى اللجوء إلى الغش وشراء الباقي.

تجولا على الشاطئ حوالي ساعة فاحصين كل أنواع القواقع التي كانت تصادفهما.

وعندما شعر "كين" بالتعب من تأثير الحرارة عليه لحق بـ "سالي" وقال لها:

- آه لو شربنا العصير الذي وعدتني به!

أجابت وهي ترفع قبعتها حتى تجفف العرق الذي كان يتصبب من جبينها:

- كما تحب.

توجها إلى السيارة. أخذت "سالي" زجاجتين من العصير من الثلاجة ثم فرشت منا شفهما في ظل أحد الكثبان. أتى "كين" بعد لحظة بالقرب منها وأخذ زجاجة من بين يديها، فتحها وشرب منها جرعة كبيرة.

أعلن وهو يضع الزجاجة:

- ها هو ما يفيد حقاً. إلى أكثر قليلاً من ذلك كنت دفعت فيه مائة دولار إنه عصير طازج فعلاً.

- هل لاقيت مثل ذلك قبل الآن؟

- لقد كنت أتجول في أماكن بعيدة حيث لا يوجد عصير ولا أيس كريم، ولقد اضطررت أكثر من مرة إلى الاكتفاء بقليل من الماء الدافئ الراكد. وإن كنت لم أصب بالكوليرا فهذا فقط من حسن حظي.

- لقد خاطرت كثيراً.

www.Rewity.com

- ماذا تنتظرين؟ إن الأحداث الكبيرة المهمة لا تتم دائماً على أبواب الفنادق الفاخرة. تناولت "سالي" رشفة بدورها. ثم سألته:

- إلى أين ستذهب بعد رحيلك من "كوربوس كريستي"؟

أجاب وهو يهز كتفيه:

- هذا متوقف على ما سيدور خلال أسبوعين من الممكن أن أوفد في أي مكان من العالم. ليتك تكلميني عن ابنة أختك التي نجمع القواقع من أجلها.

قالت "سالي" بابتسامة:

- إنها في الثامنة من عمرها. إنها ابنة أختي الكبرى ولها نفس اسمي.

- إنك من أسرة كبيرة العدد. أليس كذلك؟

- بلى، كنا ستة أبناء، وصدقني لم تكن الحياة سهلة كل الأيام. كان على الجميع أن يشترك في العمل للحصول على ملابس جديدة للمدرسة وما نتناوله في العشاء.

ثم نهضت فجأة:

وبمناسبة هذا الكلام ماذا لو تناولنا بعضاً من السندويتشات التي أعددتها لأني أموت جوعاً.

وبعد أن تناولا طعام الغداء وشربا عصيراً آخر اتجها نحو الجنوب في الاتجاه المضاد للمكان السابق سعياً وراء القواقع. فجأة- على بعد كيلومتر ونصف الكيلومتر- سقطت "سالي" على ركبتيها على الرمل.

ثم صاحت وهي تنهض:

- أوه، انظر هذا! قوقعة كبيرة تجمع بين اللون الأبيض والأحمر لقد استفدنا من مجيئنا إلى هنا. ويوجد منها عشرات!

ملأت "سالي" كيسها بمختلف أنواع القواقع ذات الألوان المتعددة

والأشكال المتغيرة. ثم عاودا المسيرة خلال نصف ساعة مبتعدين عن السيارة.

قال "كين" وهو يريها إحدى اكتشافاته:

- ما رأيك في هذه؟

أجابت "سالي" وهي تدسها في كيسها:

- إنها رائعة، كنت أتمنى الاستمرار في الجمع يا "كين" لكن من الأفضل أن نعود. لقد ابتعدنا عن السيارة وستمطر خلال بضع دقائق.

رفع "كين" عينيه نحو السماء الصافية وقطب حاجبيه. ثم قال:

- لن تمطر.

- بلى. ثق بي.

كرر "كين":

- لن تمطر: لقد استمعت إلى النشرة الجوية هذا الصباح. ولدينا الوقت الكافي للبحث.

- "كين"..

قاطعها بنظرة آمرة:

تنهدت "سالي" وهي تهز كتفيها:

- موافقة. إنك لا تخشى الماء، ولا أنا. غير أنني سوف أندم عندما أرى مقاعد السيارة الجلدية وقد غرقت تماماً.

- لن تمطر.

تمتمت وهي ترفع يدها نحو أذنها اليسرى:

- إنه ليس رأي أذني.

- أذنك، وما شأن أذنك في هذا؟

تنهدت مرة أخرى.

- لا شيء. دعه يتساقط.

www.Rewity.com

- لا جدال في ذلك. إني متمسك بمعرفة بالضبط ما قد..

وفي هذه اللحظة قامت زوبعة أطاحت بقبعة "سالي"، وبصرخة حاولت الإمساك بها لكن الريح كانت قد ضاعفت قوتها وأخذتها بعيداً.

وضع "كين" كيسه في يد "سالي" وقال:

- ساتصرف.

ثم انطلق وراء القبعة، وفي اللحظة التي وضع فيها يده على القبعة، هبت ريح جديدة لتنقلها نحو التلال. أخذ "كين" يلعن وهو يواصل الجري بينما "سالي" من خلفه تقهقه وهي تجري أيضاً وبما أن القبعة في وزن الريشة فهي الآن معلقة على قمة تل. صعدا إليها وهما يلهثان ثم اقتربا منها بخطوات بطيئة وكانهما سوف يقتنصان حيواناً. وعندما وصل "كين" إلى فريسته ارتمى عليها مثل لاعب ثم امسك بها. غير أنه وهو يدور على الجانب ارتطم بساقي "سالي" التي كانت قد فقدت توازنها.

شعر أنها على وشك السقوط فامسك بها فسقطا كلاهما على الرمال وتساقط معهما بعض من القواقع التي كانا جمعاها ونظارتا الشمس، وكانت "سالي" ممددة بجوار "كين" ولا تفصل وجهيهما إلا مسافة بسيطة.

سالها:

- هل أصبت بكسور؟

- لا. وانت؟

أجاب وهو يرفع القبعة التي كانت قد وقعت عليها:

- انا غير قابل للكسر، ها هي قبعتك يا آنستي.

ثم انتصب مستنداً إلى مرفقيه وأعاد تنسيق شعر "سالي".

مطت شفتيها في حركة مداعبة وقالت:

- أعتقد أنه غير لائق.

اشتعلت نظرة "كين" وانطلق في الضحك بدوره. فاعتراه "فواق" وانقطعت أنفاسه.. وعندما خبات "سالي" وجهها في عنق زميلها استنشقت العطر الذي يستخدمه. ثم كف "كين" عن الضحك، وقضيا فترة وجيزة بلا حركة وبلا كلام. رفعت "سالي" راسها وتفرست فيه. خفض بعد ذلك عينيه وتنفس بعمق سواء أكان هذا للتمتع برائحة عطر الفتاة أو لينهل من هواء البحر قوة جديدة. فجاة شعر بنقطة تسقط على وجنته، فتح عينيه وقال:

- ماهذا؟

- لقد سبق أن قلت لك : إن المطر سيتساقط.

لعن، فما كان من "سالي" إلا أنها ضحكت ونهضا معا بسرعة. كانت الرياح قد اشتدت، وتكثفت السحب الآتية من الخليج فوق راسيهما، أخذ يلعن ويسب أكثر من ذي قبل وامسك بيدها.

- هيا بنا قبل انفجار العاصفة.

- لكن.. وقواقعي؟

أجابها وهو يجرها نحو الشاطئ:

- انسيها. ساشتري لك قواقع كافية لملء "بانيو".

وبعد أن تبعته جرياً مسافة بعض مئات من الأمتار، توقفت "سالي" ورفعت يدها. أخذ المطر يتزايد والنقط تزداد حجماً وغزارة.

- انتظر! يجب أن أذهب لإحضار النظارتين الشمسيتين.

- دعيهما تسقطان.

- لا جدال. إن نظارتي طبية ولقد كلفتني مبلغاً كبيراً. والآن عليك بالتقدم أمامي لكي تغلق غطاء السيارة. وسالحق بك خلال ثلاث دقائق. على أي حال. إنك تجري أسرع مني.

www.Rewity.com

- "سالي"، ستغرقين في مياه المطر!

- وإذن! إن هذا لا يخيفني إذ كنت دائماً أعشق الماء.

ولما كان يشعر انه قد فشل في إبعادها عن قرارها، انطلق من جديد نحو السيارة بينما انطلقت هي في الاتجاه المضاد.

وصل إلى الـ "كاديلاك"، أخذ المفاتيح من جيبه في اللحظة التي دوت فيها السماء السوداء بصوت رهيب لتتساقط منها رخات شديدة. وفي مزيج من الأحاسيس تمكن "كين" من تغطية السيارة وهذا بوضع الغطاء في مكانه وايضاً من رفع الزجاج قبل أن يتسبب المطر في خسائر قد لا تعالج داخل السيارة. جلس بعد ذلك أمام عجلة القيادة في انتظار "سالي".

ماذا كانت تعمل إذن؟

كان لا ينبغي أن اتركها تعود. قد تكون سقطت او حدث لها التواء في كعبها؟ وكان المطر غزيرا إلى حد يحجب الرؤية على بعد خمسة أمتار.

ضرب "كين" بقبضة يده على عجلة القيادة وخرج من السيارة ورجع تحت العاصفة.

وبعد أن قطع مسافة اربعمائة متر سيراً على قدميه بكل صعوبة تمكن من رؤية خيال "سالي". كانت تتقدم نحوه غير مبالية. كانت تضع قبعتها القش على راسها، ومن شدة المطر على حافة القبعة ارتخت وهبطت على عينيها، وكان المطر ينزل على كل مكان. وكانت "سالي" كل ثلاث او اربع خطوات تدور حول نفسها لكي تعرض وجهها لصفعات المطر. ترى هل جنت؟!

ضاعف "كين" الخطى إذ كان يشعر انه ممزق بين الرغبة في أن يهزها مثل شجرة المشمش او أن يغرقها بالقبلات.

زمجر "كين" باعلى صوته:

- "سالي"! ماذا حدث لك حتى إنك:

واختفت نهاية الجملة بين حلقه وسقف حلقه عندما اقتربت الفتاة.

شعر الشاب -عندما رأى ابتسامتها المشرقة- أن ساقيه أصبحتا غير قادرتين على حمله. كاد يفقد توازنه. بدت "سالي" رشيقة جذابة مرحة بالرغم من الجو القاسي هذا، حينئذ تجمدت نظرة "كين".

سالته بنبرة انشراح وهي تهز الكيس البلاستيكي المبتل:

- هل تمكنت من رفع الغطاء؟ ليس فقط اني عثرت على نظارتينا الشمسيتين إنما ايضاً لقد نجحت في جمع أغلب القواقع.

شعر "كين" انه الآن أسير فتنة الفتاة لذا لزمته فترة ليست بالقليلة لكي يعود إلى حالته الأولى واتزانه.

إذن إنه قال لنفسه كثيرا: إنها ليست له. غير أن رد الفعل عنده كان اقوى من تفكيره ولا إرادياً اقترب منها وقبلها بقبلة حارة. من فرط دهشتها لم تتمكن "سالي" من الاعتراض.

كانت عيناها الزرقاوان تلمعان كما لم يرهما من قبل، وبينما هي خفضتهما استمر هو في النظر إليها.

وخلال جزءٍ من الثانية تنازعت فكرتان متناقضتان في ذهن "كين". الأولى ترجوه أن يضع يده في جيبه بينما الثانية تامره بالإفراط في الملاطفة.. وفي لحظة كان ذهنه موشكاً على التغلب على ضميره.

قال:

- "سالي".. قولي لي توقف.

رفعت الفتاة نحوه عينيها الواسعتين.

- توقف؟ لماذا أطلب منك أن تتوقف؟

هكذا تمتمت "سالي" وهي تخفض عينيها قائلة في داخلها: ولماذا يتوقف؟ إنه يلاطفني. وهو شيء ممتع..

www.Rewity.com

- "سالي"!

ثم تقدم خطوة اخيرة نحوها واقترب من شفتيها.

كانت الأمطار في هطولها المستمر لا تلهيه عن رغبته الملحة في أن يضمها إليه.. لكنه بقوة تفوق قوة البشر استطاع أن يبتعد عنها. وعندما وصلا إلى الـ "كاديلاك" فتح لها الباب بعنف قائلاً وهو يكز على أسنانه:

- اركبي!

- "كين"!

- اركبي حالاً في هذه السيارة الملعونة.

الفصل الرابع

في يوم الخميس التالي تلاقت "سالي" و "إستيلا" بـ "كين" في دهليز القناة، فاكتفى بتحيتهما بإيماءة من رأسه لاتكاد ترى وسار في طريقه دون أن ينطق بكلمة.

سألت "إستيلا" صديقتها عندما كانت كلتاهما تجلسان أمام مائدة "المكياج":

- ماذا به؟ إنه محب صادق في مشاعره.

أجابت "سالي":

- لا أعلم شيئاً عن ذلك. إنه يقضي وقته منفرداً في مكتب "فوستر" منذ بداية الأسبوع. ولا أشعر بوجوده معنا تحت سقف واحد إلا عندما أسمع صوت الدش. وليست من وسيلة لانتزاع ثلاث كلمات منه. وفي كل مرة أحاول التحدث إليه، يهرب مني ملقياً إلي نظرة سوداء.

- هل حدث بينكما شيء ما يوم الأحد الماضي؟ إني أجده غريب

www.Rewity.com

الاطوار منذ ذهابكما إلى "بادر أيلاند".

متظاهرة بانها تركز على وضع أحمر الشفاه بدت "سالي" وكانها لم تسمع.

- إنك تخفين عني شيئاً يا "سالي".

تنهدت الفتاة:

- لست أدري كيف أقول لك ذلك. لنقل إنه كان يبدو مسروراً لتوجداه معي، غير أن تصرفاته تغيرت فجاة، من رأيي أن المطر قد ضربه على راسه.

- إنك مدققة في قولك: "مسرورلكونه معك".

- أليس هذا واضحا بطريقة كافية، لا؟

- أرى.. هل أتى لك رئيسنا "بمقدمات"؟

- قبلة صغيرة من هنا، ملاطفة رقيقة من هناك. دعوة عنده لمشاهدة مطبوعاته اليابانية.

لم تجبها "سالي" وانشغلت في تصفيف شعرها.

الحت "إستيلا":

- إذن؟

- لن تيئسي من الاستجواب. أليس كذلك؟

- بلى.

- لقد قبلني.

- أوه.. وصحفيتنا الجميلة الصغيرة أوقفته عند حده، وبالتالي كان هذا سبباً في جرح كبريائه كرجل.

خفضت "سالي" عينها على الفرشاة ، وتنهدت ثم أجابت:

- لا مطلقا، إنه هو الذي ابتعد، ثم بعد ذلك ظل صاراً على أسنانه طوال فترة العودة. بلاشك أكون قد صدمته. إذ إني لست مدربة مثل

أغلبية الفتيات اللاتي بـ..

وبتنهيدة جديدة وضعت الفرشاة، أمسكت "إستيلا" بيدها قائلة: - لنريا جميلتي ماذا ستتخيلين؟ لا تتاثري من صورته عندما كان هابطاً في الساعة العشرين. إنها ليست سوى كلمات. الأفضل لك أن تنسي هذا النوع.

- "إستيلا"..!

- على أي حال من هنا إلى بضعة أيام سيكون قد اختفى من الدائرة، والآن ليتك تهبينا بعضاً من ابتساماتك التي تحتفظين بسرها. سننتقل قريباً إلى مكان الإذاعة.

نهضت "إستيلا" ببطء ويداها على بطنها وداعبت "سالي" قائلة:

- تعالي يا جميلتي..

ورغماً عنها ابتسمت "سالي" وغادرت المسكن مع صديقتها. وفي اللحظة التي تسللت فيها إلى قاعة التحرير لكي تضع اللمسات الأخيرة إلى موضوعها ساورتها فكرة.

سالت:

- أين "هنري"؟

أشار لها مذيع الأخبار بذقنه إلى النافذة.

- ليست حقيقة! لا تقل لي: إنه عاد إلى ما كان يحاول أن يقوم به!

أسرعت "سالي" إلى النافذة وأخرجت راسها.

- "هنري"؟ ماذا تعمل هنا؟

معلقاً على الكورنيش، أغلق مقدم البرامج عينيه.

ثم قال:

- إن الكاس مملوءة هذه المرة. ساقفز! ساقفز فعلاً يا "سالي".

- انتظر دقيقة واحدة أعطني فرصة نتكلم فيها.

www.Rewity.com

خلعت حذاءها والقت بساقها فوق قاعدة النافذة، وفي الحال أمسكت بها ذارع قوية وجذبتها إلى الداخل.

- ماذا دهاك يا "سالي"؟

رفعت "سالي" عينيها نحو "كين" الذي كان يبدو مرتبكاً.

قالت:

- ينبغي أن اذهب لكي أتحدث إلى "هنري".

تمتم وهو يبعدها عن طريقه ليتقدم هو نحو النافذة:

ساهتم انا بذلك.

"ثم أخرج راسه".

- ادخل يا "هنري".

هز هذا الأخير راسه قائلاً:

- لا اجد من يفهمني، الموت ولا مواجهة هذه الكاميرات اللعينة اصبحت غير قادر.. إن الكوابيس تلاحقني كل ليلة! لقد حاولت مائة مرة ان أوضح مشكلتي لـ "فوستر" لكنه لا يريد الاستماع لي.

- إني منصت إليك في هذه اللحظة يا "هنري" اعطني مهلة بضعة ايام حتى اجد حلاً لمشكلتك.

اطلق "هنري" ابتسامة ساخرة وقال معترضاً:

- سمعت ذلك كثيراً قبل الآن!

قال المنقذ:

- خمس دقائق قبل التوجه إلى مكان الإرسال.

- وقد استبد الضيق بـ "كين" وقف يمرر يده في شعره قائلا:

- لكنك لم تسمعه بالتاكيد قط من فمي. تعال إلى مكتبي هذا المساء في تمام العاشرة.

بدا "هنري" متردداً غير أنه لم يتحرك.

ثم أعلن "كين" بنبرة جادة:

- ينبغي أن تكون في مكانك للقيام بعملك في ظرف ربع ساعة. عد في الحال أم إذن.. اقفز!

صدمت "سالي" عند سماع هذه الكلمات وصاحت:

- "كين"!

التفت نحوها وقد تملكه الضيق.

- لماذا تضطربين يا "سالي". إني أعلم تماماً انه لن يقفز! لقد بدات أتضايق لهذه المهزلة. أنسيت- انه كان قبل الآن، في المرة السابقة- كاد بتصرفاته هذه، يفقدك الحياة؟

- "هنري" مرتبك جداً.

- إنه ليس الوحيد صدقيني..!

"ثم توقف برهة" واكمل.

- إني افكر في ذلك. ما رايك في الخروج معي للعشاء بعد تقديم نشرتك؟

فوجئت "سالي" فقالت:

- العشاء؟ ولم لا؟

جلس "هنري" امام الكاميرات شاحباً، فاتت "سالي" وربتت ذراعه.

- كل الأمور سوف تتحسن. لا تقلق. ولاتثقل نفسك بالهموم.

###

كان "سالي" و "كين" جالسين في شرفة مطعم انيق يعتبر من افخر مطاعم المدينة، بعد ان شاهدا غروب الشمس، ها هما الآن يتمتعان بالنظر إلى الأضواء التي تلمع في كل مكان حول كوبري النزهة. لقد تناولا وجبة شهية لذيذة وايضاً قضيا وقتهما في الحديث عن امور كثيرة:

www.Rewity.com

عن شبابهما، عن أسرتيهما، عن تجاربهما التي عاشاها، عن كتابهما ومخرجيهما الأحياء، ولقد اكتشفت "سالي" خلال هذه الفترة أن "كين" يستطيع أن يظهر لطفه وجاذبيته عندما يريد ذلك. كان يبدو مسترخياً وكان مظهره رائعاً، ساحراً بشعره الذي كان مصففاً إلى الخلف، سترته الزرقاء، قميصه الوردي وكراڤتته المقلمة. حتى إن هذه الأخيرة التي لم تره يضعها كانت تشبه تلك التي يضعها "فوستر".

ابتسمت "سالي" وهي تضع قدح القهوة.

سألها:

- هل من شيء يسرك؟

أجابته:

- هل اللون الوردي هو لونك المفضل؟

أجاب وهو يقطب حاجبيه:

- أصارحك باني لم أوجه لنفسي هذا السؤال غير أني أعتقد أني أفضل الأزرق أو ربما الأصفر. لكن لماذا هذا السؤال؟

- لأن كل قمصانك وردية.

- في البداية، كانت بيضاء. أما بالنسبة إلى قميصي الأحمر فإن لونه كان واضحاً أكثر من ذلك منذ ثلاثة أسابيع.

ضحكت "سالي":

- أعتقد أنك لست متمكناً من عملية الغسيل.

- تقريباً وهذا هو ما يظهر. لكن يوم أن حدث هذا كنت متعجلاً وكانت المياه قليلة. أتريدين مزيداً من العصير؟

- لا شكراً يجب أن أظل قانعة إلى أن أقوم بتقديم نشرتي وبعد ذلك يكون في إمكاني تناول قدح قهوة عن طيب خاطر.

حينئذ أشار "كين" إلى النادل.

استطردت:

- وما لا جدال فيه هو أن البرامج قد تحسنت بصورة ملحوظة منذ وصولك. لكن ماذا تعتزم عمله من أجل هذا المسكين "هنري"؟ إن مجرد فكرة مواجهة الكاميرات تزعجه، أنت تعلم ذلك، ليس تمثيلاً من جانبه.

- لم أقرر شيئاً بعد حتى وإن كان لدي فكرة صغيرة عن الموضوع. أما ما هو مؤكد فهو أنه يلزمنا أكثر من أسبوع،- "فورستر" وأنا- لإعادة القناة على قضبانها. وسيلزمني طلب إجازة من رئيسي أطول من ذلك. شهر على الأقل.

خفق قلب الفتاة.

قالت:

- إذاً ستقيم مدة أطول عند خالتك، ولذا وجب علينا- "إستيلا" وأنا- البحث عن مسكن آخر..

أمسك بيدها وشد عليها بهدوء:

- لا تهتمي بهذا الموضوع، لندع الأمور كما هي -بأي شكل- إن مشاريعي لم تحدد بعد. إن فكرة البقاء شهراً آخر تحت سقف واحد مع رجل كانت "سالي" تشعر بجاذبية نحوه لابد وأن تربكها.

سحبت الفتاة ذراعها وأمسكت بمنشفتها. ثم قالت وقد بدت على شفتيها ابتسامة تعبر عن الاعتذار:

- سوف نعود إلى الحديث فيما بعد. إذ يجب أن أعود الآن إلى الأستوديو.

سدد "كين" الحساب ورافقها إلى السيارة. وفي لحظة ما كان "كين" يفتح لها الباب لكي تنزل من الـ "كاديلاك" ظنت "سالي" أنه سيقبلها. غير أن سيارة أخرى دخلت إلى الجراج في نفس اللحظة فابتعد "كين". دخلا العمارة واستقلا المصعد.

www.Rewity.com

عند وصولهما إلى الطابق الرابع قال لها:

- تعالي لحظة في مكتبي.

تبعته بوداعة. اغلق "كين" الباب خلفهما وجذبها إليه قائلاً:

- اتجدين انه امر منفر إذا قبلتك لكي اتمنى لك ليلة سعيدة؟

قال هذا وهو ينفذ ما يطلب، اغلقت الفتاة عينيها وهي تمسك انفاسها.

- هل تجد هذا التصرف عاقلاً؟

- بالطبع لا.

وفي هذه اللحظة التي وقفت فيها "سالي" على اطراف قدميها لكي ترد له قبلته، سُمع طرق على الباب.

وسمع ايضاً صوت "هنري":

- "كين" أاستطيع الدخول؟

اخذ "كين" يلعن وابتعد عن الفتاة التي- وهي تخطو- اصدر كعبا حذائها صوتاً على الأرض

تمتم "كين":

- إذا استمر على هذا الحال، فسوف القيه بنفسي من النافذة!

قبل نشرة مساء الجمعة قابل "كين" "سالي" في الممر المؤدي إلى الأستوديو.

اقترح عليها:

- هل من الممكن أن نتناول العشاء معاً هذا المساء؟ .

- آسفة يا "كين" عندي عمل.

- استاذني.

تجمدت. هل اصبح لـ "كين" حق عليها لانه قبلها مرتين أو ثلاثة؟

رفعت ذقنها علامة عدم الثقة ونظرت إلى عينيه، ثم قالت:

- مستحيل، لاني على موعد مع "كارلوس" ولقد قمت بالاستعدادات اللازمة.

قال ببرود:

- "كارلوس" متزوج.

اجابت وهي تعمل على الاستمرار في طريقها:

- وبعد؟

امسك بذراعها.

- "سالي"..

قالت بجفاف:

- ما الذي يزعجك يا "كين"؟ إنك احياناً تتصرف بطريقة اغرب من هذا الـ "هنري"! اسمح واعذرني الآن لانه يجب علي ان اذهب إلى العمل.

###

كان "كين" بمفرده في مكتبه يتابع النشرة الجوية وهو يحرك قلمه شارداً. اطفا بعد ذلك جهازه. واراح عنقه على مسند مقعده من الجلد. وسلط نظره على السقف لكن لم يفد بشيء.

إن صورة "سالي" كانت مستمرة في مداعبة خياله. لقد ارتبك كيانه في مدة تقل عن الاسبوع لم تكن علاقاته بالفتيات غير دائمة وغير قوية ولم يكن متوقعاً ان يواجه هذه المؤثرات القوية التي تبعث بها "سالي" في اعماق قلبه.

إن شيئاً ما في هذه الفتاة استطاع ان يحرك عصباً حساساً في شخصيته.. لقد احس انه الآن على منحدر خطير. كيف سيستطيع القيام بتنظيم فوضى القناة بينما تلاحقه عينان زرقاوان ليلاً ونهاراً وتسيطر عليه ابتسامة لها قوة مليون كيلووات؟ وكيف وقع في مثل هذا الفخ؟

www.Rewity.com

بالتاكيد. لم يكن بينهما ماهو أكثر من هذه القبلات الخاطفة المتقطعة. غير انها كانت من اعذب ما قد ذاق قبل الآن.

هز "كين" راسه. كان مكتوبا عليه ان يكون ضحية سحرها. كيف يشرح لنفسه ان رجلاً في السادسة والثلاثين من عمره يجد نفسه عاجزاً عن ان يغمض عينيه، وببساطة لانها تنام على بعد بضعة امتار من حجرته؟ إذ منذ رحلتهما إلى الشاطئ ايضاً، اصبح لا يحلم إلا بشيء واحد: يوم ان تكون "سالي" له. كم مرة اضطر إلى اللجوء إلى الدش حتى يطفئ نار جسمه؟

وإذا كانت هذه هي احاسيسه من ناحيتها فكيف يحتمل فكرة انها ستقضي السهرة مع آخر؟

وضع "كين" فجاة قلمه على المكتب لاجدال في انه لا يجب ان تخرج بمفردها مع "كارلوس"، نهض في قفزة، غادر مكتبه وتوجه إلى قاعة الصحافة، حيث قابل "إستيلا".

سالها:

- اين "سالي"؟

- لقد انصرفت.

- إلى اين؟

- حالياً لابد ان تكون في "جالو روجو".

- ما هذا؟

- بالإسبانية هذا يعني "الديك الاحمر". إنها قهوة تقع في اخطر احياء المدينة، انا شخصياً اخشى المشي في هذا الحي في وضح النهار. اعتقد انها ذهبت لكي يفحصها طبيب نفساني.

- وتركتها تنصرف هكذا؟

اجابت "إستيلا" متضايقة:

- ولماذا تعتقد اني مشتركة معها في الراي، من جانبي لقد حاولت منذ يومين ان اثنيها عن رايها غير انها لم تستمع إلي. ولكي امنعها من الذهاب كان علي ان اقيدها بالسلاسل على مقعدها. ونظراً لحالتي لم استطع ان ادخل معها هذا الصراع.

ما كان من "كين" إلا انه اخذ يسب كعادته وانصرف بخطى واسعة.

خرجت "سالي" من سيارتها الـ "فورد" الحمراء، وسارت على قدميها بضعة امتار كانت تبعدها عن "جالوروجو" حيث "كارلوس" وابن عمه في انتظارها، وإن كانت الشمس لم تغرب بعد. غير انها شعرت بانقباض في قلبها، إن هذه المنطقة مجهولة لديها، تكفي شهرتها، إنهم يروجون فيها تجارة المخدرات، كما ان معظم الجرائم ترتكب فيها؛ اما بالنسبة للفتاة ذات الفستان البنفسجي المستندة إلى الحائط على بعد عشر خطوات، لابد انها لم تكن بالتاكيد تنتظر الاتوبيس وايضاً ماذا كان موقف اولئك الشبان الأربعة الذين كانوا يحومون مدخل الـ "جالوروجو". وعدا استثناء بعض الاختلافات الدقيقة في الملامح كانوا وكانهم يخرجون من قالب واحد شعرهم، ملابسهم وكان احدهم يقلم اظافره بسكين كبير يصلح لتقطيع اللحم. وشعرت "سالي" بقشعريرة تسري في ظهرها بل وبطول عمودها الفقاري عند رؤيته، اربعة ازواج من العيون السوداء مسلطة عليها وتترقب خطواتها خطوة بخطوة وهي تقترب. امسكت بشدة سير حقيبتها. وفي اللحظة التي كانت ستتخطى فيها عتبة المقهى، قطع عليها الطريق احد هؤلاء الأربعة وكان الوحيد الذي له شارب رفيع اما الثلاثة الآخرون فقد احاطوا بها من الخلف.

سالها ذو الشارب بنبرة باردة:

- انت على موعد مع "كارلوس"..؟

www.Rewity.com

أجابت "سالي" بابتسامة ضعيفة:

- نعم.

- إنك فتاة النشرة الجوية. أليس كذلك؟

حكت رأسها.

استطرد محدثها وهو يفحصها من رأسها إلى قدميها:

- لقد رأيتك قبل الآن لكن في التليفزيون...

"ابتعد وأشار بذقنه إلى الباب ثم أكمل:

اذهبي "كارلوس" في انتظارك.

وبعد أن تخطت العتبة، توقفت "سالي" لحظة حتى تعتاد الضوء الخافت. وكانت رائحة شي اللحم المكسيكي تنبعث من الصالة مختلطة بدخان سجائر ومواد أخرى قابلة للاحتراق قررت "سالي" من نوعيتها ألا تطيل البقاء في هذا المكان.

كانت الحوائط في هذا المكان مكسوة بورق بلي والأثاث قديما. وعندما مسحت "سالي" القاعة بنظرها اكتشفت أنها الوحيدة من الجنس اللطيف في هذا المبنى باستثناء الخادمة وفتاة شقراء، تعلو وجهها المساحيق بغزارة. تذكرت أنها الفتاة التي رأتها قبل دخولها. ثم رأت عدداً ليس بالقليل من الشبان في زي يشبه زي الأربعة الآخرين. اثنان منهم كانا واقفين وخمسة آخرون ملتفين حول مائدة البلياردو في آخر القاعة. أما الأخير وهو ممثل القبيلة فقد كان في صحبة "كارلوس". كادت "سالي" - عند رؤية هذا الوجه الذي كانت قد اعتادته- أن ترتمي بين ذراعيه.

لم تشعر بمثل هذه السعادة عند رؤية زوجها السابق مثل الآن. نهض هذا الشخص وضرب مقعد جاره الجالس بجواره أمام نفس المنضدة لكي ينبه إلى العمل مثله. فانتصب الشاب رغماً عنه.

وعند وصول "سالي" عندهما قال لها "كارلوس":

- مساء الخير يا "سالي"، أقدم لك ابن عمي "ريكو" الذي قبل الإجابة عن أسئلتك بخصوص عصابة الشبان الذين يقتحمون شوارع "كورپوس كريستي". لقد أتى إلى الـ "تارنتيل" منذ بضعة شهور على غير رغبة الخالة "روزا" لا ضرورة في أن أقول لك: إنه من الأفضل له أن يستمر في دراسته من الانتماء إلى هذه العصابة! عصابة الـ "بؤساء".

صاح الشاب في نبرة جافة:

- لا يوجد عند الـ "تارنتيل".

قال "كارلوس":

- إنك تتكلم مع..

- هيه! إذا كنت قد أتيت إلى هنا لكي..

قاطعه "كارلوس" وهو يدفع به على مقعده!

- لاحظ الفاظك. سانتظرك بعيداً إلى أن تجيب عن كل أسئلة الآنسة.

ثم ابتعد "كارلوس" بعد أن طلب مشروباً لـ "سالي".

بدأت هذه الأخيرة الحوار، لم يقاوم "ريكو" طويلاً جاذبية الفتاة التي كانت قد أعدت نقاطاً مهمة عن حياة العصابات التي تقتحم "كورپوس كريستي". كانت موشكة على إقناع "ريكو" أن يتركها تصور في الظهر، دون أن يستطيع سماع صوتها؛ عندما بدا يظهر محدثها شارداً ثم عصبياً.

فجاة وسط سؤال لـ "سالي" قاطعها:

- أخبريني إذن، ألا تعرفين بالمصادفة هذا الشخص الجالس بجوار "كارلوس"؟

التفتت "سالي" وهي تنتفض، كان "كين" جالساً بجوار "كارلوس" مستنداً إلى مقعد ينظر إليها وقسمات وجهه مشدودة. أشار إليها بيده

www.Rewity.com

ولم يتحرك. وكان "كارلوس" معطياً ظهره إلى المشهد إذ كان ظاهرياً مركزاً على تناول مشروبه.

قال "ريكو":

- انا لا أستحسن مطلقاً الطريقة التي يرمقك بها، اتودين أن أقدم له حسابه؟

امسكت "سالي" نفسها عن الضحك.

قالت محاولة إظهار الجدية بقدر المستطاع:

- لا مطلقاً. إنه رئيسي. لا تنتبه إليه.

- نظراً للطريقة التي ينظر إليك بها، إنه اكثر من رئيسك. إنه يبدو متحمساً.

قالت "سالي" وهي تشعر بالحمرة تعلو وجهها:

- اعتقد انه لا يهتم إلى هذا الحد بالنظر إلي؛ إن لديه إحساساً بالحماية.

- امر طبيعي أن يحمي زوجته

- انا لست زوجته.

استطرد "ريكو" بابتسامة عريضة:

- لا يبدو عليه ان هذا رايه، ها هو يتراجع..

تمتمت "سالي" وهي تلتفت وتشير برأسها:

- مساء الخير يا "كين"، لماذا أتيت إلى هنا؟

- من أجلك، هيا ننصرف، إن هذا المكان لا يليق بفتاة.

ثم اخذ مذكرتها وقلمها ووضعهما في جيب سترته وممسكاً بذراعها اقامها.

قالت:

- انتظر.. إني اجري حديثاً مع هذا الشاب. إن "ريكو"..

لم تتمكن "سالي" من إتمام كلامها لان شفتي "كين" كانتا قد اقتربتا من شفتيها، حاولت عبثاً ان تهرب من قبلته، اخيراً رفع رأسه دون ان يبتعد عنها.

القى "كين" نظرة تهديد إلى "ريكو" قائلاً بلهجة جادة:

- إني احمي هذه الفتاة. هل هناك اعتراض؟

وبعد فترة وجيزة جداً لا تتعدى جزءاً من الثانية رفع "ريكو" يديه علامة تسليم وانطلق في الضحك.

- لا يا سيدي، افعل ما شئت، لاني إذا كانت عندي زوجة او اي سيدة ما تركتها تاتي إلى مثل هذه الأماكن بمفردها!

- انا لست زوجته!

غير ان "كين" كان قد امسك بحقيبتها من على المنضدة واصطحبها نحو باب الخروج.

غادرا المبنى دون تباطؤ ولحقا بسيارة "سالي". ثم اخرج "كين" المفاتيح من حقيبتها.

- ماذا دهاك يا "كين"؟ ماهذه الضجة ؟ إني بالغة ومطعمة! من ذا الذي اعطاك حق مقاطعتي اثناء القيام بعملي؟

- إني رئيسك.

ما كادت تصدق واخذت ترمش على عدة مرات.

- وبعد؟ اتتصور اني اقوم بهذا البحث عن عصابة الشباب بالاتفاق مع "هنري" الذي- في حالة نسيانك له - يكون مدير الإعلام في قناتك!

- إني متاكد ان "هنري" لم يشك لحظة في انك تتوجهين لكي تغامري في هذه الأزقة التي تعتبر اخطر اماكن المدينة.

- لم اكن بمفردي. اعتقد انك رايت "كارلوس" كما رايتني!

- إن "كارلوس" يبغي مساعدتك؛ ها هو ولم يندم على ذلك حتى الآن،

www.Rewity.com

ربما أمر البحث عن عمل آخر ينير له بصيرته.

- لكنك بالرغم من ذلك لن تستبعده؟

- لقد تم ذلك.

- شعرت "سالي" فجاة بعقدة في آخر معدتها، وقاومت على قدر استطاعتها لكي تحبس الدموع التي تهدد بإغراق عينيها الزرقاوين. شعرت بالهزيمة والمهانة إلى حد الجنون فعملت على مواجهة "كين" بقولها:

- إذا انصرف "كارلوس"، فسانصرف انا أيضاً.

- الذي يعني؟

- الذي يعني، -يا سيد "هوجلين"- أني ساترك الـ "تليه ريكورد".

الفصل الخامس

ثار "كين" وزار:

- لا يمكن!

وضعت "سالي" يديها في وسطها محتملة نظرته دون ان تتحرك.

- ساستقيل.

- إنك مرتبطة بعقد!

- اذهب إذن وراجع في خدمة العاملين! ولقد انتهت مدته منذ شهرين، وحتى لو كان قائماً هذا لن يغير شيئاً من قراري. إني لست في احتياج إلى هذا العمل لاتعيش منه. تخيل أن قناة دولية- نعم دولية!- مستعدة لتعييني في خدمة الأرصاد براتب ضعف المرتب الذي اتقاضاه منكم!

ثم انتزعت "سالي" حقيبة يدها منه ودخلت السيارة وأغلقت الباب بشدة. بعد ثوان خفضت الزجاج ومدت له ذراعها ثم قالت:

- أعد لي مفاتيحي.

www.Rewity.com

زج بها "كين" فوراً في جيبه قائلاً:

- عندما ترجعين عن قرارك الغبي هذا.

- إنه تهديد.

ها هي "سالي" الآن مقهورة، فما كان منها إلا أن خرجت من الـ "فورد". أغلقت بابها وابتعدت بخطى سريعة على الطريق.

حاول "كين" أن يلحق بها، فسار خلفها وهو يصيح:

- "سالي" ماذا تفعلين؟

- أبحث عن سيارة أجرة.

- هل فقدت العقل؟ لن تجدي "تاكسي" على بعد عشرة كيلومترات من الدائرة!

- في هذه الحالة ساعود سيراً على قدمي.

- "سالي" هذا الطريق محفوف بالمخاطر!

واصلت الفتاة السير بكل ثبات غير مضطربة مطلقا. لكن "كين" توقف لحظة ولعن ثم مرر يده على شعره.

- "سالي"! امسكي ها هي مفاتيحك!

لم تجب. "كين" كان يهدف إلى الإمساك بها ورفعها عن الأرض وإدخالها بالقوة في سيارته، عندما مرتاكسي في الشارع على التو نادته "سالي"، توقف السائق وارتمت هي في المقعد الخلفي في السيارة. نظر "كين" إلى التاكسي وهو يبتعد وكان يهز رأسه. ثم عاد إلى الـ "جالوروچو" بخطوات بطيئة، بعد لحظات تقابل مع "كارلوس" في المقهى وطلب مشروبين.

ثم تمتم:

- آه من النساء!..

رفع "كارلوس" عينيه من على قدحه.

- هل ضايقتك "سالي"؟

- اسمع يا "كارلوس" انس كل ما قلت لك حالياً. لقد أثارتني.

- وهل هذا يعني أني عدت إلى أعمالي؟

قال "كين" وهو يشرب قدحه دفعة واحدة:

- هل تشعر بأنك كفء لتقديم النشرة الجوية؟

###

أعطت "سالي" سائق التاكسي أجرته، عبرت بوابة الڤيلا وتقدمت نحو باب المدخل، وعندما كانت تستعد للبحث عن مفاتيحها في حقيبتها تجمدت دماؤها في عروقها، إن مفاتيحها مع مفاتيح السيارة في جيب "كين"، لم يبق أمامها إلا الأمل في أن تكون "إستيلا" موجودة ولم تتوجه إلى الأستوديو وهو احتمال ضعيف: الساعة الآن التاسعة والنصف، دارت حول المسكن بخطوات واسعة وألقت نظرة في الجراج: كان فارغاً.

- يا للأسف!

وبعد أن جالت فترة في الحديقة، وضعت حقيبتها على مائدة وارتمت في أول مقعد صادفها، كانت تشعر بالضيق لتركها فريق تليفزيون "ريكورد" دون إنذار- إذ لابد وأن يكون "هنري" موشكاً على أن يصاب بأزمة قلبية-، لكن "كين" هو المسؤول الوحيد عن تقديم استقالتها.

تنهدت الفتاة، رفعت ساقيها وعقدت ذراعيها حول ركبتيها، وكان نظرها مثبتاً على مياه حمام السباحة الزرقاء. إن ما سبق وقالته لرئيسها السابق كان حقيقياً. إن الحلول المهنية لا تنقصها. إن إحدى قنوات "دلاس" كانت قد أهدتها كوبرياً من ذهب. غير أن أغلبية هذه التقدمات تخص الأرصاد.

كانت "سالي" قد عقدت آمالا عريضة على بحثها عن العصابات

www.Rewity.com

المكونة من شباب "كورپوس كريستي"، لكي تثبت للزملاء أنها جديرة بما هو أكثر من أن تتكلم عن درجات الحرارة وعن الضغوط المنخفضة لأنها إذا كانت قررت عدم تجديد عقدها مع تليفزيون "ريكورد" فقد كان هذا على أمل الانضمام إلى وظيفة صحفية. وكانت "رافينا" قد باركتها لأنها كانت تعرف عنها كل شيء يختص بمشاريعها.

- كانت "سالي" تفكر في مغادرة "كورپوس كريستي" فور عودة زوج "إستيلا" لكي تستقر في مدينة أكثر أهمية، لكن الآن...؟

والآن ليست مسألة مشاركة سقف "كين" يوماً آخر. كانت بالتأكيد تستطيع أن تقيم في فندق. لكن ماذا سيكون مصير "إستيلا"؟

طردت ناموسة كانت تصر على الطن بالقرب من أذنها. ستبحث "سالي" منذ الصباح الباكر عن مسكن جديد لها ولصديقتها.

قتلت ناموسة أخرى على ذراعها ونظرت إلى ساعتها. لعنة الله على "كين هوجلين"!

كان على "سالي" أن تنتظر على الأقل ساعتين حتى تعود "إستيلا". كان الجو حاراً وكانت تشعر أنها منهكة.

وفجأة شعرت بإغراء مياه حمام السباحة. يا خسارة إن لباس البحر في الداخل والمنزل مغلق!

قتلت ناموسة أخرى، نهضت فجأة وهي تقول لنفسها وبعد كل هذا أي أهمية؟ تخلصت على عجل من ملابسها واتجهت نحو حمام السباحة بملابسها الداخلية.. ثم غطست بدون تردد. كانت المياه جذابة. وبعد أن سبحت فترة، استلقت على ظهرها لكي تراقب النجوم.

تمتمت بصوت منخفض:

- "رافينا"! أنا أعلم أنك كنت تحبين ابن أختك. لكن مع ذلك وجب أن أخبرك بأنه: أحمق حقيقي.

وفجأة سقط شيء ما في الماء من خلفها. فزعت "سالي" أمام فكرة أنها سوف تواجه ثعباناً أو حتى ضفدعة. ثم التفتت نحو باقة من الزهور.

كانت وردتان تطفوان على بعد عدة سنتيمترات منها. اطمأنت وانصرفت وهي تضحك.

سقطت وردة أخرى ثم غيرها، كفت عن الضحك وعندما رفعت رأسها ولمحت "كين" على حافة الحوض حاملاً بين ذراعيه باقة ضخمة من الورود.

- ماذا تصنع؟

أجاب وهو يستمر في إلقاء الورود واحدة تلو الأخرى:

- إني أرسل لك زهوراً على أمل أن تغفري لي، هل يكون لي حظ في ذلك؟

- لا مطلقا. انصرف.

ودون أن يتحرك، اكتفى بالابتسام.

قال وهو يرفع يده إلى حزامه:

- إن هذه المياه مغرية. كما أني أرغب في أن ألحق بك.

قالت "سالي":

- لا داعي لذلك!

غير أنه استمر في خلع ملابسه.

قالت:

- إذا تجرأت..

وقبل أن تنهي كلامها، كان "كين" قد ألقى بنفسه في الماء وفي فمه وردة.

قال وهو يقدمها لها:

- إليك يا آنستي. مع اعتذاري.

www.Rewity.com

القت "سالي" بالوردة بعيداً ثم قالت:

- إنك مجنون تماماً.

- نعم. إنها الكلمة السليمة. لقد قدمت اعتذاري إلى "كارلوس" ايضاً. ودفعت له ثمن المشروب، كل هذا من اجلك..

ثم امسك بوردة اخرى واستخدمها في ملاطفة ذقن الفتاة.

وعندما حاول الاقتراب منها لكي يقبلها، ابعدت وجهها عنه.

- ابتعد..

- كل شيء من اجلك يا انسة ارصاد..

- اخرج من الحمام قبل ان تغرق!

حاول الاقتراب منها مرة اخرى وتوصل إلى تقبيل عنقها وكتفها..

اقشعرت "سالي".

ثم تمتم "كين":

- لو ذهبنا إلى الهدف مباشرة يا جميلتي!

وعندما مد ذراعه نحوها ابعدت يده مبدية نفوراً منه.

قالت له:

- "كين"! ما الذي تملكك ؟

- الذي تملكني؟ الأفضل ان تقولي إني ارغب في ان امتلكك..

ضحكت "سالي".

- انا لا اعرفك. يبدو انك فقدت عقلك.

- حقاً لقد فقدته. انت.. انت السبب لأني كدت اجن منذ ان رايتك للمرة الاولى . والآن اصبحت غير قادر على التركيز في عملي لأني لا افكر إلا فيك..

بعد قليل سمعت "سالي" صوت باب سيارة يغلق، غير انها فضلت تجاهله.

وكان صوت "إستيلا" يناديها:

- "سالي"! هل انت من هنا؟ لقد وجدت ملابسك على المقعد المريح و.. آه آسفة المعذرة لقد فاجاتكما..

فزعت "سالي" واتسعت عيناها ثم افاقت في غمضة عين. قالت:

- "كين"! "إستيلا" راتنا.

اكتفى هذا الأخير بالتمتمة إذ لم يكن يشغله شيء اكثر من ان يغرقها بالقبلات.

وفي أوج ضيقها توسلت إليه "سالي":

- توقف! كفى!

- دعيني اقبلك مرة اخيرة.

- لا!

- قبلة صغيرة جداً..

- دفعته بكل قواها إلى ان القت به على ظهره في حمام السباحة.

وبعد ان طفا على سطح الماء قال لها:

- إنك حقاً غير مستجيبة.

اجابت وهي تضحك واضعة قدمها على اول درجة من السلم:

- وبم تهتم؟ إنك لن تتذكر شيئاً من كل هذا صباح غد.

تمتم وهو يخرج ايضاً من الماء:

- لا لن افقد من هذه الذكرى اصغر قدر.

###

وعندما استيقظ "كين" من غفلته رفع يده على راسه.. ثم استحسن ان يضعها على الوسادة.

لقد اخطات "سالي" هكذا كان يفكر "كين". إذ كان يتذكر كل شيء.. هل كان من الممكن ان يسبح وبفمه وردة بين اسنانه؟ لم يسبق له قط القيام

www.Rewity.com

بهذه السخافات.

تنهد بصوت عال، نزل ببطء من السرير وذهب إلى الحمام وأخذ حماما فترة طويلة وكان ياخذ ماءً بارداً عقب الماء الساخن عدة مرات. تجفف ثم عقد المنشفة حول وسطه ووقف ينظر إلى نفسه في المرآة. سمع صوت قرعات على الباب.

إنه صوت "سالي":

- هل انت في وضع لائق، أأستطيع الدخول؟

تردد وكان هذا كافياً: فتح الباب.

قالت وهي تبتسم:

- لقد أحضرت لك "إسبرين" وقهوة. كيف حالك الآن؟

- رديء جداً، انظري إلى ماكينة الحلاقة هذه؟ مادمت تريدين معرفة كل شيء. انا كنت أتساءل إذا ما كنت أريد أن اقطع شرياناً حتى لا أواجه نظراتك بعد الموقف الذي كنت فيه بالأمس.

... للأسف- في الحال الذي انا فيه- لقد كان الحظ حليفي حتى تفوت علي فرصة ضربتي.

بابتسامة عريضة ،دخلت "سالي" حاملة صينية عليها قدح من كبيرالقهوة وكوب ماء و"إسبرين". بعد أن ابتلع "كين" "الإسبرين" بالماء دفعة واحدة، تناول رشفة قهوة.

قالت "سالي":

- هل تعلم يا "كين" انه كانت لك طريقة مشي عجيبة عندما كنت تحمل الوردة بين أسنانك؟ كنت تشبه راقص تانجو ممتازا.

- لا تحركي في الجراح. لقد اقسمت أن أكون متعقلاً بعد الآن.

- أترغب في تناول بعض الطعام؟

- بعد قليل.. لأني ساعمل على حلاقة ذقني أولاً.

- حسناً، أتركك الآن.

- "سالي".. ربما لم أكن في حالتي الطبيعية بالأمس غير أن هذا لا يمنع من أني أتذكر كل شيء.

أتذكر كل ما قلت لك. إني معجب بك إلى حد الجنون.

وقد لحقها بعض الحرج، أجابت وهي تضع يدها على مقبض الباب:

- أعتقد انه من الأفضل لكلينا أن نعتبر انه لا يوجد شيء بيننا. الإفطار معد، إنه في انتظارك في المطبخ.

- دفع "كين" بطبقه الفارغ.

- شكراً يا "سالي". كان لذيذا جداً.

ثم أضاف وهو ينظر إلى ساعته:

- في النهاية سوف أخرج. ألا تذهبين إلى الأستوديو هذا الصباح؟

- أنا في إجازة. بالإضافة إلى أنه لدي زيارة مبنيين بعد الظهر. - ماذا تؤلفين؟

- هل نسيت أني قدمت استقالتي مساء أمس؟

- "سالي"! لقد أصلحت كل ذلك مع "كارلوس" بالأمس ألم أقدم لك اعتذاري مساء أمس؟ ماذا تطلبين أكثر من ذلك؟

- اسمع، أنا فعلاً قدرت طريقتك في إهدائي ورودا لكن هذا لا يغير شيئاً. من الأمر إني ارفض العمل تماماً مع الشخص الذي لا يكن لي أي احترام.

- أي احترام لك؟ ما معنى ذلك؟ إذا كنت لا أحترمك، ما كنت وقفت أمام البيض المخفوق بغباء.

- لا تمزج الأمور.. حذار..

مسح "كين" وجهه بيده وقال:

- "سالي"! إن عملي ومشاعري نحوك شيئان متميزان. اسمعي.

www.Rewity.com

عندي اقتراح.

أمالت رأسها مشيرة له بالاستمرار.

قال:

- ليتك- وهذا ما اتمنى- تقدمين نشرة المساء وهذا من يوم الإثنين إلى الجمعة.

قالت وقد أخذتها الدهشة:

- ولماذا أنا؟

- لأنك أنت الوحيدة التي في إمكانها القيام بذلك. "هنري" يعتبره كارثة. بهذه الطريقة من الممكن تخصيصه لأعمال إدارة الإعلام التي تعجبه. وساطلب من "رولاند كانتو" مقدم النشرة الجوية في نهاية الأسبوع أن يحل محلك إلى أن أجد موظفاً آخر.

- وهل ستسمح لي بمتابعة تحقيقي عن عصابات الشباب؟

- إن وظيفتك الجديدة ستدر عليك زيادة خمسة وعشرين في المائة. بالإضافة إلى تفرغك طوال فترة عطلة نهاية الأسبوع.

- وبذا أتمكن من متابعة بحثي عن العصابات؟

كتم "كين" تنهيدة قائلا:

- سوف نناقش ذلك فيما بعد.

- افضل مناقشته في الحال.

مرة أخرى مرر "كين" يده في شعره، ثم تنهد:

- موافق، لكن على شرط واحد.

- أي شرط؟

- أن ارافقك في كل مرة لإجراء هذا التحقيق الصحفي مع أولئك الرعاع.

ترددت في البداية، ثم بعد أن فكرت في أنها سوف تضطر إلى التوجه

إلى أماكن أقذر من "جالوروچو" انتهت بأن حكت رأسها. - اتفقنا، سوف أجرب مدة شهر أو شهرين. غير أنه لا داعي للتوقيع على عقد محدد.

- لكن. عندي أيضاً سؤال. هل عدلت عن الرحيل؟

- لهذه اللحظة فقط.

بدا "كين" مسروراً فاجاب:

- رائع. وهل تقبلين تناول العشاء معي هذا المساء؟

- كنا- "إستيلا" وانا- قد قررنا الذهاب إلى السينما. نظر إلى ساعته واستطرد:

- ادعوكما معاً للعشاء وبعده نذهب معاً إلى السينما. والآن استاذنك لأن ميعادي مع "فوستر" قد حان، لاننا سنمارس رياضة الجولف خلال ساعة أو ساعتين مع مذيعين جدد.

- انا لو كنت في مكانك لالغيت كل شيء.

- ولماذا؟

- لأنه ستقوم عاصفة في الحال.. واحذر الصاعقة.

- لم تنبئ نشرة مساء أمس بشيء عن هذا!

- النشرة تخطئ أحيانا، صدقني.

قال ضاحكاً:

- وهذا ايضاً احد اخبار اذنك؟

أجابت:

- وايضاً هذا الإحساس العجيب الذي اشعر به بطول عمودي الفقاري، لقد علمتني اثنتان وعشرون سنة من الخبرة أن أسجل الظواهر.

-اثنتان وعشرون سنة؟ كنت اظنك في السادسة والعشرين من عمرك؟

www.Rewity.com

- إنها حقيقة. لكنه لم يحدث أن صعقت إلا في الرابعة من عمري.

- صعقت؟ ماذا تقصدين؟

- لقد حدث ذات يوم بينما كنا- أخي الأكبر وأنا- نلعب في الحديقة أن قامت عاصفة عنيفة فما كان منا إلا اننا اختبانا خلف جذع شجرة كبيرة، فجاة سقطت الصاعقة وشطرتها إلى اثنين، لقد نجا أخي منها لكني انا قد وقعت في غيبوبة مدة خمسة أيام.

- وهل أنت واثقة من أنها الصاعقة التي اصابتك؟ إذ قد تكون الإصابة مسببة عن سقوط فرع من الشجرة عليك.

- واثقة ومتاكدة. لأن كعبي حذائي كان قد انصهرا. وايضاً ازرار قميص أخي وقد تركت الحروق آثاراً عميقة على وسطه. وما أعلمه منذ ذلك الحين انها جدتي هي التي لاحظت أني قد اصبحت قادرة على التنبؤ بحالة الطقس. وفي اعتقادها انها موهبة من السماء.

ومن نظرة "كين" استطاعت "سالي" إدراك انه لا يصدق كلمة واحدة من قصتها التي لم يسبق لها مع ذلك أن سردتها لأحد غيره. ثم ندمت على إفصاحها له بهذه المعلومات.

أردف "كين" بنبرة تهكمية:

- ومن المتوقع أن أخاك أيضاً يكون قادراً على الإحساس بالعاصفة قبل حدوثها..

أجابته:

- "لا".

ابتسم "كين" وقال لها:

- لا تتكلمي عن قصة الصاعقة هذه أمام أي أحد لاسيما في مجال الصحافة، قد يعتبرونك مجنونة.

- إنك لا تصدقني. ليست لك أدنى نية في كسب مباراة الجولف.

نهض "كين" ومال عليها ثم قبلها على طرف انفها مبتسماً ثم قال:

- وجب أن نتعلم الحذر في الحياة. وكثيراً ما نتعرض فيها للمخاطر.

www.Rewity.com

الفصل السادس

مجتمعين في صالون دائرة الجولف الكبير، كان "كين"، "فوستر" والمذيعون الجدد ينظرون إلى المطر وهو يتساقط بغزارة. لأنهم عندما سمعوا أول طلقة رعدية، عادوا إلى المجمع جرياً.

قال "كين" غير موجه كلماته لأي أحد منهم:

- لقد أنباتني بانها ستمطر.

ساله "فوستر":

- من؟ "سالي"؟

أجاب "كين" بـ "نعم".

- ولماذا لم تخبر بذلك قبل الآن؟

- لانك لم تكن لتصدق مواهبي.

حينئذ تدخل "جورج ويذر" أحد التجار المحليين البارزين:

- هل كنتما تتحدثان عن "سالي لاركان" إخصائية الأرصاد؟ إن هذه

الفتاة جبارة. أنا لا أفوت أبداً نشرتها، غير أنها لم تات إلى الإذاعة مساء أمس. ترى هل هي مريضة؟

أجاب "كين" بحماس:

- لا. لقد كان لديها ارتباطات أخرى.

استطرد "جورج":

- يا خسارة. لو أنذرتنا لساعدتنا على تأجيل اللعب.

أبدى "كين" ملحوظته:

- وقد تكون مصادفة. لأن العواصف كثيراً ما يكون حدوثها متوقعاً في هذه الفترة من السنة، وهنا تدخل "هارفي":

- لم اتذكر أن "سالي" قد أخطأت ذات مرة. تخيلوا أن ابني الأكبر اهتم بالنشرة الجوية إلى حد جعله يدون مذكرة عن موضوع العام الماضي، كان في إطار ابحاثه، يقارن توقعات "سالي" بنشرة الأرصاد القومية. وهذا مدة ستة اشهر. وكانت في اغلب الأحيان، متطابقة. أما إذا ما اختلفا فكانت "سالي" هي التي على صواب.

ثم أعلن "كين":

- بدءاً من يوم الاثنين ستقوم "سالي" بتقديم نشرة أخبار المساء.

هز "فوستر" حاجبيه غير أنه امتنع عن أي تعليق.

سال "ويذر":

- هل قررتم أخيراً التخلص من هذا الـ "هنري"؟

- سيبتعد "هنري" عن الكاميرات لكي يهتم بعمله كمدير للإعلام.

ايد "ويذر" كلامه:

- لقد سعدت للحصول على هذه المعلومات وما يزيدني سروراً هو أن "سالي" ستحتل مكانه. ولقد اثبتت أن لديها المزيد من المواهب منذ قيامها بالتحقيق في حادثة السطو المسلح على البنك. إن هذه الفتاة

www.Rewity.com

تقدر بالذهب. إنكم بها تحققون أرباحاً ضخمة. إنها الرقم الرابح. في هذه الظروف أنا مستعد لتحويل جزء من حصليتي الإعلانية على قناتكم. هل تتابعني يا "هارفي"؟

###

صاحت "سالي" وهي تخفض السماعة على الحامل:

- إن هذا التليفون يعتبر آلة إزعاج.

قالت "إستيلا":

- لقد طلبت مصلحة التليفونات للمرة الثالثة. إنهم الآن يجرون تطوير الكابلات وكما يعلنون، انه بهذا ستنتهي مشاكلنا. وتنتظم الأمور.

- وحتى أكون ملماً بكل شيء أنا لم أتمكن من الحصول على الجريدة إذ كيف أعرف مواعيد الأفلام؟

- أعتقد أن "كين" قد أخذها معه هذا الصباح.

انطلقت "سالي" في الضحك وقالت:

- لقد أحسن. لأنه سيجد الوقت الكافي لقراءتها في صالونات الجولف في انتظار توقف الأمطار.

- ألم تنبئيه؟

- بلى. لكن تخيلي أن هذا السيد "أعرف كل شيء" لم يتكرم ويتنازل ويصدقني. إني أتساءل أحياناً : هل أخطأت عندما قبلت عرضه؟ هناك لحظات أشعر فيها. أني سأنتزع له عينيه.. وأخرى أريد أن أغرقه بالقبلات.

قالت "إستيلا" بابتسامة من زاوية فمها:

- إن تقديم الصحافة في نشرة المساء سيكون بالنسبة لك تقديراً عظيماً. وبالنسبة لـ "كين" لماذا لا يدع الطبيعة تتبع مجراها؟ إذ حسبما

رأيت بالأمس أنكما كنتما متفاهمين.

- كانت تصرفاته غريبة!

- بأي شكل. إنه مجنون "سالي".

- أعلم ذلك وهنا تكمن المشكلة لأني لست مستعدة لتلبية نزواته.

قالت "إستيلا" وهي تقطب حاجبيها:

- "سالي" ألم تقعي في حبه؟

- لا أعلم شيئاً عن ذلك. لا أعتقد أني قمت بذلك في وقت من الأوقات، أخبريني ما تأثير الحب؟

- هذا يتوقف على الأوقات، في البداية عندما تقعين في حبه يشغل فكرك على الدوام. أيضاً تشعرين بشيء قوي هنا.

ثم وضعت يدها على قلبها.

و.. بنوع من الحرارة.

- يبدو لي أن هذه الأعراض قد لحقت بي. لذلك ينبغي حتماً أن أقاوم إذ إن أسوأ ما يمكن حدوثه في حياتي هو أن أحب "كين".. خلال بضعة أسابيع سنعمل في مجالات مختلفة ولن أراه بالتالي أبداً. إلا إذا كان في التليفزيون. فضلاً عن أنه قادر على أن يكون مبغضاً.

قالت "إستيلا":

- اسمعي يا جميلتي. إذا كان بينكما شيء ما، وجب أن تتمسكي بحظك، لا تخلقي لنفسك هموماً لأن الحب لا يترك نفسه عرضة للتحطيم بسبب العقبات المادية. خذي لك وضعي مثلا: إن "إيد" كثيراً ما يسافر من أجل مهام طويلة وبحدود نعتبر أن هذا أفضل، لأنه في كل مرة يعود، تكون حياتنا شهر عسل جديدا.

وفي هذا المساء إذ كانت "إستيلا" مريضة، تناول "كين" مع "سالي" العشاء على ظهر زورق محول إلى مطعم.

www.Rewity.com

كانت صديقتهما قد جعلت من حملها سبباً لكي تبتعد عنهما مدعية أنها لا تستطيع البقاء مسمرة على كرسي في السينما طوال ساعتين.

لم تكن لـ "سالي" في هذا اليوم شهية جيدة كعادتها بالرغم من براعة الطاهي.

تنهدت وهي تضع قدح قهوتها.

سألها "كين".

- ماذا بك؟ إنك تقريبا لم تتكلمي هذا المساء.

- لا ادري. إنما اشعر أني شاذة وأني عصبية بعض الشيء.

- هل سيحدث تغيير في حالة الطقس؟

- ألقت إليه نظرة حادة، متوقعة منه أقل إشارة تدل على السخرية أو التهكم غير أنها لم تر أي علامة لذلك على ملامحه، بل بالعكس كان وجهه يعبر عن الصدق.

- لا. لا يخشى من حدوث اي شيء على هذا الجانب حتى تحدث العاصفة مساء الثلاثاء.

استلم "كين" الحساب ووقع على شيك وشرب آخر رشفة من القهوة.

- كم من الوقت يلزمك لمعرفة الطقس قبل حدوث أي تغيير؟

- أسبوع مع احتمالات وثلاثة أيام بالتاكيد المطلق، هل بدأت في تصديقي؟

قال مبتسماً:

- إني متفتح الذهن. وبفضل مواهبك لقد وقعنا- "فوستر" وأنا- عقدين إعلاميين لم أكن أعلم أنك تتمتعين بهذا التقدير في "كوربوس كريستي".

- وهل ادهشك هذا؟

- كل ما فيك يدهشني.

- آه.. أفي إمكانك التحديد؟

- سوف نناقش هذا فيما بعد.. بالتفاصيل.

هل أنت مستعدة؟

- ثم غادرا المطعم تحت نسمة المساء الدافئة.

وبالرغم من صفاء الجو وجمال المناظر المحيطة بها كانت عصبية "سالي" تزداد في كل خطوة. كانت طيور "النورس" تنصرف مصدرة أصواتها قبل أن تغيب مع النهار.

- ثم وصل الثنائي في صمت إلى الجراج. فجاة توقف "كين" وامسك بذراع "سالي".

- أكاد أقسم أني ركنت السيارة الـ "كاديلاك" هنا بالذات.

قالت الفتاة:

- وانا ايضاً. لكن ربما قد تركناها ابعد من هنا قليلاً.

- بعد أن بحثا في كل الجراج، لزمهم الاقتناع بالواقع: إن سيارة "رافينا" الـ "كاديلاك" المكشوفة اختفت.

عاد "كين" قلقاً لكي يخطر الشرطة. بعد بضع دقائق وصلت سيارة شرطة، وقف سائقها كان شرطيا متوسط العمر يستمع بهدوء إلى أقوالهما.

قال وهو يعد مذكرته:

"إن هذا النوع من السيارات يشكل إغراءً كبيراً للصوص. سنكثف عمليات البحث. ربما نصل إلى العثور على سيارتكما سريعاً".

وعندما اتجه الشرطي نحو سيارته، التفت "كين" نحو "سالي" وقال:

- يجب علينا الآن طلب سيارة أجرة للذهاب إلى السينما.

تمتمت "سالي" وهي تعض على شفتها.

- يحدث شيء خطير.

www.Rewity.com

- لقد سرقت سيارتنا الـ "كاديلاك".

- لا إنه شيء آخر. يجب أن أتصل بـ "إستيلا" بالتليفون.

أمسكت بتليفون المطعم وطلبت تليفون الڤيلا. لا أحد يجيب.

لحقت بـ "كين" وكانت شاحبة.

ثم قالت:

- ينبغي أن أعود حتما يا "كين".

- اهدئي يا "سالي". ربما تكون "إستيلا" خرجت لشراء "آيس كريم".. عسى ألا يكون التليفون أصابه عطل مرة أخرى.

هزت "سالي" رأسها ورفعت نحوه عينيها الواسعتين.

قالت وهي تجذبه من ذراعه:

- هيا نعد، وفي الحال.

###

فور توقف التاكسي أمام الڤيلا الضخمة، ولجا في الممر بخطى واسعة متشابكي الأيدي. انتظرت "سالي" بفارغ الصبر إلى أن فتح "كين" الباب وانطلقت نحو الداخل وهي تنادي صديقتها. كانت "إستيلا" على سريرها غارقة في العرق، وركبتاها مثنيتان، وكم كبير من الملاءات ملقى على الموكيت.

صاحت "سالي" مذعورة وهي تجري نحو سرير صديقتها لكي تمسك بيدها:

-"يا إلهي يجب استدعاء الإسعاف حالاً! تشددي يا "إستيلا".. إن النجدة لن تتأخر.

تمتمت "إستيلا" وهي تشد على يد "سالي":

- التليفون.. معطل.. يا "سالي".. الطفل.. الطفل.. أنا في حالة ولادة.

- لا! تنفسي جيداً، خاصة لا تدفعي، أستحلفك بالسماء لا تدفعي.

دخل "كين" بدوره في الحجرة.

ثم صرخ وهو يقول:

- التليفون معطل ولا أجد مفاتيح سيارتك! إنها تسد المجال على سيارة "إستيلا". ساجري عند الجيران. و..

قاطعته "سالي" وهي تجمع كمية الأغطية التي كانت "إستيلا" أسقطتها قبل أن تصل إلى السرير:

- لقد تأخرنا! ساعدني على وضع هذا تحتها، تنفسي يا "إستيلا" تنفسي!

- لكن.. لن نتمكن بالرغم من ذلك..

- يجب!

- انتظري دقيقة.

أسرع "كين" إلى الحمام وانتزع ستارة الدش وعاد في لمح البصر.

قال:

- سارفعها وفي هذه الأثناء عليك بوضع هذه على السرير. "انحنى على "إستيلا" ومنحها ابتسامة مطمئنة ثم قال:

- لا تقلقي، إننا مسيطران تماماً على الموقف

ثم أردف "كين":

- حوطي عنقي بذراعيك. وساعمل على رفعك ببطء، هنا.. حسن جداً.. ممتاز.

وضعت "سالي" على عجل ستارة الدش تحت جسم صديقتها.

وجهت "سالي" كلامها إلى "كين":

- يجب أن نغسل أيدينا يا "كين".

أسرعت "سالي" إلى الحمام، غسلت يديها وذراعيها ووضعت عليهما قليلاً من الكحول، ونثرت حوالي نصف ما كان بالزجاجة على الأرض.

www.Rewity.com

قال لها "كين" عندما قابلها وهي عائدة إلى الحجرة:

- اتعشم ان تكوني على علم بما تقومين به. لانني عن نفسي ليس لدي ادنى فكرة عن هذه الأمور.

- لقد شاهدت فليماً مع "إستيلا" عن حلقة الاستعداد للوضع.

قال:

- يا لها من خبرة! هل يلزم إعداد ماء فعلا؟

تنهدت "سالي" وهي ترفع عينيها نحو السماء وقالت:

- لماذا؟ ماذا سنعمل به؟ ليتك تكون في احتياج إلى قدح شاي.

- صاحت "إستيلا":

- إنه.. إنه بدأ يخرج.

صرخت "سالي" وهي تعود إليها:

- انتظري، تنفسي جيداً. لا تدفعي. أنا لست مستعدة!

وفي الوقت الذي كانت "سالي" تلقي بملاءة على ركبتي صديقتها كما سبق لها ورأت، إذا بصرخة صغيرة صدرت منها:

- حسناً. إنه في طريقه إلى الولادة! لقد رأيت رأسه! أوه "إستيلا" إنه رائع! ها هي الكتف.. تنفسي مرتين أو ثلاث مرات لكي تستعيدي انفاسك. هنا، جيد جداً رائع.. الآن قليل من المجهود، إنه يخرج! إنه رائع! انتهينا، اتريدين معرفة نوعه ؟ إنه ولد! ولد ممتاز! تقلص الوجه الدقيق واعتراه "فواق" وامتلأت رئتاه بالهواء ثم أخذ يبكي.

أرادت "إستيلا" أن تضحك ثم ارتمت على الوسائد متعبة. انخرطت "سالي" في البكاء بدموع ساخنة. اما عن "كين" - وقد بدا مهزوزاً - فقد كان لا يبعد نظره عن الرضيع الذي كان بين ذراعي "سالي". بعد قليل توجت شفتيه ابتسامة.

ثم قال وبدا التاثر في نبراته:

- إنه رائع، اهنئك يا "إستيلا" وانت ايضاً يا دكتورة "لاركان"، لكما التحية لانكما قمتما بعمل رائع.

كانت "سالي" ايضاً متاثرة. بادلته الابتسامة. ثم قالت وهي تضع الرضيع النظيف على بطن امه:

- ليس رديئاً بالنسبة لمحاولة أولى.

وفي هذه اللحظة رن التليفون، تبادلت "سالي" وصديقتها نظرة دهشة وهما تهزان راسيهما ثم ذهب "كين" لكي يرد.

###

وقبل منتصف الليل بفترة قليلة- في العيادة- تمكن كل من "سالي" و "كين" من مشاهدة ابن "إستيلا" من نافذة القاعة المخصصة للأطفال حديثي الولادة.

كان الطفل نائماً.

تمتمت "سالي":

- إنه رائع، عندما أعتقد أنه يزن أكثر من أربعة كيلو جرامات! تخيلوا فرحة "إيد" عندما يستلم برقيتنا!

أعلن "كين" وهو يضع قبلة على جبينها:

- اعترف باني لم أحضر مثل هذا المشهد المؤثر من قبل.

- أنا لا أجرؤ على التفكير فيما كان سيحدث إن لم نكن قد عدنا فوراً إلى المنزل.

- لكننا نفذنا وكل شيء تم على أحسن وجه. وكما اعترف الطبيب لقد نفذت كل ما كان يجب تنفيذه، إني فخور بك.

قال:

- "سالي".. انت تبكين؟

تنفست باكثر قوة، فتح لها ذراعيه فاحتمت فيهما.

www.Rewity.com

همس لها "كين":

- هيا نعد.

وقف "كين" أمام الڤيلا يساعد الفتاة على الخروج من السيارة.

قال:

- يبدو أنك منهكة.

- فعلاً، لكنه تعب لذيذ.

- وصلا إلى منزلها بخطوات بطيئة.

قالت:

- إن ما يفيدني هو حمام دافئ.. وأيضاً مشروب دافئ.

قال "كين":

- اذهبي واملئي "بانيو" حمام خالتي الكبير. وأنا أحضر لك الشاي.

وعندما تواجدت "سالي" بمفردها في الطابق، تخلصت من ملابسها واتجهت نحو حجرة "رافينا".

كانت ضربات قلبها تتزايد لأنها كانت تخشى أن يعتريها ضيق عند دخولها محراب صديقتها المسنة الراحلة. غير أنه قد حدث العكس:

لقد استمعت لصوت "رافينا" يتمتم لها بسرور: " لا تترددي يا جميلتي، يجب تقبل الحياة كما تتقدم نحونا". كان الحمام المواجه لحجرة النوم كبيراً وفاخراً. جلست "سالي" على حافة "البانيو" المستدير وفتحت الصنابير الفضية المتعددة الألوان.

وعندما امتلأ "البانيو" خلعت "سالي" ملابسها الداخلية وغاصت في المياه المعطرة حتى ذقنها، لاحظت- وهي ترفع عينيها- لأول مرة السيراميك الذي كان يزين السقف، اتسعت عيناها.

- هل أعجبك حمام خالتي وكذا السيراميك؟

إن "كين" ينتظرها على باب الحمام وبيده صينية عليها قدحان من

الشاي الساخن.

أسرعت "سالي" بالخروج من "البانيو"، ارتدت ملابسها وغادرت الحمام لكي تلحق بـ "كين"، كانت الحمرة قد علت وجهها، سالته بنبرة بدا فيها الحرج:

- أنت.. أنت على علم بوجود هذا السيراميك؟

أجاب مبتسماً:

- إنه هنا منذ سنوات وكانت "رافينا" تفخر به. على ما أعتقد أنه يمثل الفن الإيطالي وهو من رسم وإبداع فنان أعترف لك أني نسيت اسمه.

وضع "كين" الشاي بينهما، ثم أكمل كلامه:

- عندما كنا -"فوستر"- وأنا نقضي إجازة الصيف عند الخالة كنا نسرع لمشاهدة أعمال الفن المنتشرة في الڤيلا متلهفين وهذا عندما كانت تدير لنا ظهرها، حتى إننا أيضاً قد اتخذنا لها صوراً تذكارية.

قالت "سالي":

- أقل ما يمكن قوله هو أن هذه الشخصيات تثبت تمتعها بخيال واسع و.. مرونة أوسع.

ضحك "كين":

- هل أنت مدربة يا "سالي"؟

- على أي مجال؟

خفض "كين" رأسه وتفرس فيها وقد بدا عليه المكر:

استطردت "سالي":

- على مجال.. آه تقصد.. لعلمك أنا لست عذراء إذ قد سبق لي الزواج.

ثم ألقت نظرة جديدة على السيراميك. كان "كين" خبيرا بالنساء أكثر

www.Rewity.com

مما هي على علم بالرجال. إن خبرة "سالي" لا تتعدى تذكار لقاء أو لقاءين والاطلاع على بعض المعلومات التي تنشرها الكتب. في الحقيقة كانت "سالي" بحكم عملها غير متفرغة للاختلاط بالجنس الآخر وكما انها كانت تتساءل: لماذا الناس يولون هذه الأهمية للحب؟

فجأة أخرج "كين" زهرة من جيبه لكي يلاطف بها وجنة "سالي".. وكانت عيناه مثبتتين عليها. ثم قدم لها الزهرة وانحنى لتحيتها، دعاها بعد ذلك لقضاء سهرة معاً.

الفصل السابع

رفعت "سالي" كوب الشاي إلى شفتيها بينما كان "كين" يستعد هو أيضاً لدخول الحمام، تغافلت عنه إذ كان قد بدأ التخلص من ملابسه.

شعرت الفتاة عندما تواجدت بمفردها بإحساس غريب قد يكون الخوف، القلق أم الندم بأي حال عملت "سالي" على السيطرة على أحاسيسها.

بعد قليل أتى "كين" ليجلس بجوارها وينعم بصحبتها.

بدأت الفتاة تطمئن له، كان يهمس بكلمات عذبة وعبارات معسولة تصل إلى أعماقها.

صمت "كين" برهة ثم سألها:

- أخبريني عن حالك يا "سالي". ما شعورك نحوي؟

تمتمت الفتاة وهي تتنهد وقد بدت عليها السعادة:

- لم أشعر بمثل ما أنا فيه من قبل. وما إن انتصف الليل حتى ذهب

www.Rewity.com

كل منهما إلى فراشه..

وحوالي الثامنة صباحاً أيقظهما رنين التليفون. في غفلتها غطت "سالي" رأسها بالوسادة أما "كين فقام رغماً عنه لكي يرد على التليفون.

وعند عودته مال على الفتاة وطبع لها قبلة على جبينها.

قال:

- هل تعتزمين أن تضحي؟

فتحت "سالي" عينيها وهي تتمتم:

- إني أشعر بالتعب ولم أنم طوال الليل.

- أطلب منك العفو، ما رأيك في حمام دافئ؟ قد يفيدك تماماً.

- فكرة رائعة.

- خذي وقتك. استريحي، يجب أن أذهب لإحضار السيارة الـ "كاديلاك".

- هل عثرت عليها الشرطة؟

- نعم. متروكة بعيداً عن المطعم: طبقا لقول الشرطي إنهم شبان اتخذوها على سبيل الاستعارة للقيام بجولة بها. وهي، لحسن الحظ في حالة جيدة، ساعود بعد ساعة.

قضت "سالي" فترة في السرير إذ كانت متكاسلة لأنها كانت تحت تاثير ذكريات الليلة الماضية، كما كانت تشعر أن "كين" أيقظ فيها شيئاً لم تختبره من قبل. تغيرت نظرتها للحياة. شعرت أنها أكثر نضوجاً وحيوية واكتمالاً. أمر طبيعي أن كل مشاكلها لم تحل بقدر ما: حياتها وحياة "كين".. كانتا تتخذان طريقين متباعدين إلى درجة أنها كانت لا ترى كيف سيتمكنان من تكوين علاقة دائمة بينهما.

اللهم إذا كان كما قالت لها "إستيلا" إن الحب قادر على قهر كل العقبات المادية؟

وعندما قررت أنه من الأفضل تاجيل هذه الأفكار إلى ما بعد "تثاءبت"، نزلت من السرير مع حركة تظهر بها أنها متعبة، ثم اتجهت نحو الحمام.. لم تستغرق أكثر من دقائق في أخذ دش دافئ، وبعد أن ارتدت ملابسها وشربت قدحين من القهوة، شعرت بالانتعاش.

###

قالت "إستيلا" مبتسمة وهي تاخذ باقة الورود الحمراء التي قد أهداها إليها "كين" و "سالي":

- يبدو أنها لا تريد الخروج من حمام السباحة.

أجابت "سالي" ضاحكة:

- لابد أن يكون البستاني قد ألقى بها.. كيف حال الطفل؟

قالت "إستيلا":

- جذاب أليس كذلك؟ إن والدتي متلهفة على حمله بين ذراعيها. إنها تريد حمل أول حفيد لها. سيحضر والدي معها لاصطحابنا عندهم في "سان انطونيو".

حينئذ أمسكت "سالي" بيد صديقتها وصاحت:

- أتتركيننا يا "إستيلا"؟ سوف نفتقدك كثيراً.

- ساعود بعد بضعة أسابيع يا عزيزتي، قليلاً بعد عودة "إيد".

ثم ينبغي أن أستعيد القلادة. أضافت "إستيلا" وهي تغمز بعينها إلى "كين":

- أن إصبعي الصغير يقول لي إنك لن تشعري بالوحدة في غيابي.

علت الحمرة وجنتي "سالي".

تمتمت ثانية:

- سنفتقدك بالرغم من ذلك.

- وانت أيضاً، إن صديقة مثلك لا تنسى وجب علي أن أشكركما على ما

www.Rewity.com

بذلتما من جهد مساء أمس. لا أدري كيف كانت ستسير معي الأمور بدونكما. أتقبلان أن تكونا إشبيناً وإشبينة لطفلي؟ إنها أقل الأشياء للتقدير.

أجابت "سالي" متأثرة:

- بكل سرور.

أجاب "كين" وهو يقبل وجنة "إستيلا":

- اعتمدي علي.

أحست الأم الشابة بالدموع تملأ عينيها فأثرت تغيير الموضوع.

- ما برنامجك فترة ما بعد الظهر؟

أجابت "سالي":

- إني على موعد مع عصابة "عقارب".

رد "كين" مصححاً:

- إننا على موعد مع عصابة "عقارب".

- "عقارب"؟ ماذا تقولون؟

- إنه اسم عصابة و"كين" متمسك بأن يحرسني.

وبعد أن قضيا بضعة دقائق مع "إستيلا" تركاها لكي تستريح وانصرفا مباشرة نحو حي واقع في شمال المدينة؛ كانت ناقلات بترول وسفن كثيرة تأتي لترسو في هذا المكان لكي تغذي مخازن جمارك المدينة...

كان يوم أحد وكان النهار قد بدأ يميل للغروب؛ وكانت الميناء التي لاتكف طوال الأسبوع عن الحركة الدائمة، في حالة سكون تام عند وصول "كين" و "سالي" إليها.

كان الموعد محدداً في قطاع الجمارك. وعندما لاحظت "سالي" خلو المساكن من الناس وغياب كل علامات الحياة من الحي، فكرت "سالي"

في أنه كان من الضروري وجود "كين" معها. ركن الـ "كاديلاك" بالقرب من المكان المتفق عليه ثم فتح باب السيارة وفعلت "سالي" مثله. متجهاً نحو المقعد الخلفي للسيارة سألها:

- لماذا اخترت مكاناً مثل هذا؟

أجابت:

- كنت قد عرضت على "بي-جي" أن يقابلني في مطعم "هيلتون" لكنه لم يعجب بالفكرة.

- إن هذه القصة لا تعجبني. انتظريني في السيارة وأغلقي الأبواب والنوافذ. سأقوم باستجواب هؤلاء اللصوص الصغار بنفسي.

تنهدت:

- بصراحة يا "كين" إنك في كثير من الأحيان تزعجني!

إني قادرة على القيام بالمقابلة بمفردي. إننا في وضح النهار وفي مكان عام، ماذا سيحدث لي؟

تمتم "كين" وهو يفتح حقيبة السيارة. أخرج منها سترة مطوية بعناية وارتداها في صمت.

سألته "سالي" مندهشة:

- ألا تخشى أن تشعر بحرارة زائدة؟

أجاب وهو يهز كتفيه:

- إنها السترة التي أستخدمها عند اللزوم، إن جيوبها نافعة لأدواتي. تقدم إلى الأمام، أخرج بسرعة شيئاً معدنياً ودسه في جيب داخلي.

اتسعت حينئذ عينا "سالي" وقالت:

- هل هذا.. مسدس؟

- نعم.

- إنهم لا يتعدون كونهم صبية يحاولون ركوب الصعب!

www.Rewity.com

- هل رأيتهم قبل الآن؟

- لا لكن لقد بدا لي هذا الـ "بي-جي" لطيفاً أثناء حديثه معي في التليفون. إنه ابن أخ أحد الفنيين في الأستوديو.

أردف "كين" وهو يعيد غلق حقيبة السيارة:

- إنك يا "سالي" تظهرين أحياناً سذاجة لاتكادتصدق. ليست لدي النية بتاتاً لاستخدام هذا المخلوق، لكن اعلمي يا "سالي" أن الوقاية خير من العلاج. ساترك جهاز الفيديو في حقيبة السيارة. سنعود لأخذه إذا وافقوا على أن نقوم بتصويرهم.

- ألا تشم برائحة عجيبة؟

تمتم "كين":

- أنا لا أشم سوى رائحة الميناء المعتادة. لماذا؟

- إني أشعر بوخز خفيف في طرف أنفي.

وضع "كين" ذراعه حول كتفيها.. ثم قال:

- قد تكون إحدى توقعاتك الجوية؟

- لا أعتقد. هل أنت حقاً متأكد من أنك لا تشم شيئاً؟

هز رأسه.

فجأة صاحت "سالي" وهي تمد ذراعها إلى الأمام:

- انظر! ها هما زوبانانا.

كان اثنان من الشبان قد ظهرا من ركن المخزن المجاور واتجها نحوهما، كانا بدينين لهما عنق غليظ وحليقي الرأس. كما كانا في زي موحد. چينز "وتي شيرت" أحمر وعقرب كبير بل ضخم موضوع على مقدمة الذراع اليمنى لكل منهما بمثابة شارة.

كان أحد الشابين يفرقع باصابعه على أنغام موسيقى يستمع إليها بمفرده. وعندما توقفا أمام "كين" و "سالي" أخذ زميله ينظر إلى "سالي"

من القدمين حتى الرأس.

- إنك فتاة التليفزيون. أليس لذلك؟

- بلى، وأنت، إنك، "بي-جي" أليس كذلك؟

- هو بعينه. وهذا السيد من هو؟

أجابت "سالي" وهي تحاول أن تحتفظ بجديتها :

- إنه مساعدي.

- اتفقنا. ها هو زميلي "چيف".. لكن الجميع يدعونه "كروك مانيون".

ثم أضاف "بي-جي" موجها الكلام إلى رفيقه:

- قل صباح الخير للسيدة يا "كروك".

أشار هذا الأخير بإبهامه.

- المعذرة. إن "كروك" ليس ثرثاراً وليس ملماً بالأمور بقدر كاف.

وبينما كان "كين" يسلط على الشخصين نظرة قاسية، عرضت "سالي" عليهما باختصار موضوع بحثها وسألتهما إذا كانا يوافقان على الإجابة عن أسئلتها أمام الكاميرا. وقالت لهما مؤكدة:

- إن وجوهكما ولا أصواتكما لن تعرف بعد التسجيل.

أخذ "بي-جي" "كروك" على انفراد من أجل تأمر سريع.

وخلال هذه الفترة عادت "سالي" إلى استنشاق الهواء بعمق أكثر.

- "كين".. هناك شيء يحترق بالقرب من هنا أنا متأكدة من ذلك. إن الرائحة تنبعث من هذا الجانب.

وفي اللحظة ذاتها التي مدت فيها "سالي" ذراعها تجاه أحد المخازن الذي يقع على قرابة ثلاثين متراً، تفجر زجاج الطابق السفلي ثم تخللته ألسنة نار كثيرة.

وبدافع من حاستهما كصحفيين أسرع "كين" و "سالي" إلى السيارة. أخذ "كين" آلة التصوير من حقيبة السيارة أثناء إسراع "سالي" إلى

www.Rewity.com

جهاز اللاسلكي وطلبت نمرة المطافئ وبعد أن قامت بالإنذار اتصلت بالأستوديو لكي يرسلوا لها فريق ريبورتاج حالاً.

بعد ذلك تناولت "سالي" آلة تصوير وميكروفيلم وعادت باقصى سرعة إلى الشابين، اللذين كانا يراقبانها من بعيد، وضعت معداتها في يد "بي-چي".

ثم قالت لهما:

- اتبعاني!

سارت خلف "كين" الذي كان يجري نحو المبنى المحترق معلقاً الكاميرا في كتفه. وبعد أن تبادل الصبيان النظرات تبعاها. بعد ثلاثين ثانية بالضبط عندما لحقت "سالي" ومعها الفنيون الذين أخطرتهم بـ "كين" كان هذا الأخير يقوم بالتصوير.

ثم في اللحظة التي كانت سلسلة انفجارات تتم داخل المبنى متسببة، في تطاير صف من النوافذ، صاح "كين":

- النار تنتشر بسرعة! و الله وحده يعلم ما المخزون في الداخل. الأفضل لك يا "سالي" أن تحتمي.

- لا داعي!

- إنه خطير.

- لا تهتم يا سيد "هوجلين"! ضع هذه الكاميرا على كتفي وكف عن الارتجاف، انتزعت الميكروفيلم من يد "بي-چي".

سمعت من بعيد صفارات إنذار تدوي بصوت قوي وسط أصوات الانفجارات.

أعلنت "سالي" وهي تلتفت إلى الكاميرا.

- هنا "سالي لاركين". نحن في مكان الحادثة. إنه حريق مروع في حي الـ "دوكس" وكما تشاهدون، توجد مستودعات بترول على مسافة

بسيطة من مكان الحادثة. وفي اللحظة التي أكلمكم فيها.. أرى رجال المطافئ يقتربون!

اضطر الفريق الصغير أن يبتعد لكي ييسر المرور لسيارات المطافئ التي أخذت مكانها حول مكان الحريق.

وبمعاونة الوحدة المتحركة التي لحقت بهما بعد دقائق توصل "كين" و "سالي" - وقد كانا في المكان لتغطية الظاهرة- إلى القيام ببث مباشر خلال إذاعة نشرة أخبار المساء.. وانتظرافي المكان حتى تمت السيطرة على الحريق تماماً.

وعند عودة الثنائي أخيراً نحو الـ "كاديلاك" كانت هناك رائحة رماد وبلاستيك محروق منتشرة في الجو.

كان كلاهما قد اتسخ وغرق في العرق. كانت "سالي" تجر قدميها.

- متعبة؟

- منهكة

- لقد قمت بعمل جيد، ولحسن الحظ اننا أخطرنا رجال المطافئ في الوقت المناسب، لو كانت النيران لحقت بمخازن البترول لكانت كارثة افظع.

كان "بي-چي" ورفيقه "كروك مانيون" يجلسان في هدوء على السيارة في انتظارهما.

قال "بي-چي".

- مشهد مهيب، هل سيكون من حظنا أن نظهر على شاشة التليفزيون، زميلي وأنا؟

أجابت "سالي":

- اعتقد أن "كين" التقط لكما صوراً اثناء قيامكما بمساعدة رجال المطافئ.

www.Rewity.com

- رائع! أخبريني هل شاهدت عربات المطافئ؟ إنها سيارات جهنم، كم هي ضخمة! يحدث أحياناً أننا نتساءل- "كروك" وأنا- إذا كنا نفكر في الانضمام إلى فريق المطافئ. أليست حقيقة يا "كروك"؟

أيد الآخر كلام زميله بزمجرة.

وعندما وقفت "سالي" أمام حقيبة السيارة لكي تضع فيها معداتها أتى "بي-چي" إليها.

قال:

- ألا تريدين إجراء حديث معنا؟

- بالتأكيد بلى، لكن ليس هذا المساء، لأني متعبة جداً.

- لا مشكلة في ذلك. في الواقع يكون لائقاً أن نتوجه إلى التليفزيون. لأن واحداً من أولئك الأربعة سوف يقوم بجولة في الأستوديو، أما عن "كروك" وأنا فإننا نريد مشاهدة كيف يعمل الأستوديو.

- بكل سرور، ما رأيكما في المجيء عندي ذات يوم فترة ما بعد ظهر أحد أيام الأسبوع القادم؟ سأجري الحديث معكما هناك. وقد حددا الموعد..

غادر "كين" و "سالي" الميناء.

وبعد أن توقفا على الطريق لتناول بعض من اللحم المشوي، أخذا طريقهما إلى الڤيلا وكان "كين" صامتا طوال الرحلة. بعد أن ركن السيارة، سألته "سالي":

- ما الذي يضايقك؟ أكاد أسمع صوت عقلك.

- إني غير قادر على الابتعاد عن التفكير فيما حدث الآن. ألا تجدين انه أمر غريب أن يتم هذا الحريق في اللحظة المحددة التي تواجدنا فيها في المكان؟

قالت وهي تهز كتفيها:

- لابد أن يبدأ الحريق في لحظة أو أخرى. المهم أن هذا كان من حظنا هذا هو غاية ما في الأمر.

- حظ، أنا لا أعرف عنه شيئاً ولا أثق في المصادفة.

- ماذا تقصد؟

- لا أدري إذا كان أحد سيتمكن من إثباته ذات يوم، لكني لن أفاجأ عندما أسمع أن هذين اللصين قد أشعلا النار في المخزن حتى يكونا موضع حديث.

- "بي-چي" و "كروك" من عشاق النار لا يا "كين"... لقد لاحظت أنهما يتمتعان بسلامة العقل تماماً. وإن كانا يعانيان الارتباك بدافع تطور مرحلة المراهقة، لكني أستبعد أنهما كفيلان بالقيام بمثل هذه الجريمة الكبرى الخطيرة.

- وكأنك يا "سالي" في بعض الأحيان تعيشين على كوكب آخر. إن هؤلاء الصبية مستعدون لكل شيء، هل نسيت أسلوب بحثك؟

إنك تعلمين تماماً أن الصبية يمارسون عامة أفظع الجرائم.

- لقد أظهروا كل استقامة معنا، لقد وثقت أن كل ما يحكي عن هذه العصابات مبالغ فيه. غاية ما في الأمر أنهم لم يحصلوا على قدر كاف من التوجيه ليس أكثر من ذلك، لا تظهر يا "كين" بمظهر من يكره الناس..

هز "كين" رأسه إذ كان مستعداً للرهان. إن "العقارب"- مثل الـ "تارنتيل"- ينتمون إلى تجارة المخدرات، غير أن سذاجة "سالي" كانت تمنعها من تمييز أقذر مظاهر العالم الذي تعيش فيه.

في الواقع... هكذا جاء تفكير "كين"، لا غضاضة في ذلك. لأن الإقلال من النظر إلى الشراسة في الحياة قد يزيد من تفاؤلها. ويكون ذلك للصالح.

www.Rewity.com

وفور دخولهما الڤيلا الساكنة صعدت "سالي" مباشرة إلى الطابق، كان السلم يبدو لها بلا نهاية، التقى بها "كين" على البسطة، أمسك بذراعها واصطحبها إلى الداخل..

توجهت بعد ذلك إلى الحمام. وعندما طلب منها "كين" بعد خروجها أن تلتقي به في السهرة، رفضت.

غير انه لم يتضايق بل طبع على جبينها قبلة وتركها إذ كانت مثقلة بالتعب.

الفصل الثامن

صاحت "سالي":

- ماذا تعمل هنا يا "هنري" حتى الآن. إنه أنا التي أقوم بتقديم نشرات المساء منذ أسبوعين وإذا أردت أخذ رأيي فإني أقوم بهذا العمل جيداً.

ليس هناك من يدعوك للجلوس في مكان الإذاعة. ماذا حدث؟

رفع "هنري" رأسه ونظر إليها نظرة حزينة ثم هز رأسه.

- إنك لست على علم بما يدور. أليس كذلك يا "سالي"؟

- وما الذي يدور؟

- منذ بضعة أيام وقناتنا غارقة في الاعتراضات! خطابات تتوالى بالمئات مكالمات تليفونية بالمئات تهدد بحرق السويتش حتى العمدة نفسه أبدى اعتراضه.

سألت "سالي" فزعة:

www.Rewity.com

- لماذا؟ مع كل، كنت أبدو هادئة وأعتقد أن الأمور تسير إلى الأحسن، ولم أقلق إلا التهاني.

- الأمر لا يخصك. إن معدل فائدة اجتماع نشرات المساء يأخذ في الارتفاع وأنت أفضل مني، إنه الجمهور الذي لا يحتمل، إنها العبارة الجديدة للنشرة الجوية. ولا يمتنع عن الإدلاء بها!

- لم أسمع شيئاً عن هذا الأمر، إن "رولاند" هو المختص. من الممكن أن يكون أخطأ مرة أو مرتين، لكن..

- أربع مرات يا "سالي" خلال أسبوعين. ولقد تجاوز الحقيقة أثناء التوقعات التي قدمها لعطلة نهاية الأسبوع الماضي. لابد أن تكوني لاحظت- أنه عوضا للطقس الجميل المتوقع ليوم الجمعة، أمطرت السماء من صباح السبت إلى مساء الأحد.

مئات الرحلات أفسدت، دوري جولف تأجل وأكثر من ذلك لقد ظلت ابنة العمدة حبيسة الدار تبكي بدموع ساخنة لأن استعدادات حفل عرسها توقفت بسبب رخات المطر.

كل شعب "كورنوس كريستي" يطالب برأس "رولاند". ويطالبون بعودتك للنشرة الجوية بكل الوسائل. إن المشاهدين متأكدون من أنك كنت ستجنبهم كل هذه الكوارث، لقد خرجت من اجتماع مع "فوستر" و "كين". وأبرز مذيعين عندنا يهددون بالانسحاب، وجب حتماً وضع حد لذلك.

لقد اعترى "سالي" إحساس بالياس عندما علمت أخيراً سبب وجود "هنري" على الكورنيش.

بداهة. إن "فوستر" و "كين" كانا يعملان على إعادته إلى أعماله كمذيع، حتى تتمكن هي أيضاً من العودة إلى النشرة الجوية.

وقد شعرت بعقدة في معدتها وكادت تلحق بـ "هنري" لكي تلقي

بنفسها معه، لكنها تراجعت في الحال، إذ شعرت بالهزيمة في الحال.

لماذا لم يخبرها "كين" بشيء من كل هذا؟ وكانا يتلاقيان على الدوام منذ أسبوعين.لو فعل ذلك لقام بمساعدتها على إعداد وتقديم إذاعتها الخاصة عن الأحداث. معاً ضحكا، ومعاً أكلا، معاً لعباً وتناولا أيضاً معاً أحاديث ممكنة متغيرة.. وبالرغم من كل ذلك لم يفصح لها عن نيته في إبادة حلمها الكبير..

قالت "سالي":

- عد في الحال يا "هنري" واهدأ. أما بالنسبة لي، فلن أجد راحة إلا بعد المقاومة!

أعطت النافذة ظهرها واتجهت مباشرة نحو مكتب "كين". فتحت السكرتيرة عينيها مندهشة عندما رأتها تقترب ثائرة هكذا ثم قالت:

- أطلب رؤية "كين".

- خرج مع "فوستر" لتناول عشاء عمل.

- حقاً. لقد قال لي: إنه سيتناول العشاء في "روبستون".

بالرغم من هزيمتها عادت "سالي" إلى مسكنها لكي تعد نشرة الساعة السادسة.

عاودتها الثورة مرة أخرى. فجأة شعرت "سالي" بافتقادها لـ"إستيلا". وعندما كانت تتأهب للاتصال بـ "سان أنطونيو"، أتى "هنري" للاتصال بها وكان يبدو حائراً.

قال في خجل:

- ربما نستطيع الوصول إلى حل، ماذا لو أننا تناولنا العشاء حقاً؟

- لابد أن زوجتك تنتظرك.

- لا لأن اليوم عندها حصة صناعة الخزف ولا أجد الشجاعة الكافية للبقاء بمفردي.

www.Rewity.com

- إني أفهمك.. اتفقنا.

تناولت "سالي" حقيبة يدها وانصرفت سيراً على القدمين مع "هنري" تجاه مطعم كوبري النزهة، بعد أن تناولت "سالي" طبق جمبري ارتضت أن تأخذ قطعة جاتوه كبيرة، فجأة رفعت رأسها من على طبقها وثبتت نظرها على الجالس أمامها.

- "هنري"! أعتقد أننا لم نتناول الموضوع من الزاوية المطلوبة حتى الآن.

- وضحي.

- مم يشكو المشاهدون بالضبط؟

- من تركك النشرة الجوية.

- الآن حصلت على فكرة كمن يضرب عصفورين بحجر. هل أنت مستعد للقيام بتجربة صغيرة لنشرة الساعة العاشرة؟

إن "كين" و "فوستر" ليسا هنا حتى يمنعانا. وفوق كل ذلك، ألست أنت مدير الإعلام؟

في العاشرة وست وعشرين دقيقة هكذا ختم تقديم نشرته:

- إنكم تعلمون كل شيء عن توقعات الأرصاد القومية بالنسبة للغد، لكن إذا ما استمعنا إلى ما قد تعتقده "سالي"؟ إليكم "سالي"..

- شكراً يا "رولاند" - أجابت الفتاة وهي تبتسم للكاميرا- "سالي" تقول لكم إن الأرصاد الجوية القومية على حق على طول الخط بالنسبة للغد لكن ببساطة في إمكاني إضافة أن العاصفة الاستوائية التي تأتي من إفريقيا على ارتفاع "كاب فير" وجب أن تراقب خلال الأيام القادمة.

وبعد أن قدمت موضوعاً ذا فائدة محلية، استأذنت المشاهدين وهي تعلن موقفاً تجارياً ثم تركت مقعدها كمقدمة برامج.

حينئذ صاح "هنري" وهو يقبلها:

- حسناً! كنت رائعة يا "سالي"!

أجابته مبتسمة:

- أعتقد أن الإدراك من الممكن أن يعمل.. ما رأيك في ذلك يا "رولاند"؟

- إنها فكرة ذهنية، إن خلافاتنا الممكنة لن تعمل إلا على ازدياد فائدة مشاهدي التليفزيون.

أيد "هنري" كلامها قائلا:

- بالضبط. إذ إنه في إمكاننا الحث على القيام بمنافسة ودية، ولم يبق أمامنا إلا موافقة المديرين الاثنين على هذا التفكير المبدئي. قالت "سالي":

- لا تهتم. ساعتبره عملي. وبعد بضع دقائق وبينما كانت الفتاة تتأهب للانصراف رن التليفون.

- ألو.

- أنت فتاة التليفزيون؟

- نعم! "ريكو"؟

- لايهم من أنا؟ هل ترغبين في بث مباشر؟

توجهي إلى مدفن "أولد بايفيو" في تمام الحادية عشرة مساءً.

ثم خفض السماعة هذا المراسل الغامض. وبعد ثوان من الدهشة، عملت "سالي" مثل ماقال وهي تمتنع عن السب.

وكما تعلمت خلال بحثها أن من عادة هذه الفئة أن تحدد مواعيدها في المساء لكي تصفي حسابها. إن عواقب هذه اللقاءات قد تكون دامية أحياناً. ترى هل يلزم إخطار الشرطة؟

أولاً وقبل كل شيء كان من الأفضل أن تتأكد بنفسها عن أصل المعلومة.

ولسوء الحظ ليس في المدينة. لكن "كارلوس" لايسكن بعيداً عن

www.Rewity.com

المدفن، طلبته بالتليفون على عجل.

- "كارلوس"؟ هنا "سالي".. اسمعني.. إني في مازق ومحتاجة إليك سامر لاصطحابك معي بسيارة من القناة، هل يناسبك؟

- منتظرك أمام مسكني.

تمهلت "سالي" لحظة للتفكير. إن "كين" موشكٌ على العودة من "روبستون" من لحظة إلى أخرى، غير انها لا تسمح لنفسها أن تنتظره. إنها كانت بالتاكيد وعدته انها لن تذهب إلى هذه الأماكن بدونه، لكنه موضوع ضروري وليست مقابلة متفقا عليها، بعد أن تركت له رسالة، امسكت بحقيبتها وخرجت في اللحظة التي رن فيها التليفون على مكتبها.

فتجاهلته.

ولما لم ترد "سالي" على سادس رنة تليفون اضطر "كين" إلى خفض السماعة، دق بيده على عجلة قيادة سيارته.

ساله "فوستر" وكان جالساً بجواره:

- مشكلة؟

- كنت أريد التحدث إلى "سالي" قبل أن تغادر الأستوديو. إذ يجب حتماً أن أعلنها بعودتها إلى النشرة الجوية قبل أن يقوم بها أحد غيرها، وإلا صدقني قد نتعرض للفشل.

- هل تصدق أنها لن ترحب؟

- ماذا تقول؟!

ثم تمتم وهو يركن سيارته أمام منزل ابن خالته:

- لقد طردت فكرة الفشل أطول مدة ممكنة على أمل الحصول على حل آخر. لكن ليس لي الاختيار- تمن لي حظاً سعيداً.

وجد "كين" نفسه بمفرده، اتصل ثانية بالأستوديو ثم كون رقم المسجل كانت توضح له في بضع جمل أنها تعتزم التوجه إلى المقابر مع "كارلوس" لكي تحضر تسوية حسابات بين عصابات شبان. فجاة

اقشعر "كين" الساعة الحادية عشرة إلا ربعا والمدفن كان على بعد عشرين دقيقة بالسيارة. أخذ "كين" يلعن، فاسرع باللحاق بهما.

###

الساعة الحادية عشرة إلا خمسة..

مزودين بكاميرا وتليفون مغناطيسي وتليفون آخر كان "كارلوس" و "سالي" جالسين القرفصاء في الظل خلف حجر كبير اتخذ اللون الأخضر على مر السنين. كان صمت رهيب لا صوت ولا حركة في المدفن. سالت بصوت خافت:

- أنت متاكد من انك أخذت من الصور ما فيه الكفاية؟

- لقد سالتني هذا السؤال ثلاث مرات، وهل أنت متاكدة من انك لا تريدين طلب الشرطة؟

- لأسرد ماذا؟ لا يحدث شيء.

- لو كان حقاً "ريكو" هو الذي كلمك، فإن هذا لن ينسحب بسهولة.

سمع بعد ذلك صوت إغلاق بوابة قد قطع الصمت.

كانت "سالي" خلف الحجر.. رات مجموعة صبية يدخلون بدون صوت في المدفن ثم توقفوا على بعد نحو ثلاثين متراً منها. من الجانب المواجه ظهرت مجموعة أخرى واقتربت، فجاة لمعت أسلحة بيضاء في ضوء القمر.

القت "سالي" بنفسها على الأرض وطلبت من "كارلوس" أن يفعل مثلها.

تمتمت:

- ساطلب الشرطة.

- ليس في الحال. الموقف خطير..

سمع طلق ناري وكانت بداية ضجة ثائرة. واختلطت الصيحات مع الطلقات العديدة.

www.Rewity.com

اضطرت "سالي" - وقد ازدادت فزعاً - إلى طلب الشرطة.. وفي نفس اللحظة التي كانت تخفض فيها السماعة سمعت صوت سارينة على بعد. التفتت فرأت عدة سيارات شرطة تتوقف أمام باب المدافن وكانت كشافاتها مضاءة. همست "سالي" لـ"كارلوس":

- لم يستغرقوا وقتاً طويلاً في المجيء إلى هنا!

وعندما سلط ضوء كشاف كبير في الظلام تبدد عدد كبير من الرعاع في هرج. نهض حينئذ "كارلوس" وبدأ التصوير.

ثم من طرف عينها رأت "سالي" "كاديلاك" مكشوفة تقف بالقرب من السيارات الأخرى مصدرة صوت فرامل قويا.

خرج منها "كين" وأسرع نحوها وعندما اقترب منها أمسك بكتفيها وتفحص وجهها.

- كل شيء على ما يرام؟ هيه يا "سالي"؟

- ليس أفضل من ذلك لقد حصلنا - "كارلوس" وأنا - على معلومات قيمة لإرسالنا الخاص.

- أنت لا تعلمين شيئاً!

صاحت وهي تنطلق لكي تتمكن من رؤية شاب يصطحبه رجلا شرطة وهو مكبل بالسلاسل نحو سيارة:

- أوه! انظر! يبدو أنه "كروك" وهذا الأخر أليس "بي-چي"؟ تعال بسرعة، لأنه يلزمنا بعض المعلومات عن هذا القبض!

وعند العودة إلى الڤيلا ارتمت "سالي" على الأريكة بينما كان "كين" يعد لها قدحاً من الشاي.

تمتم وهو يمد لها يده بالشاي:

- بصراحة إني أتساءل ما الذي دفعك إلى الذهاب وسط هذا المجال؟ لأني لو لم أكن قد طلبت الشرطة لست أدري ماذا كان سوف يحدث لكما أنت و "كارلوس".

- الآن قد فهمت لماذا رجال الشرطة أتوا بهذه السرعة. إنك تهتم كثيراً بي يا "كين".

قل لنفسك: إني رشيدة وصحفية متمرنة قادرة على التصرف بمفردي.

- إنك تتكلمين!

- اهدأ يا سيدي الدب! استمع إلي لقد حصلنا على الفقرة التي كانت تنقص الريپورتاج الذي كنا قد أجريناه. والآن.. إني أتساءل من الذي طلبني بالتليفون. لقد ظننت في فترة ما أنه "ريكو" غير أن عصابته لم تشترك في الموقف.

- سبب آخر حتى نقول: إنه هو!

- لماذا؟

- لو لم يكونوا الـ "تارنتيل" ضمن الخطة ما كان اتصل بك، لكن ما دام الوضع يختلف في هذه الحالة، كل الأدلة تدينه! هل أنهيت الشاي؟

- نعم، لماذا؟

- لأني أرغب في القيام بأعمال كثيرة معك قبل طلوع النهار.

- ليس بهذه السرعة.. لأن لدي سؤال أو اثنين أوجههما إليك.

- بخصوص؟ قال هذا وهو يقطب حاجبيه.

- بخصوص مستقبلي في الصحافة.

هنا تغيرت نظرة "كين" قال:

www.Rewity.com

- آه. كنت نسيت هذا الأمر تماماً.

صاحت "سالي" وهي تنتصب:

- كيف تنسى مثل هذا الأمر؟ إن وظيفتي مهددة بالزوال بسببك.

- سأوضح لك كل شيء يا عزيزتي.

- قد يكون الوقت مناسبا الآن. ولماذا لم تكلمني عما يدور في القناة علماً بأننا نتقابل خلال ثماني عشرة ساعة في اليوم وذلك خلال أسبوعين؟ هانا مستمعة إليك!

- أنا.. أنا لم أرغب في أن أربكك يا "سالي".

- تربكني!؟ بربي إنك سقطت على رأسك يا "كين".

- "سالي" هل أنت متحاملة علي؟

- وبحسب رأيك؟

- أرجوك، اسمعيني، إذا كانت هناك وسيلة أخرى لإصلاح الموقف لقمت بها بدون تردد. من أجل ذلك لم أكلمك إلا عندما أتأكد من أنه لا يوجد مبرر للأمر. إن الجمهور يطالب بك يا "سالي"، إنك ضحية شعبيتك وليس هناك حل بديل.

- بلى، يوجد حل.

عرضت عليه التجربة الصغيرة التي قامت بها هي و "رولاند" بخصوص نشرة الساعة العاشرة. ثم انتظرت خروج "كين" من التأمل الذي كان يبدو غارقا فيه.

وأخيراً حك "كين" رأسه قائلا:

- إن الفكرة جيدة وأعتقد أنها من الممكن أن تعمل على إرضاء جميع الأطراف.

- إذا كنت جعلتني على علم بما يدور إذن لجنبتنا متاعب وآلاما كثيرة لا فائدة منها.. أخيراً أعتقد أنك لا تثق بي..

أجاب "كين":

- ليس كذلك يا "سالي"، إني أحبك إلى حد يدفعني إلى حمايتك بأي ثمن.

هنا خفق قلب الفتاة وقالت:

- أنت.. أنت تحبني؟

- نعم أحبك، لماذا تفكرين في أني أتصرف مثل غبي طوال خمسة عشر يوماً؟

- كنت.. كنت أعتقد أن هذا اعتراك بصورة طبيعية.

قهقه "كين" وقبلها بحرارة.

استيقظت "سالي" قبل الفجر.. توجهت إلى الحمام بدون صوت وكانت حركاتها بطيئة حتى لا توقظ "كين".

وبعد ما ارتدت ملابسها وقفت تستنشق نسيم الصباح وتتأمل شروق الشمس، وبالرغم من صفاء الجو وجماله شعرت "سالي" بانقباض في أعماق قلبها.. ورويداً رويدا كانت سحابة حزن تخيم عليها، علماً بأنها كان من المفروض أن تكون أسعد فتاة في هذه اللحظة. استيقظ "كين" فزعاً إذ تيقن أن "سالي" استيقظت قبله، ألقى بالأغطية. ثم هدأ عندما رأى الفتاة في نافذة الحجرة المجاورة. ذهب إليها وحياها ثم طبع قبلة حانية على جبينها.

- ماذا تعملين مبكراً هكذا؟

- أتأمل شروق الشمس.. وأستفيد من هذه الفرصة للتفكير.

www.Rewity.com

- للتفكير في أي موضوع يستحق ذلك؟

- في العواصف التي تتلاحق إلي، إليك، إلى المستقبل.

قطع "كين" فترة صمت قصيرة سألها:

- أي مستقبل ترغبين؟

تنهدت "سالي":

- لست أدري. يحدث لي أن أتمنى أحياناً ألا تبرح ذلك المكان مضطراً لكي تقضي بضعة أسابيع في الطرف الآخر من العالم.

- إن عملي يحتم ذلك يا عزيزتي.

- أفهم ذلك، وإن حياة كل منا ستتخذ مساراً مختلفاً عن الآخر، لكن رغم ذلك سأفتقدك كثيراً.

- تتكلمين وكأننا لن نلتقي بعد الآن. سوف أجد بعض الوقت بين كل فرصة عمل في الخارج.

التفتت نحوه، قالت مبتسمة:

- لننس المستقبل والعواصف، ولننعم أفضل من ذلك بحاضرنا. إذا شئت أن تتم دراستي ينقصنا وضع أربعة أوجه لمجموعة سيراميك خالتك!

ثم انصرفت وهي تضحك.

وبعد أن قبلها "كين" قال لها:

- ما رأيك أن نحاول وضع البلاطة الثالثة بدءاً من اليسار؟

الفصل التاسع

قالت "سالي" بابتسامة عريضة مشيرة إلى الكاميرا رقم واحد:

-شكراً يا "رولاند".. إن "سالي" تخبركم بأنها تؤيد تماماً توقعاتكم عن طقس جميل لفترة عطلة نهاية الأسبوع، سوف يكون هناك بعض الرياح بلا شك والأحوال الجوية تنبئ بأنها جيدة للصيد. غير أنه يجب مراقبة "العاصفة الاستوائية" التي يتابع تطورها "رولاند" من أجلكم منذ عدة أيام. غير أن اضطراباً استوائياً ينشأ في "كاب ڤير" غير أنه سيتحول إلى عاصفة بعد وصوله إلى منطقة الـ "كارايب" وهذا يوم الأحد القادم.

وبعد نشرة تجارية وريبورتاج أخير، انتهت بذلك نشرة مساء الجمعة.

وبعد أن وقع المخرج لـ "سالي" أنها استقالت من الإذاعة، نظرت الفتاة إلى "كين" وكان واقفاً بالقرب من الكاميرا.

www.Rewity.com

وعندما لاحظت انه يقطب حاجبيه نهضت وذهبت للقائه.

سالته:

- هل من شيء يضايقك؟

- هل كنت جادة عندما تكلمت عن قصة العاصفة هذه؟

- بالتاكيد لاني لم اعتد المزاح في هذه الأمور.

كان "كين" موشكا على تبادل الحديث معها غير انه فضل أن يصمت.

- "كين" ماذا يضايقك؟

- لا شيء، غاية ما في الأمر، انني افكر في المكان الذي يمكننا تناول العشاء فيه. أي مكان يعجبك؟

- في إمكاننا تناول بيتزا هنا ومراجعة التركيب النهائي للريبورتاج الذي اعددته عن عصابات الشباب.

- إنه ريبورتاج ممتاز يا عزيزتي، اعترف ايضاً بان مشهد المدافن قد عزز قيمته. لقد قمت باستجواب اناس كثيرين منهم النفسيون وضابط شرطة دون ان تناقشي الصبية انفسهم. ماذا تريدين اكثر من ذلك ولن ادهش عندما تحصلين على جائزة صحافة من هنا إلى آخر العام. وسيكون اسمك على كل لسان بعد بث مساء الاثنين. اعملي الآن على الاسترخاء..

- مارايك لو ذهبنا لتناول محار على الميناء؟

- موافقة. لكني متمسكة بمعرفة إذا كان هذا الريبورتاج جيداً. ويرجع الفضل في ذلك بقدر كبير إلى نصائحك في الجبل وإلى كمية الصور الكبيرة التي التقطتها. اخبرني اين تعلمت التصوير؟

- هنا بالذات، لاني منذ كنت شابا كنت احضر للعمل من أجل القناة

كل صيف، كنت اقضي معظم وقتي في اتباع "بيتي فيشر" مثل كلب صغير. وكان هذا الشخص اكبر مصور في هذه الفترة. وكنت اثقله بالأسئلة، إنه هو الذي علمني كل شيء.. وفيما بعد عندما كنت اقوم ببعض المهام في الخارج استفدت من هذه المعرفة للقيام بالريبورتاج بمفردي.

وبعد العشاء غادرا المطعم لكي يتنزها على الميناء.

تنهدت "سالي" وهي تنظر إلى الأفق الذي بدا فيه القمر،

ثم اردفت:

- ليتنا نستفيد من الهدوء والسكون ما دامت الفرصة مهيئة لنا. إن عيد المدينة سيكون بعد ثمانية ايام.. سوف يكون الميناء يوم السبت القادم مزدحماً بالسائحين لدرجة انه سيكون من الصعب السير فيه.

- إلى هذه الدرجة.؟

- سوف تقام حاملات عند مدخل البحر حيث تباع كل انواع السلع من فنية، ومكتبية وايضاً يوجد فيها مشروبات اخرى، ستشاهد ايضاً اكشاك موسيقى، العاباً سحرية، بعض المسرحيات واثناء النهار، سباق زوارق وفي المساء صواريخ ملونة تتبعها حلقة رقص.

- إنه فعلاً برنامج شيق.

- إن حفل "كورپوس كريستي" يستحق الانتقال إليه.. هل ستشتري لي زهرة "ذقن الباشا"؟

- بالتاكيد إذا اظهرت المودة نحوي. بل واكثر من ذلك سوف اشتري لك عصائر وغيرها..

مسحت "سالي" الميناء بنظرها واطلقت تنهيدة طويلة.

www.Rewity.com

تمتمت:

- إني أعشق هذه المدينة، ويحدث لي أحيانا أن ينقبض قلبي أمام فكرة أنه ينبغي أن أغادرها.

شعرت فجأة بيد "كين" تستقر على كتفها.

سألها:

- إلى أين تذهبين؟

- حتى الآن لم يحدد بعد، لكني أتعشم ألا يطول انتظاري حتى أنتظم في قناة قومية كبيرة. وأتمنى الذهاب إلى "واشنطن". وكم سحرتني السياسة. أتعلم أني حاصلة على شهادة علوم سياسية وأخرى في المواصلات؟ كما ترى أني لست مجرد صحفية بسيطة. قال وهو يبتسم:

- لم أفكر في ذلك قط!

وقفت "سالي" تفحص وجهه:

- إن أنفك أصبح طويلاً.. "بينو شيو"! والآن اصطحبني إلى الأستديو لأنه وجب علي أن أعود إلى العمل.

- بشرط أن تقبلي القيام بنزهة بحرية لأن "فوستر" قبل أن يعيرني قاربه.

أجابت بعد فترة تردد:

- أعدك. لكن يوم السبت أعتقد أننا سوف نستأجر سيارة "جيب" للتوجه إلى "بادرايلاند". هانا لي زمان لم أقرب الطائرات الورقة وأتمنى الحصول عليها. إنها فكرة جيدة ما رأيك فيها؟

- إن رغباتك أوامر يا "سالي" وفي الانتظار اذهبي للعمل. وسألحق بك حالاً في الفيلا. وإن كان يرضيك هذا فسوف أعد لك حذاء وكوباً من

الشاي.

- لا أرغب الشاي.

- إذن فلتكن كوكا.

وأمام باب العمارة، قبلا بعضهما البعض طويلاً. لاحظت "سالي" في عيني "كين" نظرات لامعة لم يسبق لها أن رأت مثلها.

###

كانت طائرة "كين" سوداء وعليها رسم تنين ذهبي ومزودة بذيل طويل. أما طائرة "سالي" فكانت صفراء وترمز إلى شمس مبتسمة حتى الأذنين.

قالت بنبرة مداعبة:

- بلا شك طائرتي أجمل من طائرتك.

- مع هذه الابتسامة السخيفة؟ بالتأكيد لا!

- لا تنس أنها تطير أعلى من طائرتك بثلاثين متراً على الأقل! كرر "كين" وهو يرفع عينيه نحو السماء:

- بثلاثين متراً؟ أعتقد أنك لست خبيرة في تقدير المسافات يا جميلتي!

بناء عليه، أطال "كين" خيط طائرته، فارتفعت إلى أعلا من طائرتها.

قالت معترضة:

- إن هذا ليس من العدل، إنك أطول مني.

- وما العلاقة في ذلك؟

صاحت وهي تجري بكل مرح على الرمل:

- خمن!

www.Rewity.com

وبعد أن قطعت شوطاً طويلاً على الشاطئ بينما كانت طائرتها ترسم دوائر في الهواء، توقفت "سالي" فجأة. وكانت تلهث وهي تثبت نظرها على نقطة يبدو أنها غير مرئية خلف الأفق.

بعد ذلك وقد اخذت كما في حلم عجيب شردت "سالي" وتركت خيط طائرتها غير أن "كين" نجح في الإمساك به قبل أن تبتعد الطائرة.

- وقد فوجئ "كين" بتغير مزاج زميلته الفجائي. ذهب إليها وضمها بين ذراعيه.

- ما الذي يوجد يا "سالي"، إلى أي شيء تنظرين؟..

- على بعد خمسة وعشرين كيلو متراً فقط.

سالها "كين" مقطباً حاجبيه:

- ماذا تقصدين؟

- إن العاصفة ستضرب الساحل على بعد ما بين خمسة وعشرين أو ثلاثين كيلومتراً من هنا. تماماً شمال ميناء "ماسفيلد".

- أي عاصفة؟

- إنها "العاصفة الاستوائية" التي تتابع تقدمها منذ بضعة أيام. سوف تتحول إلى إعصار وتصيب الساحل من الآن وحتى أسبوع. الحمد لله ستنزل على منطقة غير سكنية. لن تصيب "كورپوس كريستي" ولا "برونفيل". غير أن الرياح ستكون قوية وسوف تتسبب في خسائر جسيمة.

سالها وهو يحاول إخفاء شكه:

- هل أنت متأكدة؟

- إلى تسع وتسعين في المائة، لكن بعد ثلاثة أيام في إمكاني

التحديد.

حاولت "سالي" بعد ذلك توضيح أن تخمينها هذا راجع إلى سلسلة ذبذبات عجيبة تشعر بها في معدتها.. غير أن حديثها هذا بدا غير كاف لإقناع "كين".

قال لها:

- ربما تكونين جائعة، ما رأيك في أن نتناول العشاء؟

وافقت وهي تتنهد. رتب "كين" الطائرات في الوقت الذي قامت "سالي" فيه بوضع ملاءة على الرمل الساخن وتجهيز وجبة الرحلة. جلسا يتناولان الساندويتشات بشهية.. غير أن "سالي" كانت مشدودة. وبعد أن تناولت قطعة من ساندويتشها قالت:

- من الأفضل أن نعود إلى المدينة بأسرع ما يمكن. وينبغي إخطار العمدة حتى يتمكن من اتخاذ الاحتياطات اللازمة. لأن من الواجب إلغاء احتفالات عطلة نهاية الأسبوع القادم. وجب أيضاً النظر في خطة تجهيز ووضع كل رجال المطافئ في حالة طوارئ.

مكث "كين" صامتاً واضعاً مرفقيه على ركبتيه ونظراته شاردة. فهمت "سالي" من وضعه هذا أنه يعاني صراعاً داخلياً.

- اسمعيني يا "سالي". ألا تجدين أنه من التعجل الكلام عن هذه الأمور الآن.

- إنك تخشى أن تخيب توقعاتي. أليس كذلك؟

وضع "كين" يده في شعره.

سالته "سالي":

هل تظن أني لا أعلم ما قد يلحق بي من جراء هذه المخاطرة؟ لأنك في

www.Rewity.com

الوقت الذي تسعى فيه إلى إدخال بعض مئات الدولارات، من جانبي أفكر في الملايين التي تتعرض للزوال عندما يصدق قولي. أفكر في كل ضحايا هذا الإعصار لأنه من الممكن إنقاذ حياة الكثيرين وتفادي العديد من التلفيات إذا اتخذت الاحتياطات اللازمة لمواجهة مثل هذه الكارثة الطبيعية. هل عندك فكرة عما يسببه إعصار؟

أجابها:

- أكثر مما تعتقدين. لقد زرت "بنجلاديش" بعد انقضاء إعصار... بالقياس إلى ما شاهدت فإن نار جهنم تشبه فندقاً من فنادق النجوم الخمسة.

- هل أنت على استعداد لمساندتي؟ لأني في احتياج إلى مساندة القناة وإلا اضطررت للاستقالة. أنا لا أبغي خلق مشاكل لكنها مسألة ضمير.

جاءت الإجابة بعد فترة قد بدت لـ "سالي" وكأنها الأبدية. لم تكن لـ "كين" سوى رغبة واحدة: أن يضمها إليه وأن يحنو عليها لكي تختفي تجاعيد القلق المرتسمة على جبينها.

إذا أخطأت "سالي" فقد تكون هذه نهاية تليفزيون "ريكورد". الشكاوى، النقد، قضايا الخسائر والفائدة ستتلاحق من كل جانب. وكان "فوستر" معرضاً لأزمة قلبية.

إن خبراء الأرصاد أجمعين ليست لديهم الكفاءة لتأكيد توقعات عن أعاصير قبل حدوثها لأكثر من ثمان وأربعين ساعة. حتى إنهم يتعمدون استخدام عبارة "احتمال" ومجموعة احتياطات في التعبير. وليس ما يثبت أن هذه العاصفة الملعونة- "العاصفة الاستوائية"- قد تتحول إلى

إعصار.

عندما تلاقت نظرات "كين" بعيني "سالي" الواسعتين لمح فيهما، في أعماقهما شرارة تدعوه إلى اتخاذ محاولاته، فكان أمامه الاختيار سواء: أن يهبها ثقته، أو يفقدها إلى الأبد.

ابتسم لها ولاطف ذقنها.

- هيا بنا نقابل العمدة.

قهقهت "سالي" ونهضت بقفزة ثم ألقت بنفسها بين ذراعيه. ثم صاحت وهي تغمره بالقبلات:

- إني أحبك يا "كين"... لكن أخبرني لماذا تأخرت في الرد على سؤالي؟

وعند مغادرة "كين" و "سالي" مقر العمدة ليلحقا بسيارتهما وجهت "سالي" إلى "كين" هذا السؤال:

- هل لديك إحساس بأنه صدقني؟

- دون شك. هل تذكرين ما حدث لاحتفالات زواج ابنته؟ بالإضافة إلى أن زوجته لا تحلف إلا بحياتك منذ أن تنبأت عن الثلوج في الشتاء الماضي، الأمر الذي سمح لها بحماية وإنقاذ نباتاتها الخضراء، العزيزة عندها، من موت محقق.

أما السؤال الحقيقي فهو خارج كل هذا:

هل أعضاء المجلس المحلي سيوافقون على اتباعه؟ وهل سينجح في إقناع عمدة "برونسفيل" باتخاذ الاحتياطات اللازمة؟

ركبا سيارتهما وانطلقا. بعد فترة صمت سألت "سالي":

- ألا تجد أنه من الضروري أن نمر على الأستوديو لتجهيز فلاش خاص؟

www.Rewity.com

- من الأفضل أن ننتظر حتى مساء غد لكي ندع فرصة للعمدة لإقناع جماعاته. وخلال هذه الفترة تكون العاصفة قد تحولت إلى إعصار كما اعلنت وهو ما قد يزيد من قيمة توقعاتك. إذ إن يوماً أكثر او يوماً أقل لن يغير كثيراً. ما رايك في هذا الاقتراح؟

قالت "سالي" معترضة وكان الغضب بادياً في نظراتها:

- كانك تعمل على كسب وقت! أليست لديك ثقة في حتى الآن؟

- تعقلي يا "سالي". سبق أن قلت لك إني ساساندك مائة في المائة، فقط اتركي لي فرصة حتى اقوم بإنذار "فوستر"، هل نسيت انه شريك في القناة؟

- سامحني يا "كين" لاني عصبية بعض الشيء.

ترك "كين" عجلة القيادة لكي يربت كتفها وقال لها :

- إني افهمك تماماً وانا من رايك كما اني في نفس وضعك، وإذا اردت معرفة رايي فإن هذا ليس إلا بداية.

ثم اضاف "كين" بابتسامة ماكرة:

- أما ما يلزمك فما هو إلا حمام دافئ ومشروب ساخن.

قالت مبتسمة بدورها:

- لقد سبق أن سمعت هذا في مكان ما. إنك تعرف كيف تكسبني عن طريق المشاعر..

وفي مساء الأحد،وخلال عدة دقائق قبل ظهورها في مكان الإذاعة من اجل الفلاش الخاص بمساء الأحد، كانت "سالي" ما زالت مشدودة، بالرغم مما بذله "كين" من جهد في محاولة التخفيف من حدة مزاجها وعصبيتها عندما قاما بالنزهة البحرية طوال فترة ما بعد الظهر.

بالرغم من أن موضوع الفتاة كان معداً إعداداً فائق العناية، كانت يداها ترتجفان. استفادت من فقرة إعلانية لكي تتخذ مكانها. وعندما أشار لها المنفذ بانها امام الكاميرات اصطنعت ابتسامة خفيفة.

- طاب مساؤكم جميعاً.. هنا "سالي لاركان" وفلاش خاص. وكما اعلن لكم "توم كروكيت".. مقدم النشرة الجوية الجديد، أن عاصفة استوائية آتية من جنوب "بورتوريكو" ومنذ دقائق قليلة، قرر المركز القومي لدراسة العواصف في "ميامي" رصدها ضمن قائمة انواع الاعاصير؛ ولعدم إثارة قلقكم، لكن من جهتي فإن لي وجهة نظر وهي انه لا المركز القومي ولا الأرصاد القومية يستطيعون الإدلاء باي راي بشان هذا الأمر قبل بضعة أيام. غير اني اقول لكم: إن "العاصفة الاستوائية" ستضرب الساحل "التكساسي" يوم السبت عند الفجر، على بعد بضعة كيلومترات من شمال ميناء "مانسفيلد". كما اني انصح كل ساكني هذه المنطقة الساحلية من "برونفيل" و "بور إيزابيل" في "روكيور" ماراً بجنوب جزيرة "ماتا جوردا" أن يتخذوا الاحتياطات الضرورية. وفي الأيام القادمة سيوافيكم تليفزيون "ريكورد" بنشرات خاصة عن تقدم هذه "العاصفة الاستوائية".

وعند نهاية نشرتها وضعت "سالي" جبهتها على منضدتها وتنفست على عدة مرات لكي تصد إحساسها بالغثيان.

همس لها "كين":

- كنت رائعة يا عزيزتي.

انتصبت وابتسمت، ثم تنهدت وقالت:

- أما ما هو مؤكد فهو اننا لن نستطيع التراجع. لقد القينا بالزهر.

www.Rewity.com

###

وفي صباح يوم الاثنين كان "كين" وهو جالس أمام المائدة في المطبخ يشعر بوخز في قلبه وهو يتصفح جريدته اليومية.

"نبوءة أم طريقة إعلانية"؟ هذا ما وجهته في صفحتها الأولى الـ"كورپوس كريستي تايمز".

إنه نقد لإعلان "سالي". هل في إمكانه إخفاء الجريدة حتى لا تقع في يد "سالي" لاسيما وهي حساسة جداً في هذه الأيام الأخيرة؟

رن التليفون، في الحال رفع "كين" السماعة حتى لا يوقظ رنينه "سالي" التي كانت في أمس حاجة إلى الراحة والنوم.

إنه "فوستر" وكان صوته حاداً على غير عادته.

- لابد أن تأتي إلى الأستوديوهات. إن السماء تكاد تسقط على رأسنا! هذا نص ما قاله له "فوستر".

الفصل العاشر

في صباح يوم الأربعاء بعد ما طال رنين التليفون وكانت "سالي" لا تريد الرد عليه، أخيراً رفعت السماعة وقد ضاقت من رنينه.. وكان للفائدة .. إنها "إستيلا" التي قالت:

- أهنئك يا عزيزتي! أنت مشهورة! لقد علمت الآن أن "چيسكا مارتن" ستجري معك حديثاً صباح غد في بث مباشر في برنامج "صباح الخير يا أمريكا"!

- حقاً برنامج "صباح الخير يا أمريكا" يرسل لي فريقا من "نيويورك". لابد أنهم سوف يقلقون اليوم بعد الظهر ويمكثون حتى وصول الإعصار- حتى يتمكنوا من أخذي في الوحل على ما أعتقد ظاهرياً. إن العالم كله على علم بهذه القصة. إذ إن والدي اتصلا بي صباح اليوم وكذا ثلاثة من إخوتي وأخواتي. لم أكن على علم بأن قناتنا مرموقة إلى

www.Rewity.com

هذا الحد: إن البلدية مهتمة. اما الشيء الوحيد الذي يهم هو أن العمدة يقرر تأجيل احتفالات يوم السبت القادم. بالتأكيد. إن تليفزيون "ريكورد" يتلقى العديد من المكالمات والبرقيات. وإن كل صحافة البلد تسعى إلى مقابلتي. إن عامل السويتش عندنا يكاد ينفجر. إني لم أشاهد شيئاً مماثلاً!

- اطمئني يا عزيزتي. كلنا معك.

- شكراً إني أشعر بعطفكم.

- وما راي "كين" في الموضوع؟

- إنه يراه في صورة أحسن مما كنت أتوقع. إن مساندته غير مرتبطة بشيء على العموم كل الفريق مترابط. لقد قامت إحدى قنوات الراديو المحلية ببحث عن العبارة (أتصدقون تنبؤات "سالي لاركان" فيما يتعلق بالإعصار الاستوائي).

- وبعد؟

- هناك احتمال بأن أربعة وستين في المائة من المستمعين المستجوبين حول هذا الموضوع، في جانبي.. وإن كان هذا لايمنع من أن أعاني عقدة مؤلمة في معدتي. إني أفتقدك كثيراً يا "إستيلا".

- إذا شئت في إمكاني التواجد صباح غد في "كورپوس كريستي".

- شكراً، لكن المهم كيف حال الصغير؟

- بدا يكبر ووالده سيصل خلال خمسة عشر يوماً. لقد اشتريت ملابس حريرية للاحتفال بهذا الحدث.

- في هذه الحالة سيكون لـ "إيد چينيور" أخ أو أخت قبل عيد ميلاده الأول!

ردت "إستيلا" ضاحكة:

- سنرى ذلك. كلميني عن مقابلتك مع عصابات الشباب. هل تم الريپورتاج؟

- لقد تم وأذيع.

وبعد أن تحدثتا في موضوعات عديدة خلال بضع دقائق، افترقت السيدتان. شعرت "سالي" وهي تخفض السماعة. أن قلبها قد تشدد.

وعندما كانت السهرة موشكة على الانتهاء، لحقت "سالي" بـ "كين" بعد أن أخذت حماما دافئا.

جلسا يتناولان الشاي في صمت:

إلى أن قطع "كين" هذا الصمت بقوله:

- كيف حالك الآن يا "سالي"؟

تمتمت:

- أفضل من قبل بالف مرة. كان يوما رهيبا، لكن لم أكن في حياتي أحلم بمثل هذا. أماما يخيفني هو اني تقريباً متاكدة من أن الضغط سوف يتزايد إلى أن يقوم هذا الإعصار اللعين في مكان آخر.

- إننا في الانتظار، على كل حال لقد عملت على وضع شيش واق أمام كل نوافذ المبنى هل لاحظته؟

- لا. إني مقدرة ثقتك هذه.

- إنك أدليت حتى الآن بكل المعلومات عن هذه العاصفة، ومن الغباء عدم تصديقك.

- ليت الجميع يتعقل مثلك! يجب حتماًأن يكون الساحل خالياً من السكان قبل مساء يوم الجمعة، وإلا ستكون الكارثة المحققة.

www.Rewity.com

- إن العمدة يتصرف بهمة، ورئيس الغرفة التجارية معنا والمدارس كلها ستغلق يوم الجمعة.

نهضت "سالي" قائلة وهي تتنهد:

- ماذا لو تكلمنا في موضوع آخر؟ أرغب في نسيان العاصفة الاستوائية بضع دقائق.

- هل أخبرتك إلى أي درجة عيناك زرقاوان؟

- إنك يا سيد "هوجلين" جدير بلقبك. "ضيف الساعة الثامنة".

أجاب "كين" معترضاً:

- إني لا أستحق هذه الشهرة. أرجوك اسحبي كلامك.

- لاجدال في ذلك!

نهضت "سالي" وعلى شفتيها ابتسامة تعبر عن شيء من الدعابة واتجهت نحو حجرتها.

وقبل أن تغلق الباب، كان "كين" قد وضع قدمه في الحجرة دافعاً الباب.. أمسك بـ "سالي" وقال:

- إذن؟ ألا تسحبين قولك هذا؟

- أفضل الموت عن التراجع.

- إنها باقة الورد!

أخذ "كين" يغمرها بالقبلات.. إلى أن صاحت:

"كين"!..

بدأت الفتاة تميل بكل كيانها إلى "كين" فأغمضت عينيها واستسلمت لخيالها.

وفي صباح اليوم التالي وقت خروجها من المقابلة مع "چيسكا مارتن"

كانت المذيعة النجمة "سالي" ضيفة "برنامج صباح الخير يا أمريكا" تشعر ببرودة في يديها، وعدا مظهرها الجذاب وأناقتها البارزة كانت هذه المذيعة المرموقة التي تجري الحوار متحدثة لبقة وخطيرة أيضاً.

ولم تبذل جهداً في الإخفاء -عن "سالي" وعن مشاهدي التليفزيون- أنها لا تصدق كلمة واحدة من تنبؤات "سالي" ثم ختمت لقاءها بملحوظة ساخرة.. وكانت "سالي" تجيب عن أسئلتها بكل ثقة وقد وجدت الفرصة لإعلان: أن العاصفة لن تلحق بـ "كوربوس كريستي" إنما ستشعر البلد بها على هيئة رياح عنيفة وأمطار غزيرة. وستبدأ العاصفة يوم السبت قبل الفجر بقليل.

وفور انتهائها من المقابلة أسرعت بلقاء "كين" في مكتبه.

صاحت وهي تغلق الباب:

- إن هذه الـ "جيسكا مارتن" عبارة عن حية! وعلى العموم عرفت كيف أتصرف معها.

- كنت رائعة. إن "چيسكا" كانت موشكة مرة أو مرتين على إلقاء "الإسفنجة".

- يخال لي أني لا أفهم كلمة مما تقول لي. غير أني مضطرة أن اقتنع أنك تعرف كيف تختار الكلمات التي ترضي غروري.

اقترب منها "كين" مبتسماً وفي اللحظة التي كان موشكاً فيها على تقبيلها رن جرس التليفون.

قال لها:

- امكثي هنا، ليس أمامي إلا ثوان.

هزت رأسها وأجابت:

(١٠)

www.Rewity.com

- لا يا "كين" إني مثقلة بالاعباء، ووجب علي حتما أن أنصرف، سنلتقي بعد قليل.

انتهى اليوم على هذه الوتيرة الجنونية.

ولما كانت "سالي" لا تتواجد لا في الاستوديو ولا أمام جهازها المتصل باجهزة الكمبيوتر الخاصة بالأرصاد القومية لتتبع تطور "العاصفة الاستوائية"، فهي كانت تعد نشرة المساء في مكتب التحرير المشترك، وفي نهاية اليوم قام خبراء المركز القومي بدراسات عن العواصف باسلوب مليء بـ "إذا" و"لكن" لإعلان أن العاصفة الاستوائية اتجهت نحو الشمال وموشكة على الوصول إلى شمال "تكساس" أو ربما "لويزان"، "كورپوس كريستي" كانت في آخر حدود المنطقة. غير أن "سالي" لم تهتز؛ لأنها تعلم أنهم لايقومون إلا بتعداد الاحتمالات.

###

في صباح يوم الجمعة كانت "سالي" واقفة أمام نافذة الطابق الرابع تراقب الأفق. كانت الشمس مشرقة. وكان الجو رائعاً. كان "كين" واقفاً بالقرب منها فوضع ذراعه حول كتفيها. ثم قال لها:

- أنا يا "سالي" لا أحب أن أراك في هذه الحالة.

- الكلام سهل يا "كين"، هانا لي أقل من خمس دقائق قد انتهيت من مقابلة "چيسكا مارتين" التي أفقدتني عقلي في بث مباشر أمام ملايين المشاهدين. إن البلد كله يعتبرني ملهمة!

خلال الليل كانت العاصفة قد اتجهت نحو الشمال. حسب رأي الخبراء هناك فرصة من اثنتين حتى تصل العاصفة إلى "جالڤيستون" حوالي منتصف الليل.

لكن "كورپوس كريستي" كانت خارج هذه الاحتمالات.

أردف "كين":

- غداً إن شاء الله في نفس الساعة ستندم على قولها. إذا تمسكت بهذا في إمكاني إذاعته في فترة المساء لكي اترك لـ "للإعصار الاستوائي" أن يلقنها الدرس الرادع الذي تستحقه.

انطلقت "سالي" في الضحك:

- أنت خطير يا "كين" ماذا كان سيكون مصيري بدونك؟

- هل رأيت أني حقاً نافع لك. وأنه بدوني من كان سيجد لك مفاتيح السيارة؟ وبدوني من..

بدأت ضحكات "سالي" تتلاشى رويداً رويدا. رفعت على زميلها عينين كلهما خوف ووهم.

قالت:

- وإن أخطأت يا "كين" فماذا سوف يحدث؟

أجاب وهو يضمها إليه:

- مستحيل! لا تستسلمي لوقاحة حفنة وحوش!

- أنت نفسك كنت ضمن هذا العالم منذ بضعة أسابيع.. وأنا سعيدة الآن لأنك وضعت ثقتك في.. مثل أولئك الناس.

"ختمت حديثها هذا وهي تشير بذقنها إلى عاملي البلدية القائمين بتفريغ المرسى من المراكب والقوارب".

أصبح الميناء شبه فارغ. لأن المراكب الكبيرة التي لا يمكن نقلها بوسائل برية- وهو الحال على سبيل المثال مع المركب- المطعم الذي كانا قد تناولا فيه العشاء ذات ليلة- نقلت إلى قناة داخلية بعيدة عن

www.Rewity.com

المحيط. كما أن نوافذ كل المنشآت والمساكن حصنت بالشيش الواقي.

وقد بدأ الإخلاء في المناطق المهددة كما تم الإنذار بذلك. أما "فوستر" فكان قد أرسل أسرته إلى "أوستين" من الليلة الماضية.. وعن البقالات والسوبر ماركت بانواعها كانت قد شوهدت أثناء تفريغ أهم محتوياتها؛ كان غير موجود أي شمع أو بطاريات جيب، إذ كانت البطاريات تباع مثل الخبز.

حتى الأستوديوهات في تليفزيون "ريكورد" خضعت للنظام. وتمت أيضاً كل الاحتياطات لكي تتمكن القناة من الاستمرار في البث في حالة حدوث هذه الكارثة الطبيعية.

كان "رولاند كانتو" وفريقه يستعدون للرحيل إلى ميناء "بور مانسفيلد"، "توم كروليت" كان في طريقه نحو "برونسفيل". أما باقي طاقم العاملين- المزودين بملابس وماكولات- كانوا يستعدون لقضاء ليلة عمل في مقر القناة.

تنهدت "سالي"، ثم قالت:

- إنه أنا التي كان ينبغي أن أذهب إلى "مانسفيلد".

قال "كين":

- والآن؟ ماذا نعمل؟

- لم يتبق لنا إلا الانتظار.

وفي الساعة السادسة والربع، أثناء النشرة الإعلانية، أتى أحدهم ووضع برقية على منضدة "سالي".

عند عودتها إلى مكان الإرسال قالت:

- تلقينا، الآن إنذاراً من هيئة الأرصاد القومية لقد دخلت العاصفة

الاستوائية في الخليج. وهي الآن على بعد ثلاثة مائة وعشرين كيلومتراً جنوب شرقي "كورپوس كريستي"، وفي الساعة الثامنة والنصف، بعد تناول وجبة هندية في الأستوديو، جلست "سالي" مشدودة الأعصاب لأنه كقول "كين" لا يبقى إلا الانتظار. لكن يا إلهي كم هو غير محتمل هذا الانتظار!..

وبالرغم من كل نياتها، وقعت في حب "كين". كيف ستتحمل هذا الفراغ الذي سيسببه لها رحيله؟ إذ إنه بعد انقضاء العاصفة- حتى لو كانت الحياة من الضروري أن تعود إلى مجراها الطبيعي- تحتاج بعض الجراح إلى سنوات حتى تختفي، والبعض الآخر يبقى واضحاً إلى الأبد. إن ذكرى لقائها بـ "كين"- وهي كانت تعلم تماماً- أنه سيلاحظها إلى النفس الأخير.

- "سالي".. فيم تفكرين؟

رفعت إليه نظرة حزينة وقالت:

- أحبك يا "كين". حاول أن تتذكر ذلك.

قال وهو يقبلها بحنان:

- أنا أيضاً أحبك.

وفي الساعة العاشرة إلا ربعا، نزعت "سالي" صفحة حديثة الطباعة، قرأتها وقلبها يخفق بشدة ثم التفتت إلى "كين".

ثم أعلنت بصوت مرتجف:

- لقد غير الإعصار الاستوائي مجاله، العاصفة متجهة نحونا!

في الساعة الواحدة صباحاً أصر "كين" على أن تحصل "سالي" على إغفاءة. كان مستعداً للقيام بنفسه ببث النشرات التي تذاع كل نصف

www.Rewity.com

ساعة. إن "سالي" كانت منذ ساعة ونصف قد عادت إلى الأستوديو.

بدءاً من الساعة الرابعة، بعد تقديم فيلم بوليسي قديم كان يقطع على فترات لإعلان نشرات خاصة بالحالة الجوية.

ثم ارتفعت الرياح قبيل الفجر وتساقطت قطرات المطر الأولى بينما بدأ صوت الرعد يسمع من بعيد.

وقد انتهزت فرصة فترة إعلانية، وضعت "سالي" يدها على ذراع "كين":

- "كين" أتستطيع البقاء بمفردك أثناء ذهابي أنا و"كارلوس" لتصوير بعض المناظر للميناء؟

- لا تعتمدي على ذلك!

وعندما شعر "كين" أنه لن يقدر على إقناعها ابتسم وقبلها على طرف أنفها.

- مادام الأمر كذلك، سنذهب نحن الثلاثة.

- "هنري"! تعال إذن لاستلام البذل خلال بضع دقائق!

شحب "هنري". غير أنه لم يجرؤ على الاعتراض متأثراً من لهجة "كين" الآمرة. فما كان منه إلا أن جلس أمام الكاميرات. وبعد أن وضعوا الأحذية البوت. خرج الصحفيون الثلاثة متجهين معا نحو الرصيف، كانت الرياح تدوي في آذانهم والمطر يغطي وجوههم. وكانت كميات كثيفة من السحب السوداء تحجب شروق الشمس.

وخلال هذه الفترة الزمنية القصيرة، تمكنوا من تصوير هذا المنظر وهم يصيحون بأعلى صوت من خلال مكبرات الصوت حتى يسمع كل الناس إنذاراتهم. ومع ذلك اضطروا إلى العودة إلى الأستوديوهات:

كانت الرياح قد اشتدت إلى درجة جعلت "سالي" تتعلق بذراع "كين" لكي تستطيع الوقوف على قدميها.

- وبعد أن تجففوا أخذوا أماكنهم أمام آلات التصوير.

- بعد دقائق انخفضت أضواء الأستوديوهات ثم أطفئت بالكامل. لكن المولد الكهربائي عمل في الحال والتيار عاد خلال ثوان.

توالى البرنامج بينما كانت الرياح تدخل المبنى من أقل الفتحات. فجأة أثار "فوستر" ضجة في الأستوديو.

صاح:

- إن جهاز الإرسال انفجر، وليس هناك من يستقبلنا!

كان فريق من الفنيين يستعد للتدخل غير أنه لا يستطيع التنفيذ قبل انتهاء العاصفة. نهض "كين" وأخذ بيد "سالي".

قال مقترحاً:

- إنك مجهدة تعالي نسترح لحظة في مكتبي.

قابلتهما "چيسكا مارتين" في الدهليز وتتبعت خطاهما.

- رائع يا "سالي"! يا له من كسب! هل في استطاعتك أن تقولي لي بعض الكلمات؟

توقف "كين" حينئذ والتفت لمواجهة الصحفية وهو يصعقها بنظراته! ثم وجه لها الكلام:

- اعملي على الظهور في مكان آخر يا آنسة "مارتين".

لم يصف الجو إلا صباح الأحد، لأن العاصفة الاستوائية كانت تتعمق الآن نحو مركز "تكساس". عاد التيار الكهربائي، جهاز الإرسال أصلح والشيش الواقي رفع وفرق الطرق بدءوا العمل لإعادة أوعية الزهور إلى

www.Rewity.com

النوافذ. (شكراً "سالي"). هكذا كان عنوان العدد الخاص لجريدة "كورپوس كريستي تايمز" بالحروف الكبيرة. وإذ كان جالساً على مائدة الإفطار. وضع "كين" الجريدة وهو يبتسم.

- أخيراً لقد تحققوا من قيمتك يا "سالي".

على ما يبدو، بالرغم من الخسائر المادية، لم يكن هناك ضحايا.

وبدءاً من يوم الاثنين عادت الحياة إلى "كورپوس كريستي" طبيعية تقريباً. لقد وهبت الطبيعة المدينة شمساً مشرقة.

كانت "سالي" جالسة خلف مكتبها عندما رن التليفون.

إنه شخص يرغب في تقديم خدماته لها.

عرض عليها عروض عمل وأكثر من ذلك لقد اقترح عليها أن يجد لها ناشراً يصدر لها كتاباً عن ذكرياتها. وبعد أن تخلصت منه بادب خفضت السماعة.. بعد ذلك ازداد رنين التليفون. إنه "ويليام هيكس" نائب رئيس مشهور في كبرى قنوات التليفزيون القومي. خلال هذه المكالمة كان قلب الفتاة يخفق بشدة.

ختمت "سالي" مكالمتها بقولها:

- إن اقتراحك شيق. أستطيع أن أتصل بك فيما بعد، خلال بضعة أيام؟

وبعد أن خفضت السماعة جلست جامدة، شاردة بضع لحظات، فجأة وقد افاقت من غفلتها ومن أحلامها، رفعت "سالي" ذراعيها نحو السقف وأطلقت صرخة سرور.

###

عندما قابلت "سالي" "كين" في مكتبه قالت:

- عندي خبر سار أريد أن أزفه إليك! خمن من الذي اتصل بي الآن؟

لمعت عينا "كين" وأضاءت ابتسامته كل الغرفة. ثم أمسك بيدها وجذبها إليه.

- ملكة إنجلترا!

- افضل من ذلك! إنه "ويليام هيكس" شخصياً! ولا تدري؟ لقد قال لي: إني أجدت بهذا العمل عن العاصفة! لقد رأى الريپورتاج الذي قدمته والذي وصفه بانه ممتاز.. و.. وافضل من ذلك لقد اقترح علي وظيفة مراسل دائم في "واشنطن"!

ثم قهقهت وأغرقت وجه "كين" بالقبلات وهذا الأخير انطلق في الضحك أيضاً بدوره.

- كم سررت من أجلك يا حبي. شيء رائع!

- إني أتساءل: كيف علم بوجود الريپورتاج الذي أعددته عن العصابات؟

- ربما تكون حمامة من الحمام الزاجل قد حملت له شريط كاسيت..

- ترى هل هذه الحمامة اللطيفة تسمى "كين"؟

- لا، ربما تكون مبادرة من "هنري"!

حينئذ رن التليفون حتى يعفي "كين" من أسئلة أخرى كثيرة مزعجة. رفع السماعة وهو يمط شفتيه.

- "هوجلين" على الجهاز إني مستمع.

- "هوجلين"؟ إن لك فترة طويلة في "تكساس" ودع فتاتك باكبر قبلة وتعال في أول طائرة إلى "نيويورك".

ضغط "كين" على الزر الخاص بخفض الصوت غير أن مجرد نظرة

www.Rewity.com

بسيطة إلى "سالي" كانت كافية لكي تعلم أن هناك شيئا سيئا قد حدث.

وكانت علامات السرور قد تلاشت من على قسمات وجهه.

بدا عليها الضيق، فجأة استردت أنفاسها وانطلقت خارج الحجرة.. وعبثاً ظل يناديها.

زمجر "كين" أثناء المكالمة التليفونية:

- أنت لا تعرف أنك محظوظ بكونك في "نيويورك"! لأنك لو كنت في متناول يدي أقسم أني كنت قد قصفت لك رقبتك!

ثم خفض السماعة وهو يلعن، تناول شيئاً مربعاً من الدرج الأول ودسه في جيب قميصه ثم خرج من الحجرة.

واصل البحث عن "سالي" في كل مكان ولم يجدها. نزل إلى الجراج حيث كانت تركن دائماً سيارتها الصغيرة الحمراء.

صعد بعد ذلك السلالم أربعة أربعة وتفحص كل مكتب وكل ركن. ثم وسط الدهليز، توقف وكأنه توصل إلى فكرة.

لحق بخطى واسعة بقاعة التحرير، فتح النافذة وانحنى نحو الخارج.

كانت "سالي" هناك على الكورنيش المسلح الذي كان مخصصا في المعتاد لـ "هنري".

- ماذا تعملين هنا "سالي"؟

- انصرف.

خلع "كين" حذاءه، تخطى قاعدة النافذة ولحق بها على الكورنيش.

قالت له:

- احذر. إنك معرض لقصف رقبتك.

- لاجدال في أن أقدم لك هذا السرور!

وعندما اقترب "كين" لاحظ أن عيني "سالي" غارقتان في الدموع.

- اسمعي يا عزيزتي، انسي ما قاله هذا الـ "فيريك". إن هذا النوع عبارة عن مزيج من السخف والقذارة. إنه لا يعرف أنك موجودة. لقد قال هذا بالمصادفة!

أجابته:

- ليس ما قاله فقط. إنما هناك البقية كلها.

- "سالي".. إنك كنت سعيدة منذ خمس دقائق لتعيينك في "واشنطن"، أليس هذا هو ما كنت تحلمين به دائماً؟

- بلى.. لكن...

خفضت رأسها، وتساقطت قطرات دموع كثيرة على وجنتيها.

- لكن ماذا يا حبي؟

- أنت.. أنت سترحل إلى وقد لا أراك بعد الآن.

- أنا لن أرحل.

قالت وقد اتسعت عيناها:

- حقاً؟ لا؟

قال مكرراً وهو يضع يده في جيب قميصه:

- حقاً لا.

أخرج من جيبه علبة صغيرة من القطيفة وفتحها ببطء.

- كنت أود توجيه هذا السؤال في جو أكثر رومانسية. لكن لا يهم، هل تتزوجينني يا "سالي"؟

اتسعت عينا الفتاة أكثر.

www.Rewity.com

- لكن. كيف أستطيع أن أتزوجك؟

- مثل كل العالم، تشترين فستاناً جميلاً وأنا بذلة جميلة، نحدد موعداً في مقر العمدة ثم نوقع على الأوراق.. و..

- أنا لا اقصد ذلك، لماذا نتزوج وأنا سارحل إلى "واشنطن"، وأنت في آخر العالم؟ إني على علم بما تقوله "إستيلا" لكن نظام الحياة هكذا لا يرضيني.. أنا..

أسكتها "كين" بوضع أصبعه على فمها.

- لقد قررت أن أتبعك أينما ذهبت يا "سالي"، إذا أردت البقاء فسابقى إذا شئت الذهاب إلى "واشنطن" فساتبعك، فقط أعطيني فرصة بضعة أسابيع. الوقت اللازم للعثور على مقدم برامج جديد لتليفزيون "ريكورد".

- ماذا ستعمل في "واشنطن"؟ لكي نعيش هناك ينبغي..

أجابها وهو يضحك:

- أنا لست معدما إن مع كل ما تركته لي "رافينا" عندي ما يكفيني لكي أحيا باقي أيام حياتي. غير أني أعتقد خاصة أني سوف أكتب كتابا. إذ إن أحد الناشرين وهو صديق لي يرجوني منذ سنوات أن أبدأ فيه.

- كنت أعتقد أنك تعشق مهنتك.

- وأنا أيضاً إلى أن التقيت بك. لقد فتحت عيني يا "سالي" ولا أنوي غلقهما قريباً. إني أحبك وهي غايتي، هل تتزوجيني؟

لمعت عينا الفتاة ومدت له يدها اليسرى مع ابتسامة مشرقة.

- نعم.

وما إن وضع في إصبعها الخاتم "السوليتر" حتى لمعت الماسة بالف

شعاع. وبعد أن قبل ظهر يدها قال:

- والآن لنترك هذا المكان.

وأثناء خروجهما لاحظا أن النظرات كانت تلاحقهما.

أعلن "كين":

- إننا مخطوبان.

تلت هذه الكلمات عاصفة من التصفيق بقيادة "هنري". أخذ "كين" "سالي" من يدها وقادها إلى مكتبه في انتظار تلقى تهاني الزملاء. وما إن أغلق الباب قالت له "سالي":

- "كين"!.. هل أنت متأكد من رغبتك في التخلي عن وظيفتك؟

- قطعاً! ولقد أرسلت استقالتي عن طريق الفاكس هذا الصباح. كان من المفروض أن اقدمها قبل الآن لكن- ربما تذكرين- هذه الأيام الأخيرة كانت متوترة.

- وفي هذه الحالة، لماذا طلبك رئيسك؟

- لأن "ستان" غبي وعنيد مثل قطيع بغال ولا يفهم شيئا لا في الحب ولا في الزواج.

- أنا لا أريد إرغامك على قرار قد تندم عليه فيما بعد. لأننا سوف نجد تعريفاً آخر لأمورنا.

قال وهو يهز رأسه:

- يا عزيزتي، لقد تعبت من هذه الحياة، وهذا لا يرجع بالتاكيد إلى الأمس، لكن كان ينبغي أيضاً أن تكون لدي الاستنارة الإضافية للانتباه إليه. لقد ساعدتني يا "سالي" على اكتشاف إلى أي درجة قد أهلكتني طريقة الحياة التي أحياها. كنت قد نسيت ما الضحك، ما المشاعر، إلى

www.Reuity.com

ان دخلت حياتي. سأنفذ ما قررت دون ندم. ومع ذلك، إن فكرة تنفيذ كتاب تعجبني كثيراً. سوف استطيع العمل حيثما شئت في أي مكان وهذا سيسمح لنا بالإقامة في المكان الذي يفرضه عملك. مع "كين" حتى تجدي المفاتيح. كما أني متأكد انك ستصبحين افضل صحفية لم نعرفها "والشطن" من قبل ولن نعرفها من بعد" وقد الشرق وجهها من فرط السعادة. وقلت "سالي" على اطراف اصابعها وقبلته قبلة طويلة قبلة تعبر عن مدى حبها له.

تمت

www.Rewity.com

Just Faith